المسألة الكورية والقوات الامريكية المرابطة فى جنوبى كوريا

دار النشر باللغات الاجنبية
بيونغ يانغ . كوريا
٩٣ زوتشيه (٢٠٠٤)

فهرس

١ - انقسام كوريا والولايات المتحدة الامريكية

١) "خط العرض ٣٨ شمالا"

ان "خط العرض ٣٨" الذى يمتد على خاصرة شبه الجزيرة الكورية، هو خط الفصل الاصطناعى الذى اسفرت عنه الحرب العالمية الثانية. فهذا الخط الذى يقسم كوريا الى الشمال والجنوب، معروف على نطاق واسع فى العالم، كرمز لانقسام الامة. ان المسألة الكورية التى بدأت من خط العرض ٣٨، لم تلق بعد حلا نهائيا لها على الحلبة الدولية.

منذ الستينات من القرن التاسع عشر بدأت الولايات المتحدة الامريكية تركز انظارها على شبه الجزيرة الكورية وتقوم بالتدخل المسلح فى كوريا الاقطاعية. وفى ٢٢ ايار عام ١٨٨٢، عقدت "المعاهدة الكورية الامريكية" مع كوريا الاقطاعية. وجاء فى المادة ١ من تلك المعاهدة انه اذا اثار بلد آخر حادثة ضد اى من البلدين، كوريا وامريكا، فان عليهما ان يتعاونا فيما بينهما، اذا ما ابلغ احد الطرفين الآخر بذلك ("مجموعة المعاهدات الخاصة بكوريا"، عام ١٩٨٥، ص ١٢٨)

لكن الولايات المتحدة، تصرفت بما يتناقض مع التزاماتها الواردة فى تلك المعاهدة، وتواطأت مع اليابان التى تتحين الفرصة لغزو كوريا الاقطاعية. لقد غدرت الولايات المتحدة بكوريا، وتركتها تتحول كلها الى مستعمرة لليابان.

فى ٢٩ تموز عام ١٩٠٥، عقدت اتفاقية سرية بين تافت، وزيـر القوات البرية الامريكية وكاتسورا، رئيس الوزراء اليابـانى فـى طوكيو. تبين مضامينها بجلاء النية الحقيقية للولايات المتحدة التـى استفادت من كوريا كضحية لمصالحها وراء كواليس المعاهدة الكورية الامريكية.

اتى التواطؤ الامريكى اليابانى بالنتائج المعاكسة. اذ حثت اليابان الخطى لاقامة "منطقة الازدهار المشترك فى الشرق الآسيوى العظيم"، وفى الثامن من كانون الاول عام ١٩٤١، اغارت بغتة على بـيرل هاربور فى هاواى، وهى قاعدة القوات البحرية الامريكية، واشـعلت بذلك نيران الحرب الباسفيكية. وفى كانون الثانى عام ١٩٤٢، الغـت اليابان كل المعاهدات التى عقدت مع الولايات المتحدة، وشنت عمليات الهجوم على الفيليبين التى كانت قد تعهدت للولايات المتحدة بتقديمها كمستعمرة لها فى "اتفاقية كاتسورا - تافت"، واحتلت كل اراضى هذا البلد فى نهاية الامر.

هذا التوتر فى العلاقات الامريكية اليابانية، دفع الولايات المتحدة الى انتهاج استراتيجية تتفق مع الوضع الجديد، وتمكنها من اعـادة وضع السياسة ازاء كوريا، التى اعترفت بـها سـابقا كمسـتعمرة لليابان. هكذا تخلت امريكا عن رأيها السابق ان كوريا هى جزء من الامبراطورية اليابانية، واضطرت الى "الاعتراف" باستقلال كوريـا، انطلاقا من مشاعر العداء لليابان.

فى الفترة من ٢٢ الى ٢٧ تشرين الثانى عـلم ١٩٤٣، اجـرت الولايات المتحدة المحادثات مع تشرشل، رئيس الوزراء البريطـانى، وتشانغ كاى تشك بالصين فى مصر، واصدرت "بيان القاهرة". عـبر البيان عن "عزم الاطراف المشاركة على ممارسة الضغوط التى لا

هوادة فيها على الدولة المعتدية (اليابان) الوحشية"، وتطرق البيان الى المسألة الكورية بمضمون "ان الدول الثلاث المذكورة اعلاه تأخذ بعين الاعتبار وضع عبودية الشعب الكورى، وتقرر تمكين كوريا من نيل استقلالها وتحريرها عبر اجراءات مناسبة". ("الملفات الدبلوماسية الخاصة بالعلاقات الخارجية الامريكية، محادثات القاهرة وطهران، ١٩٤٣"، عام ١٩٦١ ص ٤٠٢)

ادركت الولايات المتحدة متأخرا ان اعترافها باستعمار اليابان لكوريا، لم يأت الا بنتيجة زيادة تصاعد هيستيريا الحرب فيها. فلم يكن امامها خيار آخر سوى ان تفعل كذلك.

رغم اقرار البيان، كان من الصعب على الولايات المتحدة ان تقهر اليابان، بقوتها الذاتية وحدها، فى الواقع. آنذاك، استولت اليابان على كل البلدان والجزر الواقعة فى جنوب المحيط الهادئ تقريبا، بما فيها اندونيسيا والفيليبين، ووضعت فى تشرين الثانى عام ١٩٤٣ خطة اكثر دينامية لاقامة "منطقة الازدهار المشترك فى الشرق الآسيوى العظيم"، بما يشكل تهديدا سافرا للولايات المتحدة.

رأت الولايات المتحدة ان اليابان مازالت تمتلك قدرة حربية كبيرة، وقدرت ان الحرب الباسفيكية، ستستمر اكثر من عدة سنوات، بعد هزيمة المانيا الفاشية ايضا.

فى ضوء هذا الوضع، خططت الولايات المتحدة لخوض الحرب ضد اليابان، بالاستفادة من قوة الاتحاد السوفييتى. بعد هجوم اليابان على بيرل هاربور، طالبت الولايات المتحدة بوساطة السفير السوفييتى المقيم فى بلدها الاتحاد السوفييتى بالاشتراك فى حربها مع اليابان. فى ذلك الحين، كانت القوات الالمانية قريبة من موسكو، عاصمة الاتحاد السوفييتى. وفى هذه الظروف، كان على الاتحاد

السوفييتى ان يركز كل قواه على الحرب ضـــد المانيـــا، عـــدوه الرئيسى. فلم يقبل اقتراح الولايات المتحدة ورفضه اخيرا.

وفى فترات لاحقة ايضا، اقترحت الولايات المتحدة على الاتحـاد السوفييتى ان يساهم فى حربها مع اليابان. لكن الاتحاد السوفييتى لم يتوصل بعد الى مرحلة لاتخاذ الموقف الرسمى من مسألة تحريـر كوريا من نير الامبريالية اليابانية، نظرا لانه كان يشن الحرب ضـد المانيا فى اوروبا، كما كان عليه ان يحتفظ بمعاهدة الحياد مع اليابان باستمرار، من اجل ضمان امن حدوده الشرقية.

منذ انزال القوات الامريكية على بر اوكيناوا، اعارت الولايـات المتحدة اهمية اكبر لمساهمة الاتحاد السوفييتى فى حربها مع اليابان. فى هذه الفترة، صدر بيان باسم الحكومة اليابانية، ليؤكد ان هـدف الامبراطورية اليابانية من الحرب لم يتغير، رغم تغير الوضع فـى اوروبا، واصدرت اوامر التعبئة العامة فى البلاد كلها، تحسبا للحرب التى ستجرى على اراضيها، وبنت الدفاعات المنيعة. على اساس هذه الاستعدادات، خاض ٨٠ الف نسمة من القوات اليابانية المرابطة فـى اوكيناوا المعارك الدفاعية العنيدة ضد القوات الامريكية المهاجمة بقوام ٨٦٠ر٤٥١ نسمة و١٣١٧ سفينة حربية و١٧٠٠ طائرة ونيف. اغرق الطيارون من الوحدات الخاصة اليابانية عددا كبيرا من السفن الحربية الامريكية فى مياه البحر، بالتضحية بانفســهم، وقتلـوا وجرحـوا ٠٠٠ر٤٦ نسمة من القوى البشرية. وفى البحر، اطلقت الغواصـات "الطوربيدات البشرية" من الوحدات الخاصة المسـماة ب "غـايتين"، فأغرقت ١٤ سفينة حربية امريكية، بما فيها حاملة طائرات واحـدة وطراد كبير. فى هذه المعركة للانزال على اوكيناوا، تكبدت القوات

الامريكية اكثر من ٧٥٫٠٠٠ نسمة من القتلى والجرحى والمفقودين. وكان ذلك اكبر خسارة منيت بها فى اثناء الحرب العالمية الثانية.

حسب تقديرات القيادة العامة للقوات الامريكية، كان يجب استنفار ٧ ملايين نسمة على الاقل فى عملياتها الحربية ضد اليابان، مع توقع خسائر فى الارواح تتجاوز المليون. ("الانتصار فى الشرق الاقصى"، ١٩٨٥، الطبعة الكورية، ص ١٧)

فى الاصل، كانت الولايات المتحدة تتخذ موقفا ذا وجهين، اذ انضمت الى التحالف المعادى للفاشية شكليا، ولم تؤيد فى الواقع النضال التحررى للشعوب ضد شتى اشكال الاضطهاد، مثل الفاشية. ابلغ دليل على ذلك هو ما اعلنه ترومان، نائب مجلس الشيوخ الامريكى فى ذلك الحين، حين قال ان "علينا مساعدة روسيا، اذا كانت المانيا متفوقة عليها. والعكس بالعكس، حتى يقتل كل طرف مزيدا من قوات الطرف الآخر". ("العلاقات الدولية فى الشرق الاقصى، ١٨٧٠-١٩٤٥"، الجزء الثانى، ١٩٥٣، ص ٨١). من هذا المنطلق، اجلت الولايات المتحدة تنفيذ ما اتفقت عليه مع الاتحاد السوفييتى، بشأن تشكيل "الجبهة الثانية" فى غربى اوروبا.

مع اتخاذ الولايات المتحدة هذا المنحى، ركزت قواها على نقل المواد الحربية الى بريموريه، فى الاتحاد السوفييتى، بغية حث هذا الاخير على التعجيل بالمشاركة فى حربها مع اليابان، فنقلت اكثر من ٧٨١٫٠٠٠ طن منها فى ايار عام ١٩٤٥، لتسجل بذلك رقما قياسيا فى نقل المواد زمن الحرب.

ومن جهة اخرى، تأكد الاتحاد السوفييتى من انتصاره فى الحرب ضد المانيا، فى النصف الثانى من عام ١٩٤٤، فعبر عن رغبته فى المشاركة فى الحرب ضد اليابان. فى اواسط كانون الاول عام

١٩٤٤، طرح الاتحاد السوفييتى على الولايات المتحدة بعض الشروط لمساهمته فى الحرب، وهى ان يستعيد سيادته على جنوب سخالين وجزر الكوريل، المغتصبة من قبل اليابان فى عام ١٩٠٤.

فى كانون الثانى عام ١٩٤٥، قدمت هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة مذكرة الى روزفلت، الرئيس الامريكى. وجاء فيها: "من الضرورى جدا اشراك روسيا فى الحرب فى اسرع وقت ممكن، لمساعدتنا فى العمليات الباسفيكية الى اقصى حد". (وزارة الخارجية الامريكية، "محادثات مالطة ويالطا، ١٩٤٥"، ١٩٥٥، ص ٣٩٦)

هكذا، عقدت اتفاقية سرية، تتعلق بمشاركة الاتحاد السوفييتى فى الحرب ضد اليابان، بين رؤساء الدول الثلاث، الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وبريطانيا، فى يالطا فى ١١ شباط عام ١٩٤٥. فى هذه الاتفاقية، اكد الاتحاد السوفييتى انه سيشارك فى الحرب ضد اليابان، فى غضون شهرين او ثلاثة اشهر، بعد استسلام المانيا. وبذلك، تم اقرار مشاركة الاتحاد السوفييتى فى الحرب ضد اليابان.

اعتبرت هذه الاتفاقية سرا للغاية، حتى انها لم تسجل فى محضر محادثات يالطا ايضا. فى ١١ شباط عام ١٩٤٦، وبعد انتهاء الحرب ضد اليابان فقط، اعلن عنها الاتحاد السوفييتى. وحذت حذوه الولايات المتحدة ايضا فى ١٦ آذار عام ١٩٥٤.

بعد اتخاذ القرار فى محادثات القمة فى يالطا، دفع الاتحاد السوفييتى استعداداته للحرب ضد اليابان قدما. ففى الخامس من نيسان عام ١٩٤٥، نقل وزير الخارجية السوفييتى الى السفير اليابانى المعتمد فى بلده، مذكرة تخص الغاء معاهدة الحياد المعقودة بين البلدين قبل

اربع سنوات. جاء فيها ان "معاهدة الحياد السوفييتى اليابانى، تفقد اهميتها واصبح من المستحيل تمديد مدة فعاليتها".

هكذا، تم وضع حد لعلاقات الحياد بين الاتحاد السوفييتى واليابان، وتوفرت شروط لدخولهما فى حالة الحرب فى اى لحظة.

فى الثامن من آب عام ١٩٤٥ بعد ذلك، قام مولوتوف، وزير الخارجية السوفييتى، باستدعاء ساتو، السفير اليابانى المعتمد فى موسكو الى وزارته، ليبلغه قرار الاتحاد السوفييتى باعلان الحرب على اليابان، قائلا ان "الحكومة السوفييتية تعلن انها ستدخل فى حالة الحرب ضد اليابان منذ الغد، اى يوم التاسع من آب".

فى ساعة الصفر من يوم ٩ آب، اى بعد ساعتين منذ اعلان الحرب (بتوقيت جبهة زابايكال)، انتقلت قوات جبهة الشرق الاقصى السوفييتية الى الهجوم العام، تحت قيادة قائدها العام، المارشال فاسيليفسكى. كان الهدف الرئيسى للقوات السوفييتية، فى المرحلة الاولى من عملياتها ضد اليابان، هو جيش كوانتونغ اليابانى فى منشوريا. وبعدها، نزلت قوات الانزال البحرية، التابعة لقيادة الاسطول الباسفيكى السوفييتى الى سونبونغ ورازين، فى يوم ١١، والى تشونغزين فى يوم ١٤. ولمساعدة هذه العمليات، تم زج فرقة المشاة ٣٩٣، التى اصبحت تابعة للفيلق ٢٥، بعد ان عملت كوحدة احتياطية لقوات جبهة الشرق الاقصى الاولى، فى شبه الجزيرة الكورية فى يوم ١٢.

وتزامنا مع اعلان هذه الحرب، انتقلت كل وحدات الجيش الثورى الشعبى الكورى التى كانت على اهبة تامة لشن العمليات المبادرة لاستعادة الوطن، الى الهجوم العام تحت قيادة القائد كيم ايل سونغ. اخترقت وحداته الرئيسية العقد الهامة الحدودية، وهى "الخط الدفاعى المنيع"،

كما سماه الامبرياليون اليابانيون، ووسعت الانجازات القتالية الى اتجاه سونبونغ وهويريونغ، وتقدمت سريعا نحو رازين وتشونغزين. كانت هزيمة اليابان مسألة وقت. فى الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم ١٥ آب، اعلن هيروهيتو، الامبراطور اليابانى، الاستسلام غير المشروط بالراديو، حين كانت وحدات المشاة المحمولة جوا للجيش الثورى الشعبى الكورى على اتم الاستعداد للانطلاق، بينما تتقدم فرقة المشاة ٣٩٣ من جيش الاتحاد السوفييتى الى تشونغزين.

فى ضوء تغير مسرح الحرب سريعا على هذا النحو، كانت الولايات المتحدة الامريكية فى موقف حرج جدا، اذ ماتزال قواتها فى جنوب المحيط الهادئ البعيد، بينما القوات السوفييتية تنشط فى مناطق الحدود الشمالية من كوريا، بعد اعلان الحرب ضد اليابان. وفى الواقع كان من المتعذر على الولايات المتحدة فى العاشر من آب ان تدفع بقواتها كى تسبق القوات السوفييتية الى منطقة شبه الجزيرة الكورية. فالوحدات التى تقع فى اقرب مكان من كوريا، هى الوحدات المرابطة فى اوكيناوا التى تبعد ٦٠٠ ميل عن كوريا، والاخرى هى تلك الوحدات المرابطة فى الفيليبين التى تبعد عنها ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ ميل جنوبا.

اصر بيرنز وزير الخارجية الامريكي، على ان تقبل الولايات المتحدة استسلام القوات اليابانية فى كوريا كلها، ("مذكرات ترومان ٢"، ١٩٥٦، ص ٣١٧) وباولى، المبعوث الخاص للرئيس الامريكى ترومان، الذى كان فى موسكو، وهاريمان، السفير الامريكى المقيم لدى الاتحاد السوفييتى، قد اقترحا هما ايضا، على ترومان ووزارة الخارجية ضرورة انزال القوات الامريكية الى كوريا ومنشوريا على الفور، بغية قبول الاستسلام من القوات اليابانية.

ولكن لم تكن لدى الولايات المتحدة قوات لارسالها الى شبه الجزيرة الكورية، تمشيا مع تقدم الجيش الثورى الشعبى الكورى وقوات الاتحاد السوفييتى الى الجنوب، ولم يكن لديها وقت كاف لذلك.

وجاء فى مذكرات ترومان عن تلك الفترة ما يلى: "لم تكن قواتنا هناك، ولم تكن لدينا السفن الكافية لارسال القوات البرية الى شبه الجزيرة بها، ما عدا بعض الاماكن المحدودة من جنوبها. طالبت وزارة الخارجية الحكومة الامريكية، بالقبول باستسلام القوات اليابانية فى كل انحاء كوريا، ولكن لم يكن لديها وقت كاف لارسال قواتها الى كوريا الشمالية، دون ان تعرض سلامة وامن وحدات الانزال للخطر". ("مذكرات ترومان ٢"، ص ٢١٩)

كما اعترف ترومان بنفسه، فانه قد اصدر الاوامر الى "لجنة التنسيق للوزارات الثلاث" من وزارة الخارجية ووزارة القوات البرية ووزارة القوات البحرية، ببحثها عن طريقة صالحة للاستيلاء حتى على جزء من كوريا "بالتقدم نحو الشمال دون التعرض للمقاومة" فى هذه الظروف. تنفيذا لهذه الاوامر، خططت "لجنة التنسيق للوزارات الثلاث"، منذ العاشر من آب، لايجاد الذريعة لنزول القوات الامريكية فى شبه الجزيرة الكورية، بعد رسم خط فى مكان مناسب منها.

اجتمعت هذه اللجنة عدة مرات للتداول فى الامر فى مقر وزارة الدفاع، حتى يوم ١٥. جرت الدورة الاولى منها فى مكتب ماكلوى، نائب وزير الدفاع، طوال الليل. كانت بؤرة الموضوع فيها هى من يضطلع بنزع السلاح من القوات اليابانية المرابطة فى كوريا واليابان.

نظرا للوضع المتغير آنذاك، كان احتلال الولايات المتحدة لليابان بمفردها امرا اكيدا على وجه التقريب. فتركز موضوع النقاش على اتخاذ الاجراءات المناسبة لمسألة شبه الجزيرة الكورية، اى هل ستعترف الولايات المتحدة بمناطق كوريا كلها كمناطق عملياتية للقوات السوفييتية ام لا.

فى الظروف الناشئة آنذاك، اسندت "لجنة التنسيق للوزارات الثلاث" هذه المهمة الى قسم السياسة الاستراتيجية لوزارة القوات البرية، بغية حل الخلافات بين متطلبات السياسة الامريكية لكوريا والقدرات العسكرية لدعمها، واتخاذ الاجراءات المناسبة لذلك. انيطت هذه المهمة بدين راسك وتشارلس بونستيل، اللذين كانا يؤديان دورا هاما فى وضع السياسات العسكرية الامريكية، فى القسم المذكور اعلاه.

فهما وراء فكرة "خط العرض ٣٨ شمالا"، الذى يقسم شبه الجزيرة الكورية الى جزئين، على خريطة الشرق الاقصى المصغرة المعلقة على الحائط، فى منتصف الليل يوم العاشر من آب عام ١٩٤٥. كان للولايات المتحدة حجة لاقناع الجانب السوفييتى بهذا الخط، على اعتبار ان قيادة القوات اليابانية المرابطة فى كوريا، كانت تتألف من قيادتين عمليا فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها، باتخاذ خط العرض ٣٨ شمالا كخط للفصل. فى ١١ شباط عام ١٩٤٥، حلت الامبريالية اليابانية "الجيش الكورى"، وهو الاسم العام للقوات اليابانية المرابطة فى كوريا، واقامت جيش الناحية السابع عشر، والمنطقة العسكرية الكورية. كان جيش الناحية السابع عشر وحدة ميدانية للقيادة العليا اليابانية، تضطلع "بالدفاع" عن كوريا، فيما نفذت المنطقة العسكرية الكورية مهام بناء صفوف الجيش وتعليمه وتموينه ... الخ.

وحين ازدادت امكانية مشاركة الاتحاد السوفييتى فى الحرب ضد اليابان، نتيجة لالغاء معاهدة الحياد السوفييتية اليابانية واستسلام المانيا، اتخذت اليابان اجراءات مناسبة لذلك، فوضعت المنطقة العسكرية للجيش اليابانى فى الشمال من وسط كوريا، تحت قيادة جيش كوانتونغ، بينما يتحمل جيش الناحية السابع عشر "الدفاع" عن المنطقة الى الجنوب من وسط كوريا، على الجانبين من خط العرض ٣٨ شمالا.

ان هذا المشروع "لخط العرض ٣٨ شمالا"، الذى اصطنع على اساس هذه "الحجج" المزعومة، قد تم دراسته ومراجعته عسكريا، فى مقر هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة، فى يومى ١٣ و١٤، مرورا بمراجعة وزارة القوات البرية، ثم وزير القوات البرية ووزير الخارجية.

فى يوم ١٤ آب، صادقت "لجنة التنسيق للوزارات الثلاث" على هذا المشروع، وتلاها ترومان فى اليوم ذاته.

انكشفت بعض المضامين من المعلومات عن مجرى تحديد "خط العرض ٣٨" هذا، لاول مرة، فى سجل جلسة الاستماع التى جرت فى اللجنة الدبلوماسية لمجلس النواب الامريكى، فى الفترة ما بين يومى ١٦ و١٧ ايلول عام ١٩٤٩.وبعد مرور ٢٧ عاما، نشر النص الاختزالى الكامل من تسجيل تلك الجلسة.

فى يوم ١٥ آب، يوم استسلام اليابان، نقلت الولايات المتحدة مسودة الاوامر الخاصة بخط قبول استسلام القوات اليابانية الى الطرف السوفييتى. راجعت الحكومة السوفييتية تلك المسودة، ووافقت عليها اساسا.

وعلى صعيد آخر، اصدر ترومان بيانا احادى الجانب عن تعيين ماك آرثر، القائد العام للقوات البرية الامريكية المرابطة فى الفيليبين،

"قائدا عاما لقوات الدول المتحالفة" يفوض له قبول استسلام اليابـــان، وامر باعلان مسودة الاوامر الخاصة بخط قبول استســـلام القــوات اليابانية، باعتبارها "الاوامر العامة رقم ١" من قبل "القائد العام لقــوات الدول المتحالفة".

في الثاني من ايلول عام ١٩٤٥، جرت مراسم التوقيع على وثيقة استسلام اليابان في البارجة الحربية الامريكية "ميسوري"، التي ترســو في خليج طوكيو. في هذا اليوم، اصدر ماك آرثر "الاوامر العامة رقم ١"، التي تحدد استسلام القوات اليابانية، المرابطة فـــي منشـــوريا بالصين، والمناطق الشمالية من كوريا، من خط العرض ٣٨ شـــمالا وسخالين وجزر الكوريل، الى قائد قوات جبهة الشـــرق الاقصـــى السوفييتية، واستسلام القوات اليابانية، المرابطة في ارض اليابـــان والجزر الصغيرة المجاورة لها، والمناطق الكورية جنوب خط العرض ٣٨ شمالا وجزر الفيليبين، الى قائد القـــوات البريـــة الباســـفيكية الامريكية. ("مجموعة المعاهدات الخاصة بكوريا"، ١٩٨٥، ص ٣٥٢)

وفقا لهذه الاوامر، شرعت القوات السوفييتية الامريكية في تنفيـــذ العمليات المعنية. فدخلت الوحدات المتقدمة مـــن الفيلـــق الخـــامس والعشرين، التابع لقوات جبهة الشرق الاقصى السوفييتية الاولى، الـــى المناطق الكورية، شمال خط العرض ٣٨، فيما دخل الفيلـــق الرابـــع والعشرون الامريكي الى المناطق الكورية جنوب هذا الخط. على هذا النحو، انقسمت كوريا الى شطرين، واصبح ذلك بداية انقسام كوريـــا الذي مازال مستمرا منذ اكثر من نصف قرن وحتى اليوم.

واذن، ما هو السبب الذي جعل اعصاب الولايات المتحدة التـــي تعتبر "معاداة الشيوعية" اساسا لوضع كل السياسات، لمسألة كوريـــا، تتوتر الى حد اقامتها التحالف مع الاتحاد السوفييتي، الدولة الاشتراكية

فى ذلك الحين؟ فى الواقع انها لم تجد آنذاك اى مكان من القارة الآسيوية تستند اليه. حين طلب روزفلت الى ستالين مساهمة بلده فى الحرب ضد اليابان، فى تشرين الثانى عام ١٩٤٣، فى اثناء محادثات القمة فى طهران، اقترح عليه بناء القاعدة الجوية التى تستوعب الف قاذفة امريكية، فى منطقة الشرق الاقصى السوفييتية. ولكن ستالين لم يقبل اقتراحه. فى هذه الظروف، اعارت الولايات المتحدة اهمية خاصة لمسألة الاستيلاء على شبه الجزيرة الكورية، واستخدامها كموطئ قدم لها.

ويذكر من الناحية العسكرية، ان قاعدة انطلاق الطيران التكتيكى، التى يتم بناؤها فى شبه الجزيرة الكورية، تعنى ان كل مناطق الشرق الاقصى سوف تكون مسرحا لعملياته. هكذا، كانت كوريا منطقة هامة جدا من الناحية الاستراتيجية العسكرية.

جاء فى الكتاب الصادر عن "مانسورى ريبو" الامريكية عن ذلك ما يلى:

"كانت كوريا واقعة فى مفترق الطرق الاستراتيجى قرونا طويلة، وانتهكت سيادتها الصين وروسيا واليابان، غير مرة، وتحاول القوات الامريكية فى السنوات الاخيرة احكام قبضتها على كوريا. كانت كوريا تعتبر مسدسا مصوبا الى اليابان من القارة الآسيوية بالنسبة لليابانيين، ورأس جسر تاريخى لغزو اليابان للصين بالنسبة للصينيين، وتهديدا لفلاديفوستوك بالنسبة للروس، والحلقة الاهم من حلقات (الحصار) للحيلولة دون توسيع نطاق الشيوعية اكثر من ذلك بالنسبة للامريكيين". ("الحوادث التاريخية السرية - الحرب الكورية"، الطبعة اليابانية، ص ٥٢)

وقال ماك آرثر ايضا منذ زمن بعيد اننى "اعتبرت كوريا دائما كقاعدة امامية عسكرية ذات قيمة لا حدود لها". ("نيويورك تايمز" يوم الرابع من شباط عام ١٩٥٧)

انطلاقا من هذه التوجهات الامريكية، انضمت كوريا الى مناطق العمليات من قوات الدول المتحالفة. وحين اقترب الزمن التـــاريخى لاسترجاع كوريا من قبل الجيش الثورى الشعبى الكورى والقـــوات السوفييتية فى فترة لاحقة، لم يكن بوسع الولايات المتحدة الامريكيـــة ان تترك الشيوعيين ينفردون بحل المسألة الكورية، وحـــددت اخـــيرا "خط العرض ٣٨" للحيلولة دون ذلك.

لقد صرح سيبولت، المدير الدبلوماسي "لقيادة ماك آرثر"، قائلا ان ماك آرثر كان على ثقة تامة بانه لا يمكن الاستيلاء على منـــاطق اوروبا وآسيا، مالم يتم ايقاف اندفاع الشيوعية فى الشرق الاقصـــى. ("مذكرات الدبلوماسية لاحتلال اليابان"، ص ١٨٦)

على اساس ذلك، جرى نزع سلاح القوات اليابانية فـــى ارض كوريا، لا فى اليابان، ومن قبل القوات السوفييتية والامريكية، لا على يد الشعب الكورى.

السبب الآخر فى اهتمام الولايات المتحدة الفائق بمسألة كوريـــا، كان يكمن فى استعمال هذا البلد كطعم مغر فى استيلائها على اليابان بمفردها.

جاء فى "بيان بوتسدام" ان اليابان والمانيـــا ســـتحتلهما الـــدول المتحالفة. لكن الولايات المتحدة لم تقصد فى الاصل استيلاء الـــدول المتحالفة على اليابان بصورة مشتركة. لقد اميط اللثام عن ذلك فـــى اثناء مؤتمر بوتسدام. حينذاك، قال ستالين ان محادثاتنا التالية المزمع عقدها بعد هزيمة اليابان، يجب ان تجرى فى طوكيو. لكن ترومـــان تملص من الرد على ذلك. فقد قررت الولايات المتحدة احتلال اليابان بمفردها، بعد انتهاء الحرب.

وعارضت الولايات المتحدة اقتراح الاتحاد السوفييتى الداعى الى تعيين شخصين فى منصب القائد العام لقوات احتلال اليابان. فى يوم ١٥ آب، راجعت الحكومة السوفييتية مشروع "الاوامر العامة رقم ١"، الذى تقدم به الطرف الامريكى، وهو مشروع توزيع المناطق لنزع سلاح القوات اليابانية، ووافقت عليه اساسا فى اليوم التالى. وحينذاك، اقترحت على الولايات المتحدة انه لا يجوز تعيين ماك آرثر وحده فى منصب القائد العام لقوات الدول المتحالفة لاحتلال اليابان، بل يجب اضافة شخص آخر اليه، وهو انتونوف، رئيس الاركان العامة للجيش السوفييتى.

كانت الولايات المتحدة تتوقع ان الاتحاد السوفييتى قد يعارض بعناد استيلاءها على اليابان بمفردها. ذلك لان له حقا شرعيا يخوله احتلال اليابان وادارتها بعد الحرب، باعتباره دولة انتصرت فى الحرب عليها. من هذا المنطلق، كانت الولايات المتحدة تحسب حساب قيامها فى المستقبل برسم "خط العرض ٣٨ شمالا" فى كوريا، وانه اذا عارض الاتحاد السوفييتى بعناد استيلاء القوات الامريكية على اليابان بمفردها، فستتنازل له عن هذا الخط، وتحقق هدفها "بمقابل" ذلك. ان "خط العرض ٣٨ شمالا" الذى رسمته الولايات المتحدة، كان مجرد العوبة لاستخدامها فى الحصول على اعتراف من الاتحاد السوفييتى باحتلالها اليابان بمفردها، فى المواجهة معه.

ان هذا الحساب السياسى والاستراتيجي العسكرى السيء الذى سارت عليه الولايات المتحدة الامريكية، عند تحديد "خط العرض ٣٨ شمالا" فى كوريا، كان يستند الى سياستها فى التهديد النووى.

بعد محادثات يالطا، عبأ الاتحاد السوفييتى مقدارا هائلا من القوات والاعتدة استعدادا لحربه مع اليابان. وكان ذلك عقبة كبيرة

بالنسبة للولايات المتحدة التى تتطلع الى مكانتها الاحتكارية فى كوريا، ناهيك عن ارض اليابان. خافت الولايات المتحدة من ان مشاركة الاتحاد السوفييتى فى الحرب ضد اليابان ستزيد نفوذه وتجعل كلمته مسموعة فى معالجة المسألة الآسيوية بعد الحرب. من هنا، اتخذت موقفا متناقضا، اذ رفضت مشاركة الاتحاد السوفييتى فى حربها مع اليابان سياسيا، فيما طلبتها بنشاط من الناحية العسكرية.

فى الفترة من ١٧ تموز الى ٢ آب عام ١٩٤٥، جرت المحادثات بين رؤساء الدول الثلاث، السوفييتية والامريكية والبريطانية، فى بوتسدام الواقعة فى ضاحية برلين بالمانيا. فى المحادثات، اقر "بيان بوتسدام" الذى يطالب باستسلام اليابان دون قيد او شرط، ويوضح المبدأ الاساسى لادارتها السلمية بعد الحرب. فى هذه الفترة بالذات، وصلت الابحاث التى جرت فى الولايات المتحدة لصنع القنبلة الذرية الى ذروتها. ففى يوم ١٦ تموز عام ١٩٤٥، جرى بنجاح تفجير اول قنبلة ذرية، فى القاعدة الجوية الواقعة فى الصحراء من ولاية نيو مكسيكو الامريكية. ومنذ ذلك الحين، راحت الولايات المتحدة التى اعارت اهمية كبيرة لمساهمة الاتحاد السوفييتى فى حربها مع اليابان تغير موقفها من ذلك، وتتخذ موقفا مختلفا عن مواقفها السابقة. فقدرت اخيرا، فى وضعها الجديد، كدولة تتمتع "باحتكار القنبلة الذرية"، ان مشاركة الاتحاد السوفييتى فى الحرب يجب ان تقتصر على اداء دور ثانوى لضمان عمليات القوات الامريكية فقط، ولن تصبح عاملا يؤثر تأثيرا حاسما فى اكمال الحرب على الاطلاق.

مع تغير الوضع فى اواخر الحرب العالمية الثانية، بدأت الولايات المتحدة تمارس سياسة التخويف النووى، سياسة المجابهة، فى علاقاتها مع الاتحاد السوفييتى، بغية الحفاظ على مواقعها الاحتكارية فى عملية

تقاسم "الغنائم" بعد الحرب، اى كوريا واليابان، وسائر البلدان المستعمرة والدول المهزومة. ولكن "احتكار القنبلة الذرية" من قبل الولايات المتحدة لم يعزز دورها فى الحرب بصورة حاسمة.

فى يومى السادس والتاسع من آب عام ١٩٤٥، القت الولايات المتحدة قنبلتين ذريتين على مدينتى هيروشيما وناغازاكى باليابان، فى محاولة منها لجعل كلمتها هى الاعلى، فى معالجة المسألة الآسيوية بعد الحرب، وذلك باظهار "دورها" بالقنبلة الذرية فى حربها مع اليابان. ومع ذلك، ارسلت اليابان مذكرة الى الحكومة الامريكية عن طريق سويسرا، حتى بعد قصفها بالقنابل الذرية، ورفضت فيها طلب "بيان بوتسدام" لاستسلامها دون قيد او شرط. وقال تشرشل، رئيس الوزراء البريطانى ايضا، انه من الخطأ الاعتقاد بأن"مصير اليابان، بات معلقا بالقنابل الذرية".

على هذا النحو، لم يكن "خط العرض ٣٨ شمالا" فى كوريا، مجرد خط لتوزيع نزع السلاح من القوات اليابانية، بل كان نتاجا للسياسة الامريكية ازاء كوريا. ولكن، ما من احد قد ادرك فى حينه ان هذا الخط يمثل بداية لانقسام كوريا.

٢) كيف ادرجت المسألة الكورية على جدول اعمال الامم المتحدة

ان طرح المسألة الكورية امام الامم المتحدة، كان نتيجة حتمية لسياسة احتلال الولايات المتحدة لجنوبى كوريا.

فى الفترة ما بين ١٦ و٢٦ كانون الاول عام ١٩٤٥، جرى اجتماع وزراء الخارجية للدول الثلاث، الاتحاد السوفييتى والولايات

المتحدة وبريطانيا، فى موسكو، ونوقشت فيه المسألة الكورية ايضا. وفى ٢٧ كانون الاول عام ١٩٤٥، صدر قرار هذا الاجتماع. جاء فيه عن المسألة الكورية ما يلى:

" ...

١- سيتم اقامة حكومة كوريا الديمقراطية المؤقتة، بهدف اعادة بناء كوريا كدولة مستقلة، وتوفير كل الظروف لتطورها على اساس المبادئ الديمقراطية، وتصفية العواقب الجمة لفترة الحكم اليابانى الطويلة على جناح السرعة. ستتخذ الحكومة المؤقتة كل الاجراءات اللازمة لتطوير الصناعات والنقل والزراعة فى كوريا، والثقافة القومية للشعب الكورى.

٢- سيتم تنظيم اللجنة المشتركة من ممثل القوات الامريكية فى جنوبى كوريا، وممثل القوات السوفييتية فى شمالى كوريا، من اجل المساعدة فى اقامة حكومة كوريا المؤقتة، ووضع مختلف التدابير المناسبة لذلك مسبقا. ينبغى لهذه اللجنة ان تضع مشووعاتها بعد مناقشتها مع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية ...

٣- ستتخذ اللجنة المشتركة، باشتراك حكومة كوريا الديمقراطية المؤقتة والمنظمات الديمقراطية، كل الاجراءات اللازمة للمساعدة (اى الوصاية) من اجل تحقيق التقدم السياسى الاقتصادى والاجتماعى للشعب الكورى وتطوير حكمه الذاتى الديمقراطى وتدعيم استقلال كوريا الوطنى.

يجب التشاور مع حكومة كوريا المؤقتة بخصوص مشروعات اللجنة المشتركة، قبل عرض هذه المشروعات على الحكومات السوفييتية والامريكية والبريطانية والصينية لفحصها، من اجل وضع اتفاقية الوصاية من اولئك الدول الاربع على كوريا لمدة خمس سنوات.

٤- سيتم عقد اجتماع الممثلين من قيادتى القوات السوفييتية والامريكية المرابطة فى كوريا فى غضون اسبوعين، بغية فحص المسائل الملحة الخاصة بكوريا الشمالية والجنوبية، واتخاذ كل الاجراءات للتنسيق الدائم بين قيادة القوات الامريكية فى جنوبى كوريا، وقيادة القوات السوفييتية فى شمالى كوريا، فى مجال الادارة والاقتصاد وسائر المجالات. (وزارة الخارجية، بيونغ يانغ "مجموعة المراجع الخاصة بالمسألة الكورية"، المجلد الفرعى الاول، ١٩٥٤، ص ١٠)

ايد الشعب الكورى قرار اجتماع موسكو لوزراء الخارجية للدول الثلاث تأييدا ايجابيا، واصدرت الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا بيانا مشتركا، يؤكد تأييدها له، فى الثانى من كانون الثانى عام ١٩٤٦. لكن الولايات المتحدة اتخذت موقفا مختلفا، قبل هذا الاجتماع وبعده.

شرعت القوات السوفييتية والقوات الامريكية، بعد تقدمهما الى منطقتين من شمالى كوريا وجنوبيها، فى تنفيذ العمليات، وفقا "للاوامر العامة رقم ١". فى ٢٠ آب عام ١٩٤٥، اصدر الفريق الاول، تشيستياكوف، قائد الجيش الخامس والعشرين، التابع لقوات جبهة الشرق الاقصى السوفييتية الاولى، الذى تقدم الى شمالى كوريا، بيانا جاء فيه ما يلى:

"يا ابناء الشعب الكورى ... اصبحت كوريا بلدا حرا. لكن ذلك لم يكن الا صفحة اولى من حوليات التاريخ الكورى. البستان الفاخر للاشجار المثمرة، هو نتاج عمل الناس وطاقتهم. على هذا النحو، لا يمكن تحقيق سعادة كوريا الا عندما يناضل الشعب الكورى بروح بطولية، ويعمل بدأب ومثابرة فقط.

يا ابناء الشعب الكورى، تذكروا. ان السعادة رهن ايديكم. استعدتم الحرية والاستقلال. كل الاشياء موكولة اليكم من الآن فصاعدا. ستوفر القوات السوفييتية كل الظروف ليبدأ الشعب الكورى بالعمل الخلاق بحرية. لا بد للشعب الكورى من ان يغدو خالق سعادته ... "

فى هذا البيان الصادر فى اليوم الاول لتقدم الجيش السوفييتى الى شمالى كوريا، انعكس موقفه الصادق ورغبته فى ان يبنى الشعب الكورى المتحرر مجتمعا جديدا سعيدا، فجاء سلوكه منسجما مع القوانين الدولية الخاصة بحق كل امة فى تقرير مصيرها الذاتى.

فى يوم ٢٥ آب، اعلن تشيستياكوف بيانا يقول انه يحترم اللجنة الشعبية التى اقامها الشعب الكورى، ويؤيد تسلم اللجنة الشعبية الصلاحيات الادارية من سلطة الحاكم العام اليابانى. وبالنتيجة، تم تنظيم اللجان الشعبية فى المدن والاقضية والنواحى والقرى، فى المحافظات الست لشمالى كوريا، لغاية تشرين الثانى ذلك العام، وتشكلت اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا برئاسة القائد كيم ايل سونغ، فى الثامن من شباط عام ١٩٤٦. امسك ابناء الشعب فى شمالى كوريا بزمام السلطة بايديهم، وبدأوا يمارسون حقوقهم المقدسة لتقرير مصير الامة الذاتي.

لكن "البيان رقم ١" الذى اصدره ماك آرثر، القائد العام للقوات البرية الامريكية فى منطقة المحيط الهادئ، للشعب الكورى فى يوكوهاما باليابان فى الثامن من ايلول، يوم دخول القوات الامريكية فى اينتشون، كان مختلفا تماما عن البيان الصادر عن الجيش السوفييتى. وجاء فى مضمونه ما يلى:

"بيانا للمواطنين الكوريين ...

وفقا لبنود وثيقة الاستسلام الموقعة، نيابة عن امبراطور اليابان وحكومتها وقيادتها العليا، تحتل القوات المنتصرة فى الحرب، تحت اشرافى، المنطقة الجنوبية من كوريا من خط العرض ٣٨ شمالا فى هذا اليوم ...

بالصلاحيات العليا للقوات البرية الامريكية فى المحيط الهادئ، التى منحت لى، امارس الحكم العسكرى، فى المناطق الجنوبية من كوريا من خط العرض ٣٨ شمالا، وعلى السكان فيها. فأعلن عن شروط الاحتلال كما يلى:

المادة ١: تمارس كل الصلاحيات الادارية على المناطق الكورية الى الجنوب من خط العرض ٣٨ شمالا والسكان فيها، تحت نفوذى لمدة معينة.

المادة ٢: ينبغى لمن يعملون فى الحكومة والمنظمات العامة ... وغيرها من الوظائف الهامة ان يستقروا فى عملهم السابق، الى ان يتم اصدار الاوامر الخاصة، ويحافظوا على كل السجلات والممتلكات.

المادة ٣: ينبغى للسكان ان يخضعوا فورا لاوامرى والاوامر التى تم اصدارها بنفوذى. يتم انزال القصاص الصارم بمن ينطلق لمقاومة قوات الاحتلال، او يخل بالنظام والامن.

المادة ٤: يتم احترام حق السكان فى الملكية.

المادة ٥: يتم تحديد اللغة الانكليزية كلغة عامة، لاستخدامها فى كل الاغراض، فى اثناء الحكم العسكرى ... ".

لقد تم اعداد هذا البيان، لاصداره فى الثالث من ايلول موجها الى اليابان، الدولة المهزومة، لكنه صدر لجنوبى كوريا دون تعديل. هكذا، يتضح ان الولايات المتحدة منذ بداية الامر، قد عاملت

ابناء الشعب الكورى كمواطنين فى الدولة المهزومة، وليس كأبناء امة متحررة.

فى عام ١٩٤٦، قال ماك غين، الصحفى الامريكى الذى كان يقيم فى سيؤول آنذاك، "اننا لم نكن من جيش التحرير. جئنا الى هنا للاحتلال، ولمراقبة ما اذا كان الشعب الكورى يخضع لشروط الاستسلام ام لا. منذ اول يوم من انزالنا، اعتبرنا الكوريين كاعداء لنا، وتصرفنا على اساس ذلك". ("يوميات اليابان"، الجزء الثانى، الطبعة اليابانية، ص ١٦٦)

وهذا يظهر انتهاك الولايات المتحدة انتهاكا صارخا لميثاق الامم المتحدة الذى وقعت عليه مع ٥١ دولة من الدول المتحالفة قبل شهرين، ذلك الميثاق الذى ينص على احترام حق مساواة الشعوب ومبدأ حقها فى تقرير المصير الذاتى، عن طريق اعادة تأكيد الايمان الخاص بالحقوق الاساسية للانسان، وكرامته وقيمته، والمساواة بين الجنسين، والمساواة بين الدول الكبيرة والصغيرة.

كما ان الولايات المتحدة الامريكية، اصدرت وثيقة سرية مطلقة، وهى ملحق "للاوامر العامة رقم ١"، الى ماك آرثر، تتضمن الحفاظ على اجهزة الحكم اليابانى كما هى فى جنوبى كوريا بصورة مؤقتة، مادام من المستحيل فى الظروف الراهنة وصول القوات الامريكية الى المنطقة الجنوبية من خط العرض ٣٨ فى وقت سريع. وفقا لذلك، ارسل ماك آرثر فى ٢٠ آب، الاوامر الخاصة بالتلغراف الى آبى، الحاكم العام فى كوريا، الذى ينتظر العقاب كمجرم الحرب، وكلفه فيها بتحمل المسؤولية عن الحفاظ على الامن العام فى جنوبى كوريا، مع قائد القوات اليابانية المرابطة فيها.

فى الثامن من ايلول، وصل هودج، آمر الفيلق الرابع والعشرين الامريكى، وتوماس، قائد الاسطول السابع، الى سيؤول، وقبلا من القوات اليابانية المرابطة فى جنوبى كوريا استسلامها. ولكنهما لم يعتقلا مجرمى الحرب من الدرجة الاولى، بما فيهم آبى. والادهى من ذلك ان هودج اعلن فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بعد "مراسم قبول الاستسلام"، ان آبى وسائر اليابانيين، سيبقون فى وظائفهم مؤقتا، للحفاظ على ادارة كوريا الجنوبية.

ان اعلان الحفاظ على وظيفة هيئة الحاكم العام اليابانية دون المساس بها، قد فجر السخط والاستياء بين ابناء الشعب فى جنوبى كوريا. ذهلت الولايات المتحدة من ذلك، فاضطرت الى اعلان الغاء سياسة الحاكم العام اليابانى، واعلنت فى وقت واحد اقامة سلطتها العسكرية. نتيجة لذلك، نحى الموظفون اليابانيون من مناصبهم فى هيئة الحاكم العام، وحل الضباط الامريكيون محلهم فى ١٥ ايلول.

وفى يوم ١٦ تشرين الاول عام ١٩٤٥ بعد ذلك، قررت وزارة الخارجية الامريكية ان السلطة العسكرية الامريكية فى جنوبى كوريا تعين الكوريين "كمستشارين"، لتلقى "المساعدة" منهم فى معالجة المسألة الكورية الداخلية. ولهذا الغرض، اختارت وزارتا الخارجية والدفاع الامريكيتان بصرامة، اولئك الذين تعتبرانهم سيعملون باخلاص من اجل الولايات المتحدة، من بين المهاجرين الكوريين المقيمين فى الولايات المتحدة الامريكية، وارسلتاهم الى جنوبى كوريا.

هكذا اصدرت الولايات المتحدة بيانا فى كوريا المتحررة وكأنها دولة معادية لها، ومارست الحكم العسكرى، بينما تمارس الحكم غير المباشر فى اليابان، الدولة المهزومة فى الحرب.

ان السياسة التى انتهجتها السلطات العسكرية الامريكية فى جنوبى كوريا، بعد استعادة كوريا مباشرة، قد تعرضت للاستنكار والشـــجب الشديد، من جانب ابناء الشعب الكورى، باعتبارها اعمالا تنتهك حقهم فى تقرير مصير الامة الذاتى. ابتعد عن الولايات المتحدة شيئا فشيئا، حتى اولئك الذين كانوا يعلقون آمالا على "العهد" الامريكى "بمساعدة" كوريا فى تحقيق سيادتها واستقلالها، ناهيك عن ابناء الشـــعب فـــى جنوبى كوريا.

وقال هودج، قائد القوات الامريكية ايضا، فى جلسة اســـتخلاص النتائج بعد اول ثلاثة اشهر من حكمه العسكرى، ان "السخط علـــــى الامريكيين يرتفع فى جنوبى كوريا. مما لا شك فيه ان الاحتـــلال الامريكى لكوريا فى ظل الوضع الحالى والسياسة الراهنة، قد دفـــع امريكا الى الوحل سياسيا واقتصاديا. فمن رابـــع المستحيـــلات ان تستعيد الولايات المتحدة سمعتها ومكانتها فى الشرق الاقصى، دون اتخاذ اجراء آخر". ("مذكرات ترومان ٢"، ص ٣١٨)

اعترف احد المؤرخين العسكريين الامريكيين قائلا انه "لتصـــرف مخز" ان اصدر الجنرالات الامريكيون سلسلة من البيانات التى تخالف مبادئ احترام حقوق الانسان الاساسية وحق الامم فى تقرير مصيرها، كما نص على ذلك ميثاق الامم المتحدة، وتنتهك حرية الشعب الكورى وحقه فى تقرير مصيره انتهاكا صارخا، وصرح بأن ذلـــك نـــاجم عن"عجزهم القيادى السياسى". ("المسألة الكوريـــة"، ١٩٥٧، ص ٤٨ و٤٩)

وضعت الولايات المتحدة العقبات والمصاعب، حتى بعد تبنـــى القرار فى اجتماع موسكو لوزراء خارجية الدول الثلاث، والدخول فى مرحلة اتخاذ الاجراءات العملية لوضعه موضع التنفيذ. ففـــى هـــذه

الفترة، حثت الرجعيين اليمينيين المتطرفين، بما فيهم سينغمان رى، على شن الحركة "المعادية للوصاية"، ضد قرار اجتماع موسكو لوزراء خارجية الدول الثلاث.

فنظم اولئك "لجنة التعبئة العامة لمقاومة الوصاية"، ونشرت روح العداء لاتخاذ ذلك القرار ذاته فى موسكو، ومسخت الحقيقة وكأن "مشروع الوصاية على كوريا لمدة خمس سنوات" قد اقر بدعوة من الاتحاد السوفييتى.

كتب ويلفريد بوتشيت، الصحفى الاسترالى، عن الوضع آنذاك ما يلى:

"فى جنوبى كوريا، تؤيد التوحيد، كل الصحف والاحزاب السياسية ذات النفوذ الجماهيرى ولو قليلا، وكل المنظمات الاجتماعية ومشاهير المثقفين. ولكن هذه المنظمات والصحف والشخصيات الفردية على اختلافها، قد تعرضت للارهاب. انقضت جماعة من الاشقياء على دور الصحف، وضربت كوادر تحريرها، وخربت آلات الطباعة، ونزعت اللوحات البرونزية المستخدمة فى طبع المقالات التى تؤيد مشروع التوحيد. تصرفت تلك الجماعة تحت حماية الشرطة دائما. علقت الملصقات الداعية الى (معارضة التوحيد) و(مقاومة حكم الوصاية) فى كل مكان من المناطق المحلية، واتضح اكثر من مرة ان (السلطة العسكرية الامريكية) وظفت الاموال لذلك وامنت الاوراق". ("هذه حرب شرسة"، ص ٥٥)

كانت هذه، بالذات، "حركة معادية للوصاية" قام بها سينغمان رى بتحريض من الولايات المتحدة. لم ترد عبارة "حكم الوصاية" فى القرار الاصلى لاجتماع موسكو لوزراء الخارجية الثلاثة. فى الواقع، اوضحت الحكومة السوفييتية نظام الوصاية باستخدام الكلمة الروسية

(اوبيكا) فى نص القرار. ان كلمة الوصاية باللغة الكورية تعنى فى ابرز معانيها توفير الحماية، اى رعاية الآخرين. لكن الولايات المتحدة جعلت سينغمان ري يترجم الكلمة الانكليزية (trusteeship) التى وردت فى نص القرار الاصلى بالانكليزية بعبارة كورية اخرى تبرز معنى "السيطرة". وقد استخدمت هاتان العباراتان فى النصين الروسى والانكليزي من ذلك القرار، لانهما مترادفتان فى القاموس الانكليزى - الروسى. لكن الولايات المتحدة ضربت بكل الجوانب التقدمية للقرار عرض الحائط، وحرفت معنى الكلمة الواحدة وبالغت فى معناها، لاستخدامه كذريعة لاثارة الضجة ضد الشيوعية. فالولايات المتحدة هى الاولى التى طرحت مسألة الوصاية على كوريا، واحتوت هذه المسألة على المضامين المبهمة غير القابلة للحل، منذ بدايتها. لحل هذه المسألة الغامضة، لا بد من النظر، اولا، الى محادثات القاهرة التى جرت فى الفترة من ٢٢ الى ٢٧ تشرين الثانى عام ١٩٤٣. ففى مشروع الاعلان الاول للطرف الامريكى، الذى وضعه هوبكينس، المعاون الخاص للرئيس الامريكى روزفلت، لتقديمه فى المحادثات، جاء بشأن المسألة الكورية "اننا نتذكر ان اليابان قد احتلت كوريا غدرا، ونتخذ قرارا يدعو الى كون كوريا دولة حرة ومستقلة فى اسرع وقت ممكن، بعد دحر اليابان"، ولكن عبارة "فى اسرع وقت ممكن" تعدلت لتصبح عبارة "فى وقت مناسب"، فى يوم ٢٥ من تشرين الثانى، ثم لتصبح عبارة "عبر اجراءات مناسبة". ("الملفات الدبلوماسية الخاصة بالعلاقات الخارجية الامريكية، محادثات القاهرة وطهران، ١٩٤٣"، ١٩٦١، ص ٤٠٢ - ٤٠٤)

فى المحادثات الجارية، فى يوم ٢٧ تشرين الثانى، تم الاتفاق على هذا المشروع كمضمون نهائى للاعلان، وصدر فى الاول من كانون الاول.

يمكن ترجمة العبارة الانكليزية الواردة فى الاعلان بهذا المعنى او ذاك، مثل "عبر اجراءات مناسبة"، اذا كانت بقصد الاسلوب، او "فى وقت مناسب"، اذا كانت بقصد الزمن. كان بالامكان تفسير هذه العبارات التى تم تعديلها عدة مرات، بهذا الشكل او ذاك حسب الحالات.

فى الرابع من كانون الاول عام ١٩٤٣، بعد ثلاثة ايام من صدور الاعلان، ذهب القوميون الكوريون المقيمون فى الصين الى السفارة الامريكية فيها، ليسألوا عن معنى هذه العبارة. حينذاك، تهرب القائمون على السفارة من تقديم الجواب، واكتفوا بابلاغ الامر الى حكومتهم.

اعترف بعض الساسة الامريكيين بغموض هذا الاعلان. قال شيبر، عضو الكونغرس الامريكى، ان العهد المقطوع فى "اعلان القاهرة" كان من اكثر العبارات غموضا من بين العبارات المستخدمة حتى الآن، ومن المحتمل ان ذلك يعنى فترة قد تمتد حتى ٢٠٠ سنة. ("سجل الكونغرس"، المجلد ٩١، ١٩٤٥، ص ٦٦٨٦)

فى فترة لاحقة، كتب كورديل هول، وزير الخارجية الامريكى فى مذكراته: "كان قرار القاهرة الخاص بكوريا طائشا"، و"كان الكوريون يرغبون فى ان تنال بلادهم الاستقلال غداة تحررها مباشرة، وليس (عبر اجراءات مناسبة)". ("المذكرات كاى . هول، المجلد الثانى، ١٩٤٨، ص ١٥٨٤)

اشارت صحيفة "نيويورك تايمز"، الصادرة فى الثالث من كـانون الاول عام ١٩٤٣ ايضا، الى ان هذا القرار لن يلبى بالتأكيد مصالح الشعب الكورى. بعد صدور الاعلان، اعلن روزفلت فى المؤتمـر الصحفى ان استقلال كوريا، سيتحقق على هدى السياسة الامريكيـة ذاتها ازاء الفيليبين، وبذلك ربط العبارة الغامضة الواردة فى "اعـلان القاهرة" "بتجاربهم فى الفيليبين". وهكذا، فان مشكلة العبارة الغامضـة "عبر اجراءات مناسبة" الواردة فى "اعلان القاهرة"، والتـى اثـارت موجة من التشكك فور صدوره، قد اخذت تلقى حلولا لها بالتدريج.

فى ١٥ تشرين الثانى عام ١٩٤٢، قبل صدور الاعـلان، قـال روزفلت بالراديو:

"ان تاريخ الفيليبين على مدى ٤٤ سنة الاخيرة، يغـدو مثـالا لمستقبل شعوب العـالم والامـم الصغـيرة الاخـرى بـالمعنى الحقيقى". ("الوثائق والخطابات من ارشيف فرانكلن روزفلت، ١٩٤٢"، ١٩٤٢، ص ٤٧٣ - ٤٧٦)

ان "التجارب فى الفيليبين" التى اشار اليها يمكن تعريفها، علـى وجه العموم كما يلى:

قهرت الولايات المتحدة اسبانيا فى الحرب الامريكية الاسـبانية، فى عام ١٨٩٨، وانتزعت منها الفيليبين، مستعمرتها، مقابل عشـرين مليون دولار من تعويضات الحرب، وضمتها اليها، ومارست الحكـم العسكرى فيها.

قتلت السلطات العسكرية الامريكية عددا كبيرا من الفيليبينيـين، تبعا لاوامر ماكينلى، الرئيس الامريكى آنذاك، الذى قال عن الوطنيين الذين يطالبون باستقلال بلدهم انه "لا بد مـن اخضـاع الرعـاع

الفيليبينيين، حتى ولو لم يبق منهم حى واحد". وفى جزر لــوزون وحدها، قتل ٦٠٠ الف نسمة من ابناء الشعب، اى خمس سكانها.

وفى وقت لاحق، غيرت الولايات المتحدة "الحكـــم العســكرى" بسيطرة "الحاكم العام" فى عام ١٩٠١، ومارست الحكم الاســتعمارى على مدى ٣٤ سنة. وفى عام ١٩٣٤، غيرتها بالحكم الاســتعمارى الجديد المعتمد على الوكيل الميدانى، تحت اسم "الحكم الذاتى".

استغرق الامر اكثر من اربعين عاما، حتى تم القضاء على جميع القوى الوطنية فى الفيليبين، وتشكيل "سلطة" من العملاء المخلصيــن للولايات المتحدة، ثم منح "الاستقلال" لها. تلك كانت "التجارب فــى الفيليبين"، التى ارادت الولايات المتحدة ان تفرضها علــى الشــعب الكورى.

كتب احد العلماء الامريكيين ان "عبارة نص (اعلان القــاهرة) والتوجهات الكامنة فيها، هى من ابـــداع روزفلــت دون ادنــى شك". (كاى، بورغر "المسألة الكورية"، ١٩٥٧، ص ٣٦)

على هذا النحو، انبثقت مسألة الوصاية الى حيز الوجود، وهــى من اخراج الولايات المتحدة.

اصبحت مسألة الوصاية على كوريا كبند متفق عليه دوليا فـــى محادثات يالطا. لكن كلا من الطرفين السوفييتى والامريكى كان يفهم مضمونها بصورة مختلفة تماما. اذ اعتبرت الولايات المتحدة الوصاية كسلطة لدولة الوصاية على سكان واراضى المنــاطق الخاضعــة لها. لكن الاتحاد السوفييتى اعتبرها كمساعدة للحكم الذاتــى للدولــة تحت الوصاية، وتقرير مصيرها. من جراء الموقف الامريكى هــذا، وضعت "الحركة المعادية للوصاية" التى قام بها سينغمان رى، عقبــة

اصطناعية امام حل المسألة الكورية، بعد اتخاذ قرار اجتماع موسكو لوزراء خارجية الدول الثلاث.

استنشاط الاتحاد السوفييتى غضبا جراء ذلك.

فى ٢٢ كانون الثانى عام ١٩٤٦، نشرت وكالة تاس للانبـــاء ان "الامريكيين حرضوا على خوض المظاهرات الرجعية ضـــد قـــرار اجتماع موسكو لوزراء الخارجية، الذى اشـــتركت فيـــه الحكومـــة الامريكية ايضا". وفى اليوم التالى، قال ستالين لـــهاريمان، الســـفير الامريكى المقيم فى بلده، لدى استقباله له بسبب انتهاء ولايتـــه، ان خطة الوصاية قد وضعت من قبل الدول الكبرى الاربع، فى اجتماع موسكو، فى كانون الاول الماضى، ولكنه سمع ان الممثل الامريكـــى المقيم فى كوريا، يخالف هذا الاتفاق. ويقول الامريكيون ان الشـــعب السوفييتى وحده، يحب نظام ادارة كوريا بالوصاية. لكن روزفلت هو الذى تقدم بها لاول مرة فى الواقع. واستطرد قائلا ان الحكومـــة السوفييتية لم تكن بحاجة اليه اكثر من الولايات المتحـــدة. ويمكـــن الغاؤه عند الضرورة، بموافقة البلدين". (اى، هاريمان "الاشـــتباكات الدبلوماسية بين المبعوث الخاص وتشرشل وستالين" المجلد الثـــانى، عام ١٩٨٥، الطبعة الكورية للكراس، ص ٦١٩)

فى ٢٦ كانون الثانى، ادلى الفريق الاول ســتيكوف، المفـــوض العسكرى لقوات جبهة الشرق الاقصى السوفييتية الاولـــى، بحديـــث صحفى، بغية نقل الحقيقة الى الكوريين، واعلن امام العـــالم ســـياق محادثات موسكو، مثل اقتراح الولايات المتحدة الداعى الى تحديد مدة عشر سنوات كفترة للوصاية، واقتراح الاتحاد السوفييتى الداعى الـــى تقليصها لتغدو خمس سنوات.

نورد هنا اقتراح الولايات المتحدة بشأن المسألة الكورية فى تلك المحادثات.

١- يتم اقامة الادارة العسكرية الوحيدة فى كوريا، باشراف من قائدى القوات الامريكية والسوفييتية، المرابطة فيها، وتحكم هذه الادارة كوريا، الى ان يتم اقامة نظام الوصاية. يمكن استخدام الكوريين ضمن اجهزة الحكم الادارى العسكرى، عند الضرورة كاداريين ومتشاورين وفى وظيفة مستشارين تحت قيادة القائد العسكرى.

٢- يتم فى كوريا اقامة الاجهزة الادارية المكونة من ممثلى الدول الاربع، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وبريطانيا والصين، فى مدة الوصاية، ووضعها تحت ادارة الحاكم العام الاعلى، وهى تمارس الحقوق التشريعية والادارية والقضائية فى كوريا. بعد ممارسة هذا الحكم لمدة خمس سنوات، تمدد الفترة خمس سنوات اخرى حسب اللزوم.

٣- فى هذه الفترة المذكورة، لا تأخذ مسألة اقامة الحكومة الكورية فى عين الاعتبار. (وزارة الخارجية بيونغ يانغ "مجموعة المراجع الخاصة بالمسألة الكورية"، الملحق الثانى، "جدول مقارنة الآراء السوفييتية والامريكية" ١٩٥٤، ص ١)

عارض الطرف السوفييتى هذا الاقتراح، وتقدم بمشروعه التالى:

١- يتم اقامة حكومة كوريا الديمقراطية المؤقتة، ويجرى العمل لتوحيد كوريا بمشاركة هذه الحكومة.

٢- يتم تحديد الدول الاربع، الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وبريطانيا والصين، كدول للوصاية على كوريا، وهى وصاية الهدف منها اتخاذ اجراءات سريعة للمساعدة فى تقدم الشعب الكورى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتطور كوريا الديمقراطى واقامة الدولة المستقلة.

٣- يجب اشراك حكومة كوريا المؤقتة والاحـزاب السياسية الديمقراطية والمنظمات الاجتماعية فى كوريا، فى تحديد مشروع الوصاية.

٤- يجب تحقيق الوصاية من الدول الاربع، بواسطة حكومة كوريا المؤقتة والاجهزة التابعة لها. (نفس الكتاب المذكور اعلاه)

وكان هذا ضربة كبيرة للسلطة العسكرية الامريكية التى حرضت عملاءها على "مقاومة الوصاية". عندما سار الامر على هذا النحو، ارسل هودج الى وزارة الخارجية الامريكية رسالة، تقول ان بيان ستيكوف، قد يجعل الكوريين يعتقدون ان الولايات المتحدة "باعتهم"، وبذلك اوقعت امريكا نفسها فى موقف حرج جدا. كما ارسل الى ماك آرثر رسالة، تتلخص فى انه سيوافق على فصله من منصبه للحفاظ على ماء وجه الولايات المتحدة. (وزارة القوات البرية الامريكية، "تاريخ القوات الامريكية فى كوريا"، ص ٨٩ - ٩٢)

بعد تشكيل اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة، وفقا لقرار اجتماع موسكو لوزراء الخارجية للدول الثلاث، اعاقت الولايات المتحدة شؤونها من كل النواحى.

فى الفترة ما بين ١٦ كانون الثانى والخامس من شباط عام ١٩٤٦، انعقد فى سيؤول اجتماع لممثل قيادتى القوات السوفييتية والامريكية المرابطة فى كوريا. فى هذا الاجتماع، تم تشكيل اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة، وفقا لقرار اجتماع موسكو للوزراء الخارجية للدول الثلاث، واتخاذ قرار خاص بشروع هذه اللجنة فى عملها، فى غضون شهر واحد. لكن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة، اصطدما بخلافات جذرية فى آرائهما، منذ الدورة الاولى لاجتماع اللجنة المشتركة، التى عقدت فى سيؤول، يوم ٢٠ آذار عام

١٩٤٦. كان من واجب هذه اللجنة ان تؤدى، اولا وقبل كل شـــىء، مهام اعداد ميثاق حكومة كوريا المؤقتة وبرنامجها السياســـى، مـــن خلال المشاورة مع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعيـــة فـــى كوريا، وتشكيل حكومة كوريا المؤقتة. بادئ ذى بدء، تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بمشروع خاص بانشاء جهاز "اللجنة الاستشـــــارية" المؤلفة من الكوريين، وتفويضها بصلاحية سن الدستور المؤقت لدولة كوريا. كان هدف هذا المشروع، هو تحقيق سيطرتها على كوريــــا كلها، بتشكيل حكومة كوريا المؤقتة من القوى الموالية لــــــها. قبــل اجتماع هذه اللجنة، وجهت هيئة اركان القوات الامريكية المشـــتركة الاوامر الى هودج. وجاء فيها ان الشيوعيين لا يمكنهم ان "يمثلـــوا الشعب الكورى، وبالتالى، لا يمكن قبول مثل تلك الجماعة". (وزارة القوات البرية الامريكية، "تاريخ القوات الامريكية فى كوريــــا"، ص ١٤٥)

من جراء موقف الطرف الامريكى هذا، تكرر اجتماع اللجنـــة السوفييتية الامريكية المشتركة، وانهمك الطرفان فى الجدال فقط وقتا طويلا، حتى توقف اخيرا، فى الثامن من ايار، بعد ٤٨ يوما مـــن بدايته.

بعد توقف الجولة الاولى من اجتماع تلك اللجنة، راحت الولايات المتحدة الامريكية تبحث عن تدابير جديدة. لم يستطع هـــودج ان يتجاهل حقيقة جلية، وهى ان سينغمان رى الذى يود اقامة حكومـــة انفصالية فى جنوبى كوريا، وتسلم السلطة فيها، يتعرض للنبذ من قبل الجماهير. ولذا فقد اخبر حكومته بانه مـــن الصعـب الاعتمـــاد عليه. على اساس ذلك، عقد "اجتماع الوزارات الثـــلاث" لمناقشـــة المسألة الكورية، فى واشنطن فى يوم ٢٢ ايار عــــام ١٩٤٦. وقـــد

حضره بيرنز، وزير الخارجية، وجفرسون، وزير القوات البريــة، وسولفان، مساعد وزير القوات البحرية، والقــائم بعمــل الوزيــر وهلدرينغ، مساعد نائب وزير الخارجية، المضطلع بمسألة الاقــاليم المحتلة. ان المسائل التى نوقشت فيه، انتقلت عبر وزارة الخارجيــة الى الهيئات المختصة، مثل مقر قيادة ماك آرثر، عبر موافقة مــن وزارتى القوات البرية والبحرية، فى يوم السادس من حزيران.

ومن جهة اخرى، فصل الرئيس الامريكى بيرنز من منصــب وزير الخارجية، وعين مارشال محله. فى اوائل عام ١٩٤٧، بــدأ مارشال، يراجع سياسة الولايات المتحدة ازاء كوريا، ونظم لذلك لجنة خاصة رفيعة المستوى، ينضم اليها وزيــرا الخارجيــة والقــوات البرية. قررت هذه اللجنة اقامة "الحكومة" الانفصالية فى جنوبى كوريا وحدها فى المستقبل، مالم تعمل اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة وفقا لارادة امريكا.

فى الثامن من نيسان عام ١٩٤٧، اقترح مارشال على مولوتوف فى موسكو تحديد اليوم المناسب لفحص المسائل التــى ستناقشــها الحكومتان فى اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة، فــى غضــون النصف الثانى من عام ١٩٤٧، فرد مولوتوف عليه باستئناف اللجنــة المشتركة فى سيؤول يوم ٢٠ ايار، وتقديم المشروع المتكامل لاقامــة "حكومة كوريا المؤقتة" الى حكومتى البلدين لفحصه من قبلهما فــى الفترة ما بين شهري تموز وآب.

وفى وقت لاحق، اتفق مولوتوف ومارشال على استئناف اللجنة، عن طريق تبادل الرسائل بينهما، فى الثانى والسابع من ايــار. ورد عن ذلك فى المجلة الامريكية "لايف"، فى عدد حزيران عام ١٩٤٧، ما يلى:

"فى ايار عام ١٩٤٧، تم الاتفاق على اعادة المشاورة حول كوريا. ولكن ذلك جاء بعد اتخاذ الولايات المتحدة سياستها الجديدة الاكثر تأكيدا على مواصلة احتلالها لكوريا، حتى تحقيق هدفها".

فى يوم ٢١ ايار عام ١٩٤٧، الذى يصادف مرور سنة و١١ يوما، منذ توقف عمل اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة، استؤنفت جولتها الثانية فى سيؤول. سمى ذلك بالجولة الثانية للجنة السوفييتية الامريكية المشتركة.

فى الجولة التى جرت فى يومى ١١ و١٢ من حزيران، تم اقرار مختلف الوثائق، مثل "الاسئلة الخاصة بتكوين حكومة كوريا الديمقراطية المؤقتة ومبادئ تنظيمها"، و"الاسئلة الخاصة بالبرنامج السياسى لحكومة كوريا الديمقراطية المؤقتة"، و"اللوائح الخاصة بالمشاورات مع جميع الاحزاب السياسية الديمقراطية والمنظمات الاجتماعية، فى شمالى كوريا وجنوبيها".

سرعان ما انتقلت هذه الوثائق الى كل الاحزاب السياسية الديمقراطية والمنظمات الاجتماعية. وبينما كانت تجرى المشاورات المشتركة بينها بعد ذلك، بدأت الولايات المتحدة تدفع مخططاتها لاقامة "حكومة" انفصالية فى جنوبى كوريا قدما. فى هذا الوضع، وجه الكثير من الشخصيات الوطنية فى جنوبى كوريا قواهم باتجاه التفاوض بين الشمال والجنوب، مما اظهر سينغمان رى وجماعته كقوة معزولة وحيدة، تدعو الى انتخابات انفصالية فى جنوبى كوريا. فى هذه الظروف، وقعت الولايات المتحدة الامريكية على مفترق الطرق، اما ان تساهم فى عمل اللجنة المشتركة باستمرار، بكونها الناطقة باسم القانون الدولى، واما ان تعمل لتحقيق الانتخابات الانفصالية. واخيرا، اختارت طريق اجتذاب سينغمان رى الى جانبها

من جديد، واستخدام قواه وامكانياته لتحقيق اغراضها. وفقا للسيناريو الامريكى، خاض سينغمان رى "الحركة المعادية للوصاية" التى اوقفها ولو شكليا، مرة اخرى. نتيجة لذلك، توقفت اعمال اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة ووقعت فى حالة الشلل، وانتقلت الى جلسة المفاوضات على المستوى الحكومى مرة اخرى.

وعلى صعيد آخر، ولجت الولايات المتحدة الامريكية مرحلة ادراج المسألة الكورية على جدول اعمال الامم المتحدة، باعتبار ذلك وسيلة اخيرة.

خير دليل على ذلك، هو البرقية التى ارسلها، ج. كومس مستشار هودج السياسى، الى وزير الخارجية، فى الثامن من ايلول عام ١٩٤٧. وهذا مضمونها:

"سيعرف المواطنون الامريكيون والكونغرس الامريكى عما قريب اننا سنقع فى موقف حرج جدا، حين تسعى القوى اليسارية لطردنا، وترفض القوى اليمينية مطالبها احادية الجانب. اذا سار الامر على هذا النحو، ستتخلى الولايات المتحدة عن كوريا طوعا او كرها. فما لم تتخذ اجراءات مناسبة، مثل وضع مشروع جديد فى محادثات الدول الاربع الكبرى او الامم المتحدة، ستقع فى حالة حرجة من تلقاء ذاتها ، وربما تتعرض للنبذ من اليسار واليمين على السواء".

فى ٢٦ آب عام ١٩٤٧، ارسل روبرت، وكيل وزارة الخارجية الامريكية، رسالة الى مولوتوف، واقترح فيها عقد اجتماع الدول الاربع التى وافقت على قرار موسكو، بشأن المسألة الكورية، فى واشنطن فى الثامن من ايلول، ودعا الطرف السوفييتى اليه. كما ضمن فيها مشروع الجانب الامريكى عن "المسألة الكورية"، الذى سيعرض فى الاجتماع العتيد. فى هذا "المشروع"، دعت الولايات

المتحدة الامريكية الى اجراء الانتخابات، بغية تشكيل مجلس نيـــابى تشريعى مؤقت فى كل من الشمال والجنوب الكورى، واختيار ممثلين حسب عدد سكان الشطرين فى هذه الانتخابات، وتشـكيل المجلـس التشريعى الوطنى المؤقت، وعقد دورته فى سيؤول لاقامة حكومـــة كوريا المؤقتة الموحدة فيها، وسن دستورها المؤقت بعد مناقشته بينها وبين الدول الاربع التى وافقت على قرار موسكو. كما طرحت تنظيم الرقابة من الامم المتحدة على كل تلك المراحـل. هكـذا، قـدرت الولايات المتحدة الامريكية انه يمكن ضمان تفوق القوى الموالية لها، بالانتخاب القائم على تناسب عدد السـكان تحـت رقابـة الامـم المتحدة. آنذاك، كان فى الشمال ٥ر٤ مليون ناخب وفى الجنوب ٥ر٩ مليون ناخب. وبالاضافة الى ذلك، خططت لاستخدام انجلترا والصين بقيادة تشانغ كاى تشك كأدوات فى الاقتراع، اذ انها اقترحت ان يتم التفاوض بين الدول الاربع، بدلا من اللجنة السـوفييتية الامريكيـة المشتركة.

اكد الطرف السوفييتى فى رسالته المقدمة الى الطرف الامريكى، فى يوم الرابع من ايلول عام ١٩٤٧، ان اقامة المجلس التشـريعى المؤقت الخاص فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها، بدلا من هيئـة السلطة الموحدة الشاملة لكوريا كلها، سيشجع انقسام كوريا فى نهاية المطاف، وطالبه بالحاح بالموافقة على مشروعه السابق الخاص باقامة مجلس الشعب الكورى المؤقت.

عندئذ، راحت الولايات المتحدة تلجأ الى ممارسات متطرفة، كما خططت لها من قبل.

فى يوم ١٧ ايلول، وجه الطرف الامريكى رسالة الى الطـرف السوفييتى، دعاه فيها الى تأييد رأى الحكومة الامريكية القاضى باحالة

مسألة استقلال كوريا الى الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة، ثم اوقف عمل اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة.

فى ١٨ تشرين الاول، اقترحت الولايات المتحدة رسميا ارجاء عمل تلك اللجنة الى جولة تالية. فاصدر الاتحاد السوفييتى بيانه فى ٢٠ تشرين الاول وسحب ممثله من سيؤول. هكذا، تقوضت اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة بعد سنة وسبعة اشهر منذ تشكيلها، ولم تنفذ حتى ابسط المهام على طريق حل المسألة الكورية. وبعد ذلك، احالت الولايات المتحدة الامريكية المسألة الكورية الى الامم المتحدة، حسب خطتها.

فى ١٧ ايلول عام ١٩٤٧، خاطب مارشال، وزير الخارجية الامريكى، من على منبر الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة، والقى فيها مسؤولية تأجيل استقلال كوريا، لاكثر من سنتين، على الاتحاد السوفييتى، وقدم من جانبه مشروع القرار، الخاص بمناقشة "المسألة الكورية" فى الامم المتحدة. وقال ان الامم المتحدة هى الجهة الوحيدة القادرة على تلبية "متطلبات الكوريين الملحة والعادلة لاستقلال بلادهم"، ولا بد للجمعية العامة ان تسمح بطرح المسألة الكورية فى الامم المتحدة.

دحض رئيس الوفد السوفييتى فى الجمعية العامة كلمة مارشال، مؤكدا ان المسألة الكورية هى نتيجة مباشرة للحرب، فلا يحق للامم المتحدة اتخاذ اية اجراءات حول المسألة الكورية، بالنظر الى بنود ميثاقها. كما دعا الى انه قد تم الاتفاق الدولى حول المسألة الكورية، فى موسكو فى كانون الاول عام ١٩٤٥، واوضح ان "المسائل، مثل المسألة الكورية، التى يجب تنسيقها بعد الحرب، لا يمكن ان تدرج

فى جدول الاعمال لفحصها فى الجمعية العامة للامم المتحدة، مـــادام الاتفاق الدولى بشأنها موجودا".

ولكن، بعد ستة ايام فقط، فى يوم ٢٣ ايلول، اعطت الامم المتحدة الضوء الاخضر لمشروع القرار الخاص بادراج المسألة الكورية على جدول اعمال جمعيتها العامة، وحرصت على مناقشته فى اجتمـــاع لجنتها الاولى.

هذا هو منطلق المسألة الكورية فى الامم المتحدة. هكذا، اصبـــح الاتفاق الدولى حول المسألة الكورية باطلا تماما، ولا يسرى مفعوله، ووجد الشعب الكورى نفسه امام ثنائية تاريخية، اما التوحيـــد وامـــا الانقسام.

مثلما لا يوجد امرؤ يرغب فى العيش مضطهدا مـــن الآخريـــن، كذلك لا توجد امة تود العيش خاضعة لامة اخرى. من هنا، لا تسمح اية امة بدوس كرامتها باقدام القوى الخارجية. وهذه متطلبات حتميـــة تنبثق من طبيعة الانسان، وحقيقة تاريخية لا يمكن انكارها اطلاقا.

ان طرح المسألة الكورية فى الامم المتحدة من قبـــل الولايـــات المتحدة الامريكية، قد خلق عقبات كأداء على طريق الشعب الكـــورى الذى يسعى لاقامة دولة مستقلة ذات سيادة، واصبح مقدمـــة لنشـــوء "المسألة الكورية " المعقدة والحادة على حلبة الامم المتحدة.

٣) انقسام كوريا

ان المسألة الكورية تختلف اختلافا جذريا، فى طابعها، عن مسألة معالجة البلد المهزوم فى الحرب العدوانية. لو طرحت مسألة البلـــد المهزوم فى الحرب، كمسألة لا بد من حلها، لازالة مصدر حـــرب

عالمية جديدة، لوجب ان تضمن لكوريا حقوق دولة مستقلة ذات سيادة، حين تم تحريرها من نير الاحتلال الامبريالى اليابانى، وذلك لانها بلد لم يشترك فى الحرب العدوانية، ولم ينهزم فيها.

لم تكن معالجة المسألة الكورية بعد الحرب تنطوى على اى قدر من الغرابة والغموض. فكان جميع الناس قانعين بتحقيق استقلال كوريا فور تحررها.

حين تقدمت الولايات المتحدة الامريكية "بمشروع الوصاية" فى محادثات يالطا، قال ستالين انه من المستحسن عدم ممارسة حكم الوصاية فى كوريا، اذا كان بامكان الامة الكورية ان تقيم الحكومة المرضية بقواها الذاتية، واقترح التأييد المطلق لاجراءات من شأنها القضاء التام على آثار الحكم العسكرى الذى مارسه الاحتلال اليابانى فى كوريا زمنا طويلا، وانتقالها السريع الى وضع الدولة المستقلة. كان ذلك يعنى استقلال كوريا دون قيد او شرط.

فى الواقع، كان الشعب الكورى يملك قدرة كافية لبناء كوريا الجديدة بقواه الذاتية. يمكن معرفة ذلك جيدا، من خلال خطاب القاه روملر المندوب الفيليبين، فى الجمعية العامة للامم المتحدة، فى الرابع من تشرين الثانى عام ١٩٤٧، وجاء فيه قوله: "كنت واثقا بقدرة الشعب الكورى على حل مسائله فى جو من الحرية، مالم يكن ثمة تدخل خارجى". صرح احد المؤرخين الامريكيين ان "الكوريين اظهروا قدرتهم القيادية فى غضون عدة اسابيع فور استسلام اليابان". ("الحكم العسكرى الامريكى فى كوريا"، ص ٢٣٤)

الا ان الولايات المتحدة الامريكية، لم ترغب فى استقلال كوريا منذ البداية، واتخذت تحقيق السيطرة على كوريا كلها اساسا لسياساتها فى الشرق الاقصى.

فى الفترة ما بين ايار وحزيران عام ١٩٤٦، تم ايفاد ايدوين باولى، المبعوث الخاص للرئيس الامريكى عن مسألة التعويضات، الى كوريا للاطلاع على الاوضاع فيها، وفى ٢٢ حزيران، ارسل الى ترومان تقريرا بعنوان "ملاحظاتى عن وضع كوريا، واستنتاجاتى ونصيحتى"، جاء فيه ما يلى:

"اقول بصراحة ... ان كوريا هى موقع للصراع الفكرى، يتوقف عليه نجاح امريكا فى آسيا، وبكلام آخر، اعتقد انها مكان تجريبى. اما ستسوده الديمقراطية، واما الشيوعية، تحديا للاقطاعية المهزومة". ("مذكرات ترومان"، المجلد الاول، ١٩٥٥، ص٢٢٤)

اتخذ ترومان "نصيحته" هذه، منطلقا لسياسة امريكية ازاء كوريا. وتأكد ذلك من خلال الوثيقة الدبلوماسية السرية التى نشرت فى اوائل السبعينات، وقال فيها ترومان فى عام ١٩٤٦ ان كوريا "هى ساحة الصراع الفكرى التى قد تتعلق عليها كل النجاحات الامريكية فى آسيا"، و"طلب بقاءهم فى كوريا لمدة كافية لانجاز مهامهم، وتوفير الافراد المناسبين والاموال الكافية لادائها". ("العلاقات الخارجية الامريكية" الشرق الاقصى، عام ١٩٤٦)

فى عام ١٩٤٧، تجول ويدماير فى جنوبى كوريا، كمبعوث خاص للرئيس الامريكي، وقدم لترومان فى يوم ١٩ ايلول، تقريرا خاصا، اعرب فيه عن وجهة نظره بانه اذا رأينا ان اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة فشلت فى عملها، فيجب حل المسألة الكورية فى محادثات الدول الاربع الكبرى. واذا باءت تلك المحادثات بالفشل، لا بد من حلها فى الجمعية العامة للامم المتحدة. واذا ما فشل هذا المشروع ايضا، فعلى الولايات المتحدة الامريكية ان تقرر مستقبل

كوريا، حتى ولو بمفردها. فلا يجوز لها ان تتخلى عن كوريا فى كل الاحوال.

وفقا لذلك، بدأت الولايات المتحدة الامريكية تتحرك، وادرجت الامم المتحدة ضمن خطة امريكية المسألة الكورية على جدول اعمالها من جانب واحد. فى هذا الوضع الخطير، حين بات انقسام كوريا شبه امر واقع، اصدر الاتحاد السوفييتى، فى يوم ٢٦ ايلول عام ١٩٤٧، فى سيؤول، بيانا يدعو الى انسحاب كل من القوات السوفييتية والامريكية من كوريا فى وقت واحد، فى اوائل عام ١٩٤٨، واتاحة الفرصة للشعب الكورى لكى يحل مسألته بقواه الذاتية. وجاء فيه ما يلى:

" ... لا تستطيع كوريا ان تصبح دولة مستقلة ذات سيادة، الا عندما تملك حكومتها التى تتمتع بتأييد الشعب، وينسحب الجيشان السوفييتى والامريكى منها، ... يعلن الوفد السوفييتى انه اذا وافق الوفد الامريكى على اقتراحه بانسحاب جميع القوات الاجنبية من كوريا، فى اوائل عام ١٩٤٨، سيستعد الجيش السوفييتى لانسحابه منها، فى آن واحد مع الجيش الامريكى".

لكن الولايات المتحدة الامريكية رفضت هذا البيان، مشيرة الى ان انسحاب الجيش، لا يشكل الا جزءا من المسألة الكورية.

كانت الخطة الامريكية، تتركز على تحقيق هدفها بطريقة استخدام ادوات التصويت فى الامم المتحدة، بعد ادراج المسألة الكورية على جدول اعمالها. والاهم من ذلك، ان الولايات المتحدة كانت تخشى ان تفقد مرتكزاتها السياسية والعسكرية فى القارة الآسيوية، نظرا لاقتراب حكومة الكومنتانغ، بقيادة تشانغ كاى تشك، من الانهيار، بفعل الهجوم المعاكس الشامل الذى شنه جيش التحرير الشعبى الصينى، منذ تموز

عام ١٩٤٧، وهو ما ركز الاهتمام على مصالحها الاستراتيجية فى شبه الجزيرة الكورية اكثر فاكثر.

ورد فى احدى المطبوعات الامريكية عن ذلك ما يلى:

"رغم انتقال جيش تشانغ كاى تشك البالغ قوامه ١٤٠ الفا، من جنوبى الصين وغربيها الى شمالى الصين ومنشوريا، وارسال ٥٠ الف جندى امريكى الى شمالى الصين، بعد الحرب العالمية الثانية، فان الولايات المتحدة الامريكية، اخفقت فى كسب قاعدتها فى منشوريا. استطاعت المنطقة الشمالية من كوريا ان تصبح بديلا من قاعدة منشوريا، او جادة عامة تمتد مباشرة الى منشوريا." ("من هو مشعل نيران الحرب الكورية؟"، الطبعة اليابانية، ص ١٢١)

حين طرحت الولايات المتحدة الامريكية المسألة الكورية فى الامم المتحدة، كانت تتطلع فى الخفاء الى هدف غير معلن. ففى الحرب العالمية الثانية، انهزمت المانيا وايطاليا واليابان، وكانت جميعها فى مصاف "الدول العظمى الست"، ووهنت قدرة فرنسا الوطنية بدرجة ملحوظة، وطردت "امبراطورية بريطانيا العظمى" التى كانت تفاخر بانها الامبراطورية التى "لا تغرب الشمس عن املاكها"، من مستعمراتها العديدة فى العالم، او تنازلت للولايات المتحدة شيئا فشيئا عن مكانتها التى كانت تحتلها فى مختلف البلدان الاوروبية والآسيوية فى الماضى. ولم تتمكن بريطانيا وفرنسا من استرجاع حتى مكانتهما الماضية، فضلا عن تصرفهما كدولة منتصرة فى الحرب، نظرا لان خسائرهما فيها كانت فادحة جدا.

ان الولايات المتحدة الامريكية كانت الدولة الوحيدة التى عززت قاعدتها فى الحرب. اذ حصلت على ارباح فاحشة، بتعجيل الانتاج المحلى زمن الحرب، مستغلة الظروف المؤاتية، لان اضرار الحرب

لم تصل الى اراضيها. جنت الولايات المتحدة عشرات المليارات من الدولارات من الارباح، عن طريق "مساعدتها للدول الحلفاء"، واعارتها الاسلحة. وبعد الحرب، حصلت على فوائد جمة لقاء القروض التي منحتها والتعويضات التى تتلقاها. ترتب على ذلك ان بلغت كمية الذهب عندها الثلثين (يساوى ذلك نحو ٢٨ مليار دولار) من كميته فى العالم الرأسمالى فى عام ١٩٤٨، واحتل انتاجها الصناعى ايضا نسبة ٥٣ر٤ بالمئة من مجمل قيمة الناتج الصناعى فى العالم الرأسمالى. وفى المجال العسكرى ايضا، نجحت الولايات المتحدة فى صنع القنبلة الذرية فى تموز عام ١٩٤٥، واحتكرت بذلك "سرها". كما انها حافظت فى الايام العادية ايضا على اكثر من مليون جندى من القوات البرية، واكثر من ٤٠٠ الف من القوات الجوية، واكثر من ٥٠٠ الف من القوات البحرية. فتغلبت على بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان، وهى الدول التى كانت تنافسها فى الماضى، وتفوقت تفوقا ساحقا فى كل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، حتى صارت تشدد سيطرتها على تلك البلدان. كان من المحتم على بريطانيا وفرنسا، وهما البلدان المنتصران فى الحرب، ان تعتمدا على الدولار الامريكى لاسترجاع مكانتهما الماضية، وهذا ناهيك عن المانيا واليابان، وهما البلدان المهزومان. وبعد تأسيس الامم المتحدة خاصة، ادت الحكومة الامريكية دورا كبيرا فى ادارة منظماتها، مما عزز مكانة الولايات المتحدة فيها الى درجة اعلى. فعند تأسيس الامم المتحدة، اقيم مقرها ومنظماتها الرئيسية التابعة لها على الارض الامريكية، وكان نصيب الحكومة الامريكية من الاموال المخصصة للامم المتحدة، اكبر مما تدفعه الدول العظمى الاخرى فى العالم. وكان يحق للولايات المتحدة ان تمارس الامتيازات

الخاصة فى الامم المتحدة، نظرا لتوظيفها اموالا هائلة فى "صندوق النقد الدولى" و"البنك الدولى للانشاء والتعمير"، وهما المنظمتان المتخصصتان للامم المتحدة. نشرت صحيفة "بيزنيس وويك" الامريكية، فى عددها يوم ٢٢ تشرين الاول عام ١٩٤٩ عن ذلك ما يلى:

"تحفظ الامم المتحدة للولايات المتحدة الامريكية ماء وجهها. ان الامم المتحدة هى جهاز للولايات المتحدة الامريكية، فى طابعها الجذرى. فالولايات المتحدة، هى التى انشأت الامم المتحدة. هذا النجاح يرجع الى جهود الاختصاصيين الامريكيين. ... لعل اهم شىء هو وقوع مقر الامم المتحدة على الارض الامريكية ... تجنى امريكا قدر ما دفعته من الثمن".

اسفر هذا الواقع عن اعادة تشكيل القوى الامبريالية بالتركيز على الولايات المتحدة الامريكية، خلافا للنظام السابق، الماثل فى التنازع على النفوذ، ودخل عديد من الدول الدائرة فى فلكها فى ظل "مساعدة" الدولار الامريكى و"حماية" القنبلة الذرية. خلق ذلك ظروفا مواتية لحصول الولايات المتحدة الامريكية على اكبر نسبة من الاصوات فى الامم المتحدة، واستطاعت الولايات المتحدة ان تحافظ على تفوقها الملحوظ، حسب مبدأ تصويت الاغلبية، المحدد فى ميثاق الامم المتحدة.

فى الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة، قال الرئيس الامريكى ترومان ان "الولايات المتحدة الامريكية هى الامم المتحدة بالتحديد، والعمل الذى نقوم به هو بقرار من الامم المتحدة بالذات". ("الولايات المتحدة الامريكية والحرب الكورية"، ص ٢٦٥)

يظهر ذلك ان الامم المتحدة، كانت مجرد حلبة لم تعبر فيها الدول اعضاؤها عن "موقف بلدانها"، وفقا لطبيعة المسائل المدرجة آنذاك، بل تعبر عنه حسب اشارة من يد الممثل الامريكى.

وحتى الساسة البورجوازيون سخروا من سياق نقاش المسائل فى الامم المتحدة آنذاك، قائلين انه "الحركة الميكانيكية للعملاء فى التصويت".

فى مثل هذه الظروف، جرى نقاش المسألة الكورية فى الجمعية العامة للامم المتحدة منذ بدايتها، تلك المسألة التى تم ادراجها على جدول اعمالها بصورة غير قانونية، بتأثير من الولايات المتحدة الامريكية.

فى ١٧ تشرين الاول عام ١٩٤٧، قدم اوستين، الممثل الامريكى لدى الامم المتحدة، مشروع قرار لمعالجة"مسألة استقلال كوريا" الى اجتماع اللجنة الاولى للجمعية العامة للامم المتحدة، ذلك المشروع الخاص بتنظيم جهاز "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا" واجراء الانتخابات القائمة على نظام تناسب عدد السكان، فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها باشراف منها، بغية تكوين الحكومة الكورية. بما ان الولايات المتحدة، تناقش المسألة الكورية فى الامم المتحدة، فلم يبق امام الطرف السوفييتى الا ان يوضح موقفه من ذلك. ففى يوم ٢٨ تشرين الاول، قدم الممثل السوفييتى لدى الامم المتحدة مشروع قرار يؤكد ان "المسألة الكورية المطروحة فى الجمعية العامة، هى، فى الاصل، مسألة تخص الشعب الكورى وحده وتتعلق بحريته واستقلاله. فنعترف بانه لا يمكن حل هذه المسألة بصحة وعدالة، دون مشاركة ممثلى السكان، اصحاب المسألة، فى جلسة نقاشها، ونطالب اللجنة الاولى ان تدعو الممثلين المنتخبين من قبل ابناء

الشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها الى المشاركة فى نقاش المسألة". واعلن ان الوفد السوفييتى لن يشترك فى مناقشة المسألة، مالم تتحقق مطالبه هذه.

من الاعراف المعمول بها عالميا، فى العادة، ان يتم دعوة ممثل عن البلد او الامة المعنية والاستماع الى رأيه عند مناقشة المسألة المتعلقة بمصيرها، فى المنظمات او الاجتماعات الدولية، ويشكل ذلك اساسا لضمان موضوعية وشرعية المسألة التى يتم اقرارها فيها. لكن الولايات المتحدة الامريكية، حالت دون الموافقة على مشروعه الخاص بدعوة الممثل الكورى، وقدمت "مشروعا بتعديله" للجنة الاولى فى يوم ٢٩ تشرين الاول. وجاء فيه انه "يجب الاسراع بتشكيل لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا، التى ستقيم فى كوريا بصلاحيات السفر والرقابة والمشاورة على نطاق كوريا كلها، بغية ضمان انتخاب الممثلين الكوريين بنسبة متلائمة من قبل الشعب الكورى، فى الواقع".("مجموعة قرارات الامم المتحدة الخاصة بالمسألة الكورية، ١٩٤٧ - ١٩٥٧"، ص ١٥)

كان الهدف من هذا المشروع الامريكى، هو تشكيل "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا"، وهى جهاز للتدخل فى شؤون كوريا الداخلية بأسرع وقت. واعربت بعض الدول الاعضاء للامم المتحدة ايضا عن شكوكها فى ذلك. قال الممثل الفرنسى ان "اختيار الممثلين باشراف من تلك اللجنة، سيؤدى الى تأجيل الاستماع الى آرائهم، وصرح الممثل النيوزيلندى بانه "يشك فى ان المشروع الامريكى الجديد هو حقا مشروع معدل للمشروع السوفييتى .ان هذا من حيث الشكل يشبه المشروع المعدل، ولكنه لم يكن، فى جوهره، الا نسخة من مشروع القرار الذى تقدمت به الولايات المتحدة فى اول مرة".

("التسجيل الرسمى للامم المتحدة عن المناقشة غير الشرعية (للمسألة الكورية)"، المجلد الفرعى الاول، ص ١٧ و٢٥ و ٣١)

ومع ذلك، قال الممثل الامريكى، فى اجتماع يوم ٣٠ تشرين الاول، انهم غير راغبين فى الغاء مشروعهم المعدل، لانه عادل جدا، وفرض على الامم المتحدة التصويت عليه.

فى ١٤ تشرين الثانى، اجازت الولايات المتحدة الامريكية مشروع "الانتخاب تحت اشراف الامم المتحدة" بصورة قسرية. تنفيذا له، اقترحت تنظيم "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا"، التى ستقيم فى كوريا من اجل "الانتخابات باشراف الامم المتحدة"، وينضم الى تلك اللجنة ممثلو استراليا والصين (الكومنتانغ) وكندا وسلفادور وفرنسا والهند والفيليبين وسورية واوكرانيا. وسرعان ما اصدرت اوكرانيا بيانا يقول انها لن تنضم اليها ولن تعترف بها، لانه من الواضح ان هذه اللجنة ستكون جهازا للتدخل فى شؤون كوريا الداخلية. والاتحاد السوفييتى ايضا، اعلن ان مناقشة "المسألة الكورية" فى الامم المتحدة هى امر غير مشروع بحد ذاته، وامتنع عن التصويت على مشروع قرار الطرف الامريكى حول "مسألة استقلال كوريا"، ولم يعترف بوجود "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا" ذاتها .فحين اقترح الامين العام للامم المتحدة زيارة مجاملة تقوم بها "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا" لممثل الجيش السوفييتى المرابط فى كوريا، تشيستياكوف، من خلال الممثل السوفييتى لدى الامم المتحدة، لم يستجب الجانب السوفييتى لطلبه.

هكذا، قررت الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة المسألة الكورية، على اساس المعلومات المقدمة من قبل الممثل الامريكى، باشراف من دالاس، رئيس الوفد الامريكى، دون فحص اية معلومات

موضوعية حول المسألة الكورية ودون الاستماع الى اى مـــن آراء اصحاب الشأن فيها.

اعتبر جميع ابناء الشعب الكورى، فى الشمال والجنوب، ان قيـــام "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا" بدس انفها فى كوريا، يعـــد تدخلا فى شؤونها الداخلية، ونبذوها نبذا باتا. ويذكر خاصة، ان هذه اللجنة لم تطأ اقدامها ارض كوريا الشمالية، بسبب الاحتجاج الشـــديد عليها من قبل ابناء الشعب هناك. وابناء الشعب فى كوريا الجنوبيـــة ايضا، خاضوا نضالا جماهيريا، منذ اليوم الاول لوصولـــــها الـــى ارضهم. ففى يوم التاسع من كانون الثانى عام ١٩٤٨، انطلق عمـــال "شركة كيونغسونغ الكهربائية" فى الاضراب، وتلاهم العمـــال فـــى مختلف المصانع فى مدينة سيؤول. ومن جهة اخرى، عبرت مختلف المنظمات الاجتماعية فى جنوبى كوريا عن عزمها علـــى القتـــال باصدار بيان يقول ان "قرار الامم المتحدة لن يسبب الا تأجيل حـــل المسألة الكورية، وانقسام اراضى الدولة والامة وتأخير اجلاء القوات الخارجية والاستعباد، الذى يعارضه الشعب الكورى معارضة مطلقة"، و"سندافع عن ارضنا هذه ضد كل الاعتداءات الامبريالية، بالتضحيـــة بانفسنا، مع جميع ابناء الشعب، وسنناضل حتـــى نحقـــق الســـيادة والاستقلال، القائم على توحيد الجنوب والشمال". (صحيفة "دوكريـــب سينبو"، ٣٠ كانون الثانى عام ١٩٤٨)

ان نضال ابناء الشعب فى جنوبى كوريا، ضد التدخل الخارجى، ومن اجل توحيد كوريا، قد اتسع نطاقه فى السابع من شباط، ليصبح مقاومة جماهيرية لانقاذ الوطن من براثن الولايات المتحدة الامريكية، تشمل كل الطبقات والفئات فى كل ارجاء جنوبى كوريا. ناضل هؤلاء تحت شعارات "نعارض (لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا) التى

تقسم كوريا وتنفذ خطة للعدوان عليها، و"دعوا ابناء الشعب الكـورى الى اقامة الحكومة القومية لتوحيد الوطن".

بفضل نضال الشعب الكورى العنيف، ساد جو من التردد والقلق فى صفوف "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا" ايضا. فى الرابع من شباط عام ١٩٤٨، قال الممثل السورى لدى اللجنـــة ان القيـــام "بالانتخابات الحرة" مستحيل فى الوضع السياسى الراهن، اذا تـــم اجراؤها، فانه سيكون مخالفا لميثاق الامم المتحدة، فيما قال الممثـــل السلفادورى ان "على اللجنة ان تكف عن عملها، نظرا لعدم امكانيـــة بلوغ هدفها" .تعالى مثل هذا الشجب بين ممثلى استراليا وكندا ايضا. ("التسجيل الرسمى للامم المتحدة عن المناقشة غير الشرعية للمســألة الكورية)" المجلد الفرعى الاول، ص ١٠١)

فى هذا الوضع، قررت الولايات المتحدة الامريكيـــة اجـــراء الانتخابات الانفصالية فى جنوبى كوريا وحدها، وحـــاولت تـــبرير قرارها بتغطيته بقناع "قرار" من الامم المتحدة. افادت واشنطن فـــى انبائها عن ذلك ان "الخطة الامريكية هى الحصول على موافقة مـــن لجان الامم المتحدة وجمعيتها العامة على اقامة حكومة جديدة فـــى جنوبى كوريا" .("سان فرنسيسكو كرونيكل"، ٢٩ ايار ١٩٤٨)

لكن مجلس الامن لم يحقق لها هذا الهدف، بسبب ممارسة الاتحاد السوفييتى، العضو الدائم فيه، حق الفيتو .من هذا المنطلق، خططـــت الولايات المتحدة لمناقشة "المسألة الكورية"، بالاستفادة من "الجمعيـــة العامة المصغرة للامم المتحدة"، التى لم يكن لديها اى حق للاقـــرار، وافتعال "قرار" مؤات لها. فى اثناء الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة، شكلت الولايات المتحدة الامريكية "الجمعية العامة المصغرة"، بتعبئة عملائها فى التصويت، وهى تعمل بين دورتى الجمعية العامـــة.

قامت الولايات المتحدة بتحريضماينون (الهندى)، رئيس "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا"، على تقديم مطالبها الى "الجمعية العامة المصغرة للامم المتحدة"، بضرورة "المشاورة"، او "النصيحة" حول طريقة حل مسألة الانتخابات، لان "الانتخابات" النزيهة، باشراف من الامم المتحدة، مستحيلة فى الوضع الراهن الناشئ فى كوريا. هكذا، خضع ماينون لضغوطها، وقدم فى يوم ١١ شباط عام ١٩٤٨ "آراءه" فى "المصاعب الناشئة" فى كوريا، الى تلك "الجمعية العامة المصغرة".

فى يوم ١٩ شباط، دعا مارشال، وزير الخارجية الامريكى الى عقد "الجمعية العامة المصغرة للامم المتحدة"، حيث تقدم "بمشروع القرار" الخاص باقامة الحكومة عن طريق اجراء "الانتخابات" الانفصالية، ولو على الاقل فى "المناطق المحددة من كوريا التى يمكن للجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا ان تعمل بها، مادام اشرافها على الانتخابات فى كوريا مستحيلا، وطلب الى ممثلى مختلف البلدان ان يوافقوا على مشروعه. كان ذلك يعنى انقسام كوريا. فعارضه الممثلون المشاركون فى الجمعية. قال الممثل السويدى انه لا توجد معلومات موضوعية عن الوضع فى كوريا، فلا يمكنه ان يوافق على مناقشة المسألة الكورية فى "الجمعية العامة المصغرة". واكد الممثل النرويجى ان اتخاذ مشروع القرار الامريكى فى تلك "الجمعية"، هو اساءة استعمال للصلاحية التى فوضتها الجمعية العامة للامم المتحدة لها. وقال الممثل الكندى انه "لا يمكنه ان يقتنع بتأييد معظم ابناء الشعب فى جنوبى كوريا للخطة الامريكية"، وكان هذا هو ايضا رأى ممثلى مختلف البلدان، بما فيها استراليا ومصر والبرازيل. ولهذا السبب، تواصلت تلك "الجمعية" لتبلغ دورتها السادسة.

ولكن الولايات المتحدة الامريكية اجازت اخيرا "مشروعها"، بتعبئة عملائها فى الاقتراع، فى ٢٦ شباط عام ١٩٤٨.

كتب احد الصحفيين الامريكيين عن هذا الوضع آنذاك، فقال ان الكومنتانغ فى الصين وحدها، هى التى ايدت فى الامم المتحدة بشدة اجراء الانتخابات الانفصالية، ولا يدعو اليها فى كوريا سوى القوى اليمينية التابعة لسينغمان رى وحدها .("كوريا اليوم"، جامعة هارفرد، ١٩٥٠، ص ٢٢٧)

جاء فى القرار الذى تم تبنيه بصورة غير شرعية فى "الجمعية العامة المصغرة للامم المتحدة"، ما يلى:

" ... تقرر الجمعية العامة المصغرة، فى رأيها، ان لجنة الامم المتحدة المؤقتة مفوضة بتنفيذ الخطة التى اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة فى مناطق كوريا التى يحق لها ان تدخل اليها وفقا للبنود الواردة فى قرار الجمعية العامة". ("حوليات تاريخ الامم المتحدة، ١٩٤٧ - ١٩٤٨"، ١٩٤٩ ص ٢٨٤)

من جراء هذا "القرار"، نشأ وضع خطير يهدد بانقسام الامة تحت سمع الشعب الكورى وبصره. فى يوم ٢٠ شباط عام ١٩٤٨، اصدرت الدورة الرابعة والعشرون للجنة المركزية للجبهة الوطنية الديمقراطية المتحدة فى شمالى كوريا، نداء الى جميع المواطنين الكوريين، تناولت فيه لاول مرة كل النشاطات التى قام بها الجيشان السوفييتى والامريكى فى مدة سنتين ونصف، بعد تقدمهما الى كوريا، وفضحت اعمال الولايات المتحدة الامريكية لاحباط تنفيذ قرار اجتماع موسكو لوزراء الخارجية للدول الثلاث واجهاض عمل اللجنة السوفييتية الامريكية المشتركة واعاقة توحيد كوريا. اشار النداء الى انه من الواضح كيف ستجرى الانتخابات فى جنوبى كوريا، حيث

تعمل الاحزاب والمنظمات الديمقراطية فى السر، ويتم اعتقال القوميين وزجهم فى السجون وتعذيبهم وقتلهم، ودعا الى اجراء الانتخابات العامة فى كوريا كلها، بعد انسحاب القوات الاجنبية، والى ممارسة انتخاب مجلس الشعب الذى يشمل كوريا كلها، على اساس مبدأ الاستفتاء العام والمباشر والمتساوى والسرى. وذكر النداء اخيرا ان مجلس الشعب الذى يتم انتخابه بهذا الاسلوب، سيصادق على الدستور، ويقيم الحكومة الديمقراطية.

فى يوم ٢٥ آذار، ارسلت الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا نداءات دعائية الى مثيلاتها فى جنوبى كوريا، ضد الانتخابات الانفصالية.

مع اشتداد خطر تقسيم البلاد من قبل الولايات المتحدة، ايد القوميون فى جنوبى كوريا، مثل كيم غو وكيم غيو سيك، خط اقامة الحكومة الموحدة فى شمالى كوريا وجنوبيها، بغية منع انقسام الامة، وابتعدوا اخيرا عن الولايات المتحدة التى تحرض على الانتخابات الانفصالية، وعن جماعة سينغمان رى، واستجابوا للدعوة الى اجراء مفاوضات سياسية بين الشمال والجنوب. عارض كيم غو الانتخابات تحت اشراف من الامم المتحدة، قائلا ان الامم المتحدة هيئة خارجية، لا يحق لها التدخل فى شؤون كوريا الداخلية، وانضم اليه كيم غيو سيك ايضا، قائلا ان هذه الانتخابات تعنى تكريس انقسام البلاد.

فى ٢٣ نيسان عام ١٩٤٨، جرى فى بيونغ يانغ اول اجتماع مشترك، بعد تحرر البلاد، بحضور ممثلى ١٦ حزبا و٤٠ منظمة اجتماعية، من شمالى كوريا وجنوبيها .اتخذ الاجتماع قرارا بمعارضة الانتخابات الانفصالية، واجلاء الجيوش الخارجية، وبناء الدولة

الديمقراطية الموحدة، واصدر نداء دعائيا. وكذلك، اصدر هؤلاء بيانا مشتركا فى بيونغ يانغ فى ٣٠ نيسان.

لكن الولايات المتحدة اجرت الانتخابات الانفصالية فى جنوبى كوريا، فى العاشر من ايار، بغض النظر عن ارادة الشعب الكورى. حينذاك، قال احد الوزراء الامريكيين انه "يجب على السلطة العسكرية الامريكية ان تدرس بدقة تجارب الاستفتاء العام الذى جرى فى اقليم السار فى المانيا قبل اجراء الانتخابات فى جنوبى كوريا، وتطبقها". ("التسجيل الرسمى للامم المتحدة عن المناقشة غير الشرعية (للمسألة الكورية)" المجلد الفرعى الاول، ص ١٩٨)

غداة الانتخابات، غطت الولايات المتحدة ارض جنوبى كوريا بشبكات القمع. فانتشرت السفن الحربية فى الموانئ الهامة، مثل بوسان واينتشون، وعبئت القاذفات الضخمة والطائرات الاستطلاعية، وبنى المتراس حول "دوائر الاقتراع" ومراكز الشرطة، ووزعت الشرطة المسلحة وجماعات الارهاب فى كل زقاق وشارع.

نشرت وكالة يو . بى الامريكية للانباء ان حجم القوات الامريكية المخصصة لاحتلال جنوبى كوريا وحدها، "قد ازداد بمقدار ٥٠ بالمئة تقريبا فى غضون اسبوعين، فى فترة ما قبل "الانتخابات" وبعدها ("يو . بى" ٣٠ ايار ١٩٤٨)، ونقلت صحيفة "كيونغهيانغ سينمون" فى عددها يوم ١٢ ايار عام ١٩٤٨، ان "الجو كان اشبه بجو المدينة تحت الاحكام العرفية".

ومن جهة اخرى، ارتكبت الولايات المتحدة فظائع ارهاب وقتل الوطنيين والسكان فى جنوبى كوريا. فعدد الاعتقالات التى جرت فى الفترات من يوم السابع من شباط الى السادس من حزيران عام ١٩٤٨، بلغ ٨٢٩٣، وعدد القتلى والجرحى وصل الى ٤١٧ و٧٦٨

نسمة، حسبما جاء فى وثيقة "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا" (اى - اى سى، ١٩ - دبليو ٣٩). ("التسجيل الرسمى للامم المتحدة عن المناقشة غير الشرعية (للمسألة الكورية)"، المجلد الفرعى الاول، ص ١١٩)

فى العاشر من ايار، يوم "الانتخابات"، جرى الاقتراع قسرا بطريقة الخداع والغش، فى وضح النهار، فى كل ارجاء كوريا الجنوبية. دفعت القوات الامريكية والشرطة السكان الى مراكز الاقتراع بالبنادق والسيوف والهراوات .واذا لم يخضعوا لها، ضربتهم واطلقت النار عليهم. والاسوأ من ذلك ان فظائع القمع ارتكبت حتى فى "دوائر الاقتراع" التى اعدت مسبقا "لضمان (عدالة) الانتخابات" امام جماعات المراقبة من "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا". ذهب السكان الى "مراكز الاقتراع" تحت التهديد والتهويل من قبل الشرطة والارهابيين، وادلوا بصوتهم وسط نظرات شزراء من "المراقبين"، بعد تعرضهم لتفتيش الاجسام. واذا تصرفوا "التصرف غير المطيع" او رفضوا الاقتراع، تعرضوا للضرب بأدوات القتل، او قتلوا على الفور. من هنا، اعترف احد ممثلى "اللجنة" التى فحصت "الانتخابات"، بانه "لم يكن فى جنوبى كوريا جو يستحق ان يوصف بالانتخابات الحرة". ("الامم المتحدة وتوحيد كوريا بالطرق السلمية"، ص ١٠٤)

فى يوم ١٢ ايار عام ١٩٤٨، افادت وكالة "اى . بى" للانباء بان خمسمئة نسمة من السكان قتلوا فى يوم العاشر من ايار وحده. كتب الصحفى الاسترالى، ويلفريد بوتشيت، عن ذلك، ان "السكان فقدوا حياتهم، بعضهم لرفض ذهابهم للاقتراع، وبعضهم الآخر، فى ضجة سادت مركز الاقتراع". ("هذه حرب شرسة"، ص ٧٤)

خاض ابناء الشعب فى جنوبى كوريا نضالا شمل الامة جمعاء، ضد "انتخابات العاشر من ايار الانفصالية" الغادرة. ففى الثامن من ايار، انطلق مليون من العمال الى الاضراب العام، دفعة واحدة، ضد "الانتخابات الانفصالية". وفى يوم الانتخابات بالذات، هبت الجماهير من مختلف الطبقات والفئات، بما فيها العمال والفلاحون والموظفون والطلاب، لخوض مختلف اشكال النضال، مثل المظاهرة والانتفاضة والاضراب الطلابى والتهرب من الاقتراع، لمعارضة "الانتخابات" ومقاطعتها. فخاض هؤلاء المظاهرات والاضراب، صائحين بشعارات "لنعارض الانتخابات والحكومة الانفصالية"، و"فلتنسحب (لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا)"، ودمروا ٤٦ "مركزا للاقتراع" ومئات من "مكاتب الانتخاب" و٧٣ مركزا للشرطة. فى جزيرة زايزو، لم يجر التصويت فى اثنتين من بين دوائر الاقتراع الثلاث، بينما رفض معظم الناخبين التصويت فى الثالثة. وفى دايكو وهاميانغ، لم يظهر ٨٠ – ٩٠ بالمئة من الناخبين فى "مراكز الاقتراع". ان الانتخابات فى هذا اليوم لم تكن تختلف عن الفشل فى الواقع. لكن الولايات المتحدة الامريكية زيفت نتائج التصويت، والبست سينغمان رى قبعة "رئيس الجمهورية"، فى العشرين من تموز. وفى ١٥ آب، حرصت على اعلان تأسيس "جمهورية كوريا" فى جنوبى كوريا، واخرجت مسرحية "نقل السلطة" اليها من الحكم العسكرى الامريكى. ومن ثم، اعلنت بيانا يتلخص فى انها "تعتبر حكومة كوريا التى تم اقامتها فى جنوبى كوريا كحكومة كورية، جاءت فى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة، المؤرخ ب١٤ تشرين الثانى عام ١٩٤٧".

ان خط العرض ٣٨ شمالا، الذى رسمته الولايات المتحدة الامريكية قبل ثلاثة سنوات، بدعوى تجريد الجيش اليابانى من

سلاحه، قد تحول الى خط للفصل بين الشمال والجنوب. فى هذا الوضع الخطير لانقسام البلاد والامة، انعقدت فى بيونغ يانغ من شمالى كوريا الدورة الاخرى من الاجتماع الاستشارى لقادة الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا وجنوبيها، فى يوم ٢٩ حزيران عام ١٩٤٨، واقر فيها اجراء الانتخابات العامة فى شمالى كوريا وجنوبيها. ففى يوم ٢٥ آب، جرت الانتخابات العامة، وفى التاسع من ايلول، تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وهى الدولة الموحدة المشروعة التى تم انتخابها بمشاركة جميع الناخبين فى كل الارجاء من شبه الجزيرة الكورية.

ومع ذلك، طرحت الولايات المتحدة المسألة الكورية من جديد، فى الدورة الثالثة للجمعية العامة للامم المتحدة، المنعقدة فى باريس فى كانون الاول عام ١٩٤٨، وحثت "ممثل" جنوبى كوريا لدى الامم المتحدة، على انكار تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بذريعة اجراء الانتخابات العامة بين ابناء الشعب فى شمالى كوريا وجنوبيها دون "اشراف" من الامم المتحدة. هذا وسعت لاضفاء الشرعية على اصطناع حكومة عميلة فى جنوبى كوريا، مشيرة الى ان "الانتخابات" التى جرت فى جنوبى كوريا ونتائجها، هى "تعبير عن ارادة المواطنين فى وضعهم المستقر". وانضم اليها ممثل الصين (الكومنتانغ)، فقدم تقريرا عن "لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا"، جاء فيه، اولا، ان "اجراء الانتخابات وتكوين الجمعية الوطنية والحكومة" فى جنوبى كوريا، تحت "اشراف من لجنة الامم المتحدة المؤقتة بشأن كوريا"، هو "تعبير حقيقى عن الارادة الحرة للمواطنين الكوريين الجنوبيين"، وثانيا، ان تأييد الكوريين الجنوبيين للحكومة التى نقلت اليها قوات الاحتلال الامريكية وظيفة الحكومة والادارة تدريجيا،

يعطيهم المبرر لان يعهدوا الى تلك الحكومة بتنفيذ مهامها حسبما ترى لجنة الامم المتحدة المؤقتة، وثالثا، ان "اللجنة" مستعدة دائما لمساعدة "الامم المتحدة" فى ايجاد السبل لحل المسائل التى تبقى دون حل، فى المستقبل ايضا، حسب طلب الجمعية العامة. ("التسجيل الرسمى للامم المتحدة عن المناقشة غير الشرعية (للمسألة الكورية)"، المجلد الفرعى الاول، ص ١٥٩)

فى السادس من كانون الاول، قال دالاس، المندوب الامريكى، ان "مشروع القرار المشترك" الذى تقدمت به استراليا والصين(الكومنتانغ)، هو "خط" الامم المتحدة حول المسألة الكورية، و"اجراءاتها التقدمية"، فيجب على الامم المتحدة ان تقيم دلائل شرعية على ما ادته من الاعمال تحت اشرافها. تحتاج "حكومة جمهورية كوريا" الى هذه الدلائل، للحفاظ على سمعتها ومكانتها فى الداخل والخارج. من المؤكد انه لا يمكن ان نتصور انكار الامم المتحدة للنتائج التى نشأت بخطتها الخلاقة، بهذا الشكل او ذاك. ("وثائق العلاقات الخارجية الامريكية"، المجلد ١٠، ص ١٧٤)

ورد فى هذا المشروع المذكور اعلاه، "انه يعترف بنتائج تقرير من اللجنة المؤقتة" (المادة الاولى)، وان على الدول الاعضاء فى الامم المتحدة ان تكف عن اى عمل يشهر "بحكومة" كوريا الجنوبية (المادة الثامنة)، لانها "حكومة شرعية، تمارس حقها فى السيطرة والاشراف بفاعلية"، (المادة الثانية)، وعليها ان "تقيم العلاقات" معها على المستوى "الحكومى"(المادة التاسعة). (مجموعة قرارات الامم المتحدة الخاصة بالمسألة الكورية، ١٩٤٧ – ١٩٥٧، ص ٤١)

دحض ممثلو الدول المشتركة فى الجمعية هذا "المشروع". ففى يومى السابع والثامن من كانون الاول، القى ممثلو مختلف البلدان، بما

فيها بولونيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتى، مداخلاتهم فى اجتماع اللجنة الاولى للجمعية، وكشفوا فيها النقاب عن جور"الانتخابات تحت اشراف من الامم المتحدة"، التى جرت فى جنوبى كوريا من قبل الولايات المتحدة، وبطلان "سلطة" كوريا الجنوبية، وذلك على اساس المعلومات والدلائل المفصلة. اعلن ممثل ميانمار انه يمتنع عن التصويت لان المادة الثانية من المشروع تعترف بتكريس انقسام كوريا، فيما قال الممثل الهولاندى انه من الجائر تسمية الحكومة العميلة فى جنوبى كوريا "بحكومة جمهورية كوريا". كما اكد الممثل الهندى انه يتخلى عن الموافقة عليه، لان مادته الثانية تسخر من الامم المتحدة.

حرضت الولايات المتحدة مندوب احدى الدول التابعة لها على ان يقترح اكمال مناقشة المسألة الكورية قبل الظهر من يوم الثامن، فى اجتماع اللجنة الاولى، واجازت ذلك المشروع قسرا.

هب ابناء الشعب فى جنوبى كوريا للنضال ضد الولايات المتحدة الامريكية و"سلطة" سينغمان رى، التى تسعى لتكريس انقسام البلاد. ففى تشرين الاول عام ١٩٤٨، عبر جنود "جيش الدفاع الوطنى" فى ريوسو عن قرارهم بان "كل السلطات فى ريوسو تستولى عليها لجنة ريوسو الشعبية"، و"ندافع عن جمهورية كوريا الديمقراطة الشعبية دفاعا مطلقا"، واثاروا انتفاضة مسلحة، بالتعاون مع السكان فى منطقتهم. وفى الثلاثين من تشرين الثانى، هب للنضال ٢٦٠ الف نسمة من الجماهير فى مختلف المناطق من جنوبى كوريا، بما فيها سيؤول.

جاء فى احدى المطبوعات فى جنوبى كوريا ما يلى:

"تئن الحكومة تحت وطأة المقاومة المتواصلة من جماهير الشعب، منذ اول يوم من اقامتها ... لا تتمتع الحكومة بالثقة المطلقة من الجماهير، وتفصل الحكومة عن المجتمع هوة عميقة".

نقل ليوونغ برو، مراسل وكالة "آ . ف . ب" الفرنسية للانباء، عن الوضع آنذاك ما يلى:

"لا يسعنى الا ان اظن ان تأثيرات التمرد الاخير هى فى غاية الجدية، لانه قد نشأ خطر اضعاف موقف (حكومة كوريا الجنوبية) جدا، حين تحاول الجمعية العامة للامم المتحدة ان تدعو الى الاعتراف بها ... فكيف يتم الاعتراف بتلك "الحكومة" التى يقاومها جيشها. ("آساهى نيوز"، ٢ تشرين الثانى ١٩٤٨)

فى الثامن من كانون الاول، حاولت الولايات المتحدة الامريكية اجازة المسألة الكورية عنوة، فى اجتماع اللجنة الاولى للدورة الثالثة للجمعية العامة للامم المتحدة، وطرح "مشروع القرار المشترك" للتصويت.

وجه تريغف لى (النرويجى)، اول امين عام للامم المتحدة آنذاك، جميع سياسات الامم المتحدة باتجاه محاباة الولايات المتحدة الامريكية. مما يجدر بالذكر، خاصة، ان كل المسائل المدرجة فى الامم المتحدة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، كانت تتحقق دون قيد او شرط، حسب توجهاتها، نظرا لوجود عملائها فى التصويت، وهم الذين ارتشوا بالدولار الامريكى، وشغلوا اغلبية ساحقة فيها. كتب دافيد كوندى، الصحفى الامريكى، عن ذلك فى كتاب له، فقال: "كان لا بد للامم المتحدة ان تضع نصب عينيها المساعدات والقروض من الولايات المتحدة الامريكية فى الحاضر وفى المستقبل". ("تاريخ كوريا الحديث" الجزء الاول، ص ٥٠٠)

فى ١٢ كانون الاول عام ١٩٤٨، تم اتخاذ قرار اجرامى للاعتراف بالسلطة العميلة فى جنوبى كوريا، بكونها "حكومة مشروعة وحيدة فى كوريا"، فى الدورة الثالثة للجمعية العامة للامم المتحدة.

هكذا، لم تتورع الولايات المتحدة الامريكية عن تقسيم البلد الواحد والامة الواحدة الى جزأين، حين كانت سيطرتها على كوريا كلها مستحيلة.

ان المسألة الكورية التى بدأت بمنح الاستقلال، حسبما جاء فى المعاهدة الدولية، اسدل ستارها بالانقسام. ولكن المسألة الكورية المفروضة من قبل الولايات المتحدة لم تنته بتقسيم كوريا الى منطقتين.

كتب ريم تشانغ يونغ، السكرتير الاول للمستشار المسؤول فى السلطة العسكرية الامريكية، فى عام ١٩٤٨، ما يلى:

"لعب دالاس، احد اعضاء الوفد الامريكى الذى اشترك فى الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٤٨، دورا رئيسيا فى جعل الامم المتحدة تعترف بسلطة سينغمان رى التى تم اقامتها تعبيرا عن (الارادة الشرعية لمواطنى جمهورية كوريا)، بكونها حكومة شرعية وحيدة فى كوريا. لم يكن هدفه من ذلك، تحقيق الديمقراطية فى كوريا او حماية سينغمان رى نفسه، بل كان توفير قاعدة فى آسيا الشرقية، لكى تقوم الولايات المتحدة بنشاطات الانقلاب ضد الشيوعية فى آسيا بالاعتماد عليها.

...

ان مطامعه كانت فى تحقيق هدف تهيئة قاعدة فى القارة الآسيوية، بغية احتلال حتى الصين، ناهيك عن شمالى كوريا، وذلك

بمؤازرة سينغمان ري ليصبح رئيسا لجنوبي كوريا". ("الحرب الكورية: سؤال بلا جواب"، ص ١٦ - ١٧)

ان الحرب الكورية التي اندلع لهيبها في ٢٥ حزيران عام ١٩٥٠، اصبحت دليلا واقعيا على ان الولايات المتحدة الامريكية، تعتبر تحقيق سيطرتها على كوريا كلها، كمهمة بالغة الاهمية في تطبيق "سياستها ازاء آسيا".

ان مآسي الانقسام التي حلت بالشعب الكوري الذي حقق استرجاع البلاد اثر هزيمة اليابان، تركت له دروسا تاريخية قيمة بضرورة حل مسألته بقواه الذاتية. لم يكن انقسام كوريا نتاج تطور الوضع السياسي في داخل كوريا، ولا تعبيرا عن ارادة الامة الكورية الذاتية ومطالبها. كان ذلك امرا مفروضا من قبل الولايات المتحدة الامريكية بالتأكيد.

٢ - السلم فى شبه الجزيرة الكورية والولايات المتحدة الامريكية

١) الحرب الكورية فى ٢٥ حزيران

ينص ميثاق الامم المتحدة، فى بنده الرابع من المادة الثانية، على "ان جميع الدول الاعضاء فيها تمتنع، فى علاقاتها الدولية، عن غزو اراضى البلدان الاخرى او معارضة استقلالها السياسى وعن تهديدها بالقوة، او ممارسة القوة ضدها، بأى طريقة".

ولكن الولايات المتحدة خرقت هذا البند بكل فظاظة، فى اثناء فترة الحرب الكورية (٢٥ حزيران ١٩٥٠ - ٢٧ تموز ١٩٥٣).

بدأت الحرب بهجوم من جيش سينغمان رى، بتوجيه من الولايات المتحدة .لكنها حرضت الامم المتحدة على وصم جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" بالغازية ."وعلى اثر ذلك، زجت القوات المتحالفة المتعددة الجنسيات، بزعامة الولايات المتحدة، فى الجبهة الكورية، بقناع "قوات الامم المتحدة".

نقلت عن ذلك، الصحيفة الهندية" كروسرود"، فى عددها بتاريخ ٢٢ كانون الاول عام ١٩٥٠ ما يلى:

" قال العقيد، ايدا، الذى انتقل الى عضوية البعثة العسكرية الاستشارية الامريكية لدى ايران، بعد عمله فى هيئة اركان لقيادة ماك آرثر، فى جلسة له مع ضباط اركان الجيش الايرانى، فى كانون الاول عام ١٩٥٠، ان الخطة الامريكية كانت هى احتلال الاراضى الكورية

الى الشمال من خط العرض ٣٨، بمشاركة مباشرة من جيش سـينغمان رى، وبمساعدة من القوات البرية والبحرية الامريكية ...".

فى ضوء هذه الحقيقة، اتضح ان الولايات المتحدة كانت بحاجة الى الحرب، باعتبارها امرا ضروريا لها.

بعد ان قسمت الولايات المتحدة كوريا بمساعدة من الامم المتحدة، عجلت بالاستعدادات للحرب على قدم وساق .ففى عام ١٩٤٩، قدمت الى سينغمان رى" معونة عسكرية "تقدر ب١١٠ ملايين دولار تقريبا، لغرض تحديث" جيش الدفاع الوطنى". ومنها اكثر من ١٠٥ آلاف من البنادق الصغيرة والقربينات، واكثر من ٢٠٠٠ من المدافع الرشاشة الثقيلة والخفيفة، واكثر من ٥٠ مليونا من الذخائر، ومختلف المدافع، مثل مدفع الهاون والمدفع القذاف، و٥٠٠٠ من الشاحنات، و٥٠ الفا من الالغام والمتفجرات، و٩٩ سفينة حربية، و٢٠ طائرة.(وكالة "يو . بى" للانباء، ٢ ايار ١٩٥١)

وطردا مع زيادة القدرة العسكرية، شددت الولايات المتحدة من مختلف الاستفزازات العسكرية والغزو المسلح على المنطقة الشمالية من خط العرض ٣٨، بدءا من عام ١٩٤٧ .ففى هذا العام، جرى الغزو المسلح اكثر من ٢٧٠ مرة، بحجم الحضيرة والفصيلة والسرية. لكن ذلك اتسع الى حد كبير فى العام التالى. وفى عام ١٩٤٩، اشتركت فى الغزو المسلح فى ٢٦١٧ مرة، كل صنوف القوات والاسلحة تقريبا، بما فيها القوات البرية والبحرية والجوية، بحجم الفوج والفرقة، ونطاق الغزو ايضا اشتمل على كل خطوط العرض ٣٨ شرقا ووسطا وغربا.

جرت كل هذه الاعمال العسكرية، ضمن خطة وضعتها الولايات المتحدة" لغزو الشمال". حصل الجيش الشعبى الكورى على الخريطة العسكرية التى حملت عليها هذه الخطة فى مقر قيادة القوات البرية، وذلك

بعد تحريره سيؤول فى اثناء الحرب .كانت هذه الخريطة مطبوعة فى المطبعة الامريكية للخرائط العسكرية، وانعكست فيها المضامين المفصلة عن الخطة الامريكية" لغزو الشمال "آنذاك .تنفيذا لهذه الخطة، جرت الهجمات المسلحة على المنطقة الى الشمال من خط العرض ٣٨.

فى تشرين الاول من عام ١٩٤٩، قال روبرت، رئيس البعثة العسكرية الاستشارية الامريكية، فى اجتماع قادة الفرق الذى عقد فى مقر قيادة القوات البرية، انه "من المؤكد ان كثيرا من الهجمات على المنطقة شمال خط العرض ٣٨، قد جرت بأوامر منى، وسيجرى المزيد منها فى المستقبل ايضا. ولكن، فى حالات كثيرة، تصرفت الوحدات على هواها عند شن الهجمات، وصرفت مقادير هائلة من الذخائر دون اى نجاح، ومما زاد فى الطين بلة انها تعرضت للخسائر الفادحة.

... يجب تنفيذ هجمات جيش الدفاع الوطنى على المنطقة الى الشمال من خط العرض ٣٨، بأوامر من البعثة العسكرية الامريكية فقط، من الآن فصاعدا ". (" انهزمت الولايات المتحدة"، ص ١٤)

فى جلسة استعراض المعارك، اكدت الولايات المتحدة ان احتلال كوريا الشمالية بقوات" جيش الدفاع الوطنى "امر مستحيل .ولذا، فحصت الخطة الاصلية للحرب من كل النواحى مرة ثانية، وعدلت جزءا منها على اساس ذلك. هكذا، الغت خطتها لغزو الشمال فى عام ١٩٤٩، وقررت تأجيلها الى صيف عام ١٩٥٠ تقريبا، حرصا على استكمال الاستعدادات للحرب فى الولايات المتحدة واليابان وجنوبى كوريا، بالاستفادة من هذه المدة. كما قررت اشراك القوات الامريكية فى تنفيذ خطتها لغزو الشمال على نحو شامل منذ بداية العمليات، خلافا للخطة لغزوه باستخدام "جيش الدفاع الوطنى". وحرصت على ان تقوم وزارة

الخارجية بدعم هذه الخطة العملياتية العسكرية دبلوماسيا. تم وضع الخطة الاجرامية للحرب بصورة كاملة، فى ايار عام ١٩٥٠.

وفقا لهذه الخطة، نشرت الولايات المتحدة الامريكية قواتها الضخمة فى منطقة خط العرض ٣٨، وحشدت عديدا من الفرق قرب سيؤول ايضا، بكونها وحدات احتياطية للعمليات.

فى ١٧ حزيران، جاء دالاس، المبعوث الخاص للرئيس الامريكى، الى سيؤول، وراجع حالة الاستعدادات للحرب، ثم اجرى فى طوكيو اجتماعا عملياتيا سريا مع جونسون، وزير الدفاع، وبرادلى، رئيس هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة، وماك آرثر، القائد العام لقوات الشرق الاقصى.

اعتبرت الولايات المتحدة ان كل الاستعدادات للحرب قد استكملت، فالتزمت بالصمت، وحظرت نشاط وسائل الاعلام، بينما موه الرئيس الامريكى وكبار الاوساط العسكرية وحكام جنوبى كوريا الجو عشية الحرب، وهم يقضون الايام بالاجازة والسفر وصيد الاسماك بالصنارة، وفى مأدبة العشاء.

نقلت المطبوعات الامريكية ايضا عن الوضع آنذاك ما يلى:

" ثمة حادثة تعكس تغير الوضع الفريد، من بين مختلف الحوادث التى تقع على ارض هذا البلد، (بلد الصباح) وتحت ارضه ... توقفت تماما تلك الاحاديث من قبل الساسة والمطبوعات كالصحف ...". ("تاريخ الحرب الكورية" الجزء الاول، طبعة يابانية، ص ١٠١)

" كيف نفهم موقف حكومة كوريا الجنوبية التى تلتزم بالصمت على مدى اربعين يوما، فى اخطر الاوقات. انه لامر غريب فى الواقع". ("الحرب الكورية"، ص ٢٢)

فى الواقع، قيل ان الرئيس الامريكى، ترومان، كان فى زيارة لمسقط رأسه بولاية ميسورى الامريكية، يوم نشوب الحرب، فيما كان اتشيسون وزير الخارجية الامريكي ايضا فى مزرعته قرب ولاية ماريلند ". ("الحرب الكورية: سؤال بلا جواب"، ص ١٤)

وغادر دالاس ايضا الى كيوتو باليابان للسياحة، بعد اجراء المحادثات مع ماك آرثر. ("اندلاع الحرب الكورية"، ص ٧٠)

وفى كوريا الجنوبية ايضا، حدث امر لا يمكن تصديقه، فى يوم ٢٥، يوم نشوب الحرب، اذ ذهب سينغمان رى الى احدى البحيرات لصيد الاسماك بالصنارة قبل الساعة الخامسة والثلاثين دقيقة صباحا. كما قيل ان وحدات الخط الامامى" الغيت "فيها حالة الاستنفار، وكان ضباطها الآمرون فى اجازة.

ما كان ذلك الا تمويها بكل معنى الكلمة. فقد فضح الآمر لى سونغ كا، قائد الفرقة الثامنة للجيش العميل، المرابطة على خط العرض ٣٨ فى ذلك الحين، فقال:

" لم اعرف ان الامر كان مماثلا فى الوحدات الكائنة فى سيؤول، ولكن فرقتى وانا قائدها فى الخط الامامى، كانت فى حالة استنفار آنذاك .كنا ممنوعين من الخروج، ودخلنا فى المعركة مباشرة منذ فجر يوم ٢٥ حزيران."

هكذا، اكتملت الاستعدادات الحربية نهائيا فى جنوبى كوريا واليابان والاراضى الامريكية، تحت امرة الولايات المتحدة .كان بارود اشعال نيران الحرب الاجرامية على وشك الانفجار فى اى لحظة.

وعلى صعيد آخر، عملت الولايات المتحدة بنشاط فى الحملات الدبلوماسية للاستفادة من الامم المتحدة، من اجل تبرير الحرب الكورية.

ورد فى المطبوعات الامريكية ان " دالاس قد اوحى لسـينغمان رى بأن الولايات المتحدة ستساعده من خلال الامم المتحدة، اذا كان على اهبة للهجوم على شمالى كوريا الشيوعية، وهو يقول له انـه تلقـى انطباعـا عميقا عند تجواله على خط العرض ٣٨. ومـع ذلـك، نصحـه دالاس بضرورة جعل العالم يدرك ان كوريا الجنوبية تعرضت لهجوم مسـبق، ووضع خطة عملياتية وفقا لذلك". ("الحرب الكورية: سؤال بلا جـواب"، ص٤٥) وهذا يظهر بوضوح مقاصد الولايات المتحدة لاسـتخدام الامـم المتحدة.

بادئ ذى بدء، ادرجت الولايات المتحدة الامريكية المسألة الكوريـة على جدول الجمعية العامة للامم المتحدة. فى ٢٨ آب عـام ١٩٤٩، تـم تقديم" مشروع القرار المشترك"، باسم اسـتراليا والصيـن (الكومنتـانغ) والفيليبين، فى اجتماع اللجنة السياسية الخاصة للدورة الرابعـة للجمعيـة العامة للامم المتحدة، ذلك المشروع الداعى الى ضرورة مواصلة الحفـاظ على" لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريـا"، خشـية مـن "الاشـتباكات العسكرية" فى كوريا. وتحدد فيه ان هذه "اللجنة" التى يتم تنظيمها للمـرة الثالثة، ستتكون عضويتها مرة اخرى، وسـتقدم "التوصيـة والمعاونـة" للتعجيل "بتوحيد كوريا"، على اساس "قرار" الامم المتحـدة بتـاريخ ١٤ تشرين الثانى عام ١٩٤٧، وان هذه اللجنة تفوض بصلاحيـة اسـتخدام "المراقب" العسكرى، بغية وضع ذلك موضع التنفيذ. ("مجموعة قـرارات الامم المتحدة الخاصة بالمسألة الكوريـة. ١٩٤٧ – ١٩٥٧"، ص ٥٩ – ٦٣)

فى ٢٩ ايلول، قال المندوب الامريكى باى، فى الاجتمـاع ان هـذه اللجنة،" لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا "ستمنح لها صلاحية جديـدة تقضى بمراقبة مجرى نشوء الحادثة التى يترتب عليها نـزاع عتيـد ...

سيغدو ذلك وسيلة اخيرة لتتمكن الامم المتحدة من تلقى كل الاخبار اللازمة عن هذا النزاع واسبابه وتبعاته." ("التسجيل الرسمى للامم المتحدة عن المناقشة غير الشرعية (للمسألة الكورية)"، المجلد الفرعى الاول، ص ٢٣٦)

وكان ذلك حلقة من مخططات الولايات المتحدة الامريكية لالقاء اسباب النزاع وتبعاته على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، عن طريق جعل "لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا" تمارس "صلاحياتها"، حين اشعالها لنيران الحرب.

ان اجتماع اللجنة السياسية الخاصة للدورة الرابعة للجمعية العامة للامم المتحدة كان شبيها بمهرجان "لمناهضة الشيوعية". استمر الاجتماع حتى يوم الثالث من تشرين الاول. فى هذا اليوم، اجازت اللجنة السياسية الخاصة، كقرار للاجتماع، مشروعها لالغاء عضوية بعض الدول الاعضاء فى "لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا"، التى تعرقل تمرير السياسة الامريكية ازاء كوريا، واملاء الشواغر من الدول الدائرة فى فلك امريكا.

فى ٢١ تشرين الاول عام ١٩٤٩، اقر فى الامم المتحدة تشكيل "لجنة الامم المتحدة الثالثة الخاصة بكوريا". بتشكيلها، اكتملت اكثر الخطة الامريكية لشن الحرب الكورية، عن طريق استخدام علم الامم المتحدة، واقرت هذه الخطة بالتأييد الاجماعى، فى هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة، فى كانون الثانى عام ١٩٥٠. ("نيويورك هيرالد تربيون" ٢٦ حزيران ١٩٥٠)

ذكرت احدى الصحف الامريكية عن ذلك ما يلى:

" تم اختيار اعضاء لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا وامانتها فى النهاية، بشرط مسبق، وهى ان هذه اللجنة ستؤدى افضل دور لها فى

اخفاء الحقيقة، وتتعاون مع الولايات المتحدة فى تنفيذ خطتها للهجوم المسلح على شمالى كوريا.

فى الثالث من تشرين الثانى عام ١٩٤٩، ارسل زو بيونغ اوك رسالة الى سينغمان رى، جاء فيها ان رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة وامينها العام اعارا اهتماما فائقا لاختيار الاعضاء الملائمين (لهذه اللجنة) وايفادهم، تحت ضغط من الوفد الامريكى ووزارة الخارجية". ("من هو مشعل نيران الحرب الكورية" طبعة يابانية، ص ١٦٧ – ١٦٨)

بتوجيه من الولايات المتحدة، استعاضت الجمعية العامة للامم المتحدة عن سورية بتركيا، كدولة عضو فى هذه" اللجنة"، لانها "مزعجة" لاجراء التفاوض معها. هكذا، اصبحت "لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا" اداة طيعة للولايات المتحدة.

مما يلقى الضوء على علاقات التآمر والتواطؤ ما بين الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة التى انضمت الى خطتها للحرب الكورية، حديث روبرت، رئيس البعثة العسكرية الاستشارية الامريكية، امام وزراء مختلف الوزارات فى جنوبى كوريا، فى كانون الثانى عام ١٩٥٠.

ها هنا كلامه:

" ان خطة الحملة الى الشمال قد اقرت .لم يبق وقت طويل للشروع فيها. ولكن، حتى ولو بادرنا الى الهجوم، ينبغى لنا ان نخلق ذريعة لنبرر بها سبب الحرب. وهنا، من الاهمية بمكان تقرير لجنة الامم المتحدة .طبعا انها ستقدم تقريرا مفيدا للولايات المتحدة .ومع ذلك، عليكم ان تهتموا بهذه المسألة لكسب التعاطف منها". ("وثيقة المراجع حول حل المسألة الكورية السلمى"، المجلد الفرعى الثانى، ص ١٧٩)

وعلاوة على ذلك، حرصت الولايات المتحدة على استحداث نظــــام "المراقب الميدانى" بلافتة الامم المتحدة، بعيدا عن "لجنة الامـــم المتحـــدة الخاصة بكوريا". ففى اواخر ايار عـــام ١٩٥٠، وصـــل الـــى ســـيؤول "مراقبان" من استراليا. انهما "تفقدا" الاوضاع على الطبيعة مـــن اواســـط حزيران الى يوم ٢٣ من ذلك الشهر، واعدا فى اليوم التالى "تقريرا عـــن التفقد الميدانى"، جـــاء فيـــه ان "الانطباعـــات الرئيســـية التـــى حصـــل المستشاران الميدانيان عليها بعد تفقدهما الحالة العامة، فى منطقـــة خـــط العرض ٣٨، هى ان الجيش الكورى الجنوبى تم تنظيمه للغرض الدفاعى تماما، ولم يكن متأهبا للهجوم الواسع النطاق على شمالى كوريـــا علـــى الاطلاق ... ". ("الكتاب الابيض الكورى"، ص ٤٧)

لكن ماك آرثر صرح، بعد فصله من المنصب، ان الولايات المتحـــدة حشدت عشية الحرب كل الاعتدة الحربية والاسلحة على منطقـــة خـــط العرض ٣٨، بغية الهجوم على كوريا الشمالية. وهذه الحقيقة تظـــهر ان تقريرهما ما هو الا محاولة لتحويل الابيض الى اسود، والاســـود الـــى ابيض.

قالت المطبوعات الامريكية ان وصول "المراقـــب الميدانـــى" الـــى سيؤول يعتبر "مثالا نموذجيا عن تخصيص الاموال الغالية فى لعبة القمار الدولى التى دامت مدة طويلة"، ساخرة من ان "تقرير المراقب، الذى سيتم الانتفاع به لكسب التأييد للافتراءات التى تزعم بان كوريا الشمالية هـــى الغازية، لم يقم الدليل على ذلك فى الواقع". ("تاريخ الحـــرب الكوريـــة"، الجزء الاول، طبعة يابانية، ص ١٠٢ و١٠٣)

ان كل الاشتباكات والمعارك التى حدثت فى الفترات ما بين كـــانون الثانى و٢٤ حزيران من عام ١٩٥٠، جرت فى المنطقـــة شـــمال خـــط العرض ٣٨. ومع ذلك، حرصت الولايات المتحدة فى ايار عـــام ١٩٥٠

على ارسال "جماعة المراقبة العسكرية" التابعة "للجنـــة الامـــم المتحـــدة الخاصة بكوريا" الى جنوبى كوريا، حتى تتجول على وحـــدات الجيــش الكورى الجنوبى، المنتشرة فى منطقـــة خـــط العـــرض ٣٨، وتـــزور المعلومات الاستخبارية العسكرية لترويج الدعاية الكاذبة، وكأن شـــمالى كوريا تستولى على عدة حيود فى المنطقة الى الجنوب من خط العـــرض ٣٨، عشية حرب ٢٥ حزيران الشاملة.

والى جانب ذلك، اسرعت الولايات المتحدة فى الاستعدادات لوضـــع مشروع القرار، بغية القاء مسؤولية الحرب على عاتق جمهورية كوريـــا الديمقراطية الشعبية من قبل الامم المتحدة، وذلك فى حالة نشـــوبها فـــى كوريا.

فى ذلك الحين، اصبح حق الاتحاد السوفييتى للفيتو غائبا فى الامـــم المتحدة، نظرا لانه قاطع جلسات مجلس الامن فى ١٣ كانون الثانى عـــام ١٩٥٠، احتجاجا على مسألة تمثيل الصين، واستمرت هذه الفجوة حتـــى اواخر تموز ذلك العام .لقد انتهزت وزارة الخارجيـــة الامريكيـــة هـــذه الفرصة، وقامت بالاعداد بالتفصيل لعقد اجتماع مجلس الامـــن ووضـــع مشروع القرار الذى سيقدم الى الامم المتحدة .تم وضعه بكـــل حـــرص وعناية وبتشذيب كل عباراته وفقراته. كان الهدف الاول منه هو وصـــم كوريا الشمالية بالغازية.

وضعت الولايات المتحدة حتى الاجـــراءات التـــى ســـتتخذها عنـــد مشاركة الاتحاد السوفييتى فى دورة مجلس الامن. هكذا، اكتمل وضـــع "مشروع القرار".

اصبحت هذه الحقيقة معروفة فى العالم، حين جرت جلسة الاســـتماع الى لجنة المصروفات التابعة لمجلس الشـــيوخ الامريكـــى بخصـــوص ميزانية وزارة الخارجية، فى يوم الخامس من حزيران عـــام ١٩٥١، اى

بعد مرور سنة منذ ذلك الحين .فى هـــذه الجلســـة، كشـــفها جـــون دى هيكرسون، مساعد نائب وزير الخارجية، المضطلع بالامم المتحدة. لقـــد صرح بانه قد تم وضع "لب مشروع القرار" الذى ســـيقدم الـــى الامـــم المتحدة.

فى ١٦ تموز عام ١٩٥٠، ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الامريكية ان "الموظفين الامريكيين وموظفى الامم المتحدة، عملوا جاهدين طـــوال الليل، لوضع الخطين الاستراتيجيين، احدهما الخط الذى يجب اتخاذه حين يرفض الاتحاد السوفييتى مشاركته فى دورة مجلس الامـــن باســـتمرار، وآخرهما الخط الذى يجب اتخاذه، حين يعدل الاتحـــاد الســـوفييتى عـــن مقاطعته على حين غرة، ويشارك فيه لعرقلة نقـــاش مشـــروع القـــرار، بممارسة حق الفيتو".

فى ظل الوضع المتفاقم، تقدمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بعديد من مقترحاتها لتوحيد البلاد بالطرق السلمية. غـــير ان الولايـــات المتحدة وجنوبى كوريا قد اسرعتا فى استعداداتهما الحربية، ردا عليـــها، واقتربت الامم المتحدة من الخطة الامريكية للحرب الكورية اكثر فـــاكثر. وعلى ذلك، حرصت الولايات المتحدة على بـــدء جيـــش ســـينغمان رى بالغزو المسلح على الشطر الشمالى من كوريا فى كل المناطق، اعتبـــارا من خط العرض ٣٨، فى الساعة الرابعة فجرا من يوم ٢٥ حزيران عام ١٩٥٠. وهكذا، اندلعت نيران الحرب الكورية.

بعد نشوب الحرب بعدة ساعات، انعقدت دورة مجلس الامـــن فـــى الامم المتحدة .ففى الساعة الثالثة فجرا من يوم ٢٥ حزيـــران (بتوقيـــت واشنطن)، ايقظ جروس، القائم باعمال السفارة الامريكيـــة لـــدى الامـــم المتحدة، تريغف لى الامين العام للامم المتحدة من النوم، وطلب اليه عقـد دورة مجلس الامن على الفور، حسب "الطلـــب الملـــح" مـــن الحكومـــة

الامريكية. فانعقدت دورة مجلس الامن فى الساعة الثانية بعد الظهر من ذلك اليوم (بتوقيت واشنطن). فى الدورة، تقدم جروس "بمشروع القرار" الذى يحدد كوريا الشمالية "كغازية"، دون اى دليل وحجة. وهذا "المشروع" لم يكن الا اضافة عبارة "اعلان كوريا الشمالية للحرب" الى "لب مشروع القرار" الذى تم وضعه بايدى موظفى وزارة الخارجية الامريكية.

فى هذا المشروع، اعتبرت الولايات المتحدة ان اجراءات الرد التى اتخذتها حكومة الجمهورية هى "غزو مسلح من جانب قوات كوريا الشمالية" (مقدمة المشروع) وطلبت ايقافه، مشيرة الى ان "لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا" ستراقب "انسحاب قوات كوريا الشمالية"، كما تعهدت بتقديم كل المساعدات اللازمة الى الامم المتحدة، وحرمان سلطات كوريا الشمالية منها لدى تنفيذ هذا القرار.

ادعت الولايات المتحدة بان هذا "المشروع" يتصف "بالعدالة"، نظرا لاعتماده على "التقرير" المقدم من "لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا" فى مقر اقامتها. فى هذا الاجتماع، اعلن احد ممثلى الدول غير الدائمة فى مجلس الامن ان السبيل الى "اصدار حكم صحيح على الموضوع فى المجلس"، هو دعوة ممثل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الى الاجتماع قبل اقرار المسألة الكورية. لكن طلب المادة ٣٢ من ميثاق الامم المتحدة، الخاص باشراك صاحب الشأن فى مناقشة الموضوع، لم يأخذ على محمل الجد، بل تم اجازة" قرار "مجلس الامن بصورة غير قانونية، دون اشتراك ممثلى الاتحاد السوفييتى والصين فيه، وبالانتهاك الفظ للمادة ٢٧ من ميثاق الامم المتحدة، التى تنص على ان اى قرار لن تكون له الفاعلية القانونية الا بحصوله على اكثر من سبعة اصوات (بما

فيها صوتان على الاقل للاعضاء غير الدائمين فى مجلس الامن) تحت موافقة تامة من الدول الخمس دائمة عضويته.

وقال ستون، الصحفى الامريكى، عن ذلك ان "شجب احد البلدان كدولة غازية، دون سماع رأيه، ليس موقفا شريفا وحكيما". ("الحوادث التاريخية السرية – الحرب الكورية"، الجزء الاول، ص ٦٦)

وجاء فى المطبوعات الامريكية ما يلى:

" سادت طوكيو وسيؤول ايضا شكوك حول هذه الامور. لكن الامم المتحدة اخفت كل ذلك. هكذا، صادقت الجمعية العامة للامم المتحدة قسرا على مشروع الولايات المتحدة، التى كانت تنفعل وتتحمس كثيرا لاتهام كوريا الشمالية بالغازية، وذلك دون ان تعرف الاحداث الواقعة عند خط العرض ٣٨ بالتفاصيل، فضلا عن افتقارها الى المعلومات الاضافية عنها". ("تاريخ الحرب الكورية"، الجزء الاول، طبعة يابانية، ص ١٢٨)

بعد اندلاع الحرب، طالبت الاوساط الاجتماعية العالمية بالتحقيق الجدى فيها .لكن الولايات المتحدة فرضت على الامم المتحدة اضفاء الشرعية على تدخلها العسكرى فى الجمهورية. من المؤكد ان "القرار" الصادر بتاريخ ٢٥ حزيران طالب عموما "بانسحاب" الجيش الشعبى الى المناطق شمال خط العرض ٣٨، ولم يعط اى شرعية لزج القوات الامريكية الشامل فى الجبهة الكورية .لكن الولايات المتحدة حاولت اظهار تدخلها فى كوريا بمظهر "الشرعية"، بذريعة هذا "القرار". وهذا ما دل عليه تصريح المندوب الامريكى جروس الذى قال بعد الاجتماع ان "الوسيلة التى سيعتمدها مجلس الامن، بناء على القرار هى ... الوسيلة الاقتصادية او ممارسة القوات العسكرية او انزال شتى العقوبات". ("امريكا والحرب الكورية"، ص ١٣٣)

وفيما بعد، قال مالك، المندوب السوفييتى فى مجلس الامن، ان "حجج المندوب الامريكى استنادا الى قرار مجلس الامن غير الشرعى، الصادر فى ٢٥ حزيران، لا تتفق مع المنطق على الاطلاق. ذلك لانه لم يرد فيه اى عقاب عسكرى، ولم يكلف احد بانزاله. ينبثق من كل هذه الحقائق استنتاج منطقى وحيد، وهو ان الحكومة الامريكية قد ارتكبت الاعمال العدوانية اولا، ثم حاولت التستر عليها بتهمة انها من صنيع الامم المتحدة".

استدعى ترومان وزراء الخارجية والدفاع والقوات البرية والبحرية والجوية، ورؤساء هيئات الاركان العامة، لعقد اجتماع مغلق معهم مرتين فى بلير هاوس. جرى الاجتماع الاول فى الساعة الثامنة ليلا، يوم ٢٥ حزيران، ونوقشت فيه المسائل، مثل امداد جنوبى كوريا بالاعتدة الحربية، وارسال القوات الجوية الى الجبهة الكورية، وارسال الاسطول السابع الامريكى الى تايوان، وتنفيذ "المقررات" التى سيتم اتخاذها بعد "قرار" مجلس الامن الصادر فى يوم ٢٥ حزيران. اجاز ترومان هذا المشروع الذى تقدم به اتشيسون دون تعديله، مما اجاز التدخل الشامل للقوات الامريكية فى الحرب الكورية. ("مذكرات ترومان"، المجلد الثانى، طبعة يابانية، عام ١٩٦٦، ص ٢٣٦ و٢٣٧)

الجدير بالذكر ان الاجتماع المذكور، قد جرى بعد ثلاث ساعات فقط من صدور "قرار" مجلس الامن فى ذلك اليوم. وفى الاجتماع الثانى الذى عقد فى يوم ٢٦ ليلا، تم تبنى مشروع اتشيسون، الخاص بقيام القوات البحرية والجوية الامريكية بتقديم مساعدة فعالة وعاجلة لجيش سينغمان رى، وحث الامم المتحدة على اقرار تقديم "المساعدة الاستثنائية" لكوريا الجنوبية.

ومن جهة اخرى، اوعزت الولايات المتحدة الى ممثلها لـدى الامـم المتحدة بان يطلب عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن، حتى يتم فيه اتخـاذ "قرار" خاص بتدخل القوات الامريكية فى الحرب الكورية. تبعـا لـهذه الاوامر، عقد الاجتماع فى يوم ٢٧ حزيران، وتقدم فيه اوستين، السـفير الامريكى لدى الامم المتحدة، "بمشروع القرار" الذى ينص على "ان الامم المتحدة تنصح الدول الاعضاء بتقديم المساعدة الضرورية لصد الـهجوم المسلح على جمهورية كوريا". لم يكن هذا "المشروع" الا خطة لاضفـاء الشرعية على التدخل الامريكى فى الحرب الكوريـة، واشـراك الـدول الاعضاء فى الامم المتحدة فيها فى الوقت نفسه.

امتنع ممثلا مصر والهند عن التصويت للمشـروع، بحجـة عـدم وصول الارشادات من الحكومة اليهما، فيما عارضه ممثل يوغسـلافيا، مناديا باجراء التفاوض حول ايقاف الحرب .ومع ذلك، تم اجازته اخـيرا. لكن الولايات المتحدة كانت تتدخل فى الحرب الكورية قبل ذلك. من هنا، يمكن القول ان ذلك "المشروع" ليس الا "اعترافا" من الامم المتحدة بتدخل الولايات المتحدة فى الحرب بصورة "مشروعة" عالميـا. يـوم انـدلاع الحرب، اقلعت اسراب من وحدات الطائرات المقاتلـة رقـم ٦٨ و٣٣٩ والطائرات القاذفة رقم ٢٥، التابعة للقوات الجوية الامريكيـة الخامسـة، نحو كوريا من قاعدتها فى اليابان، وانطلقت وحدات القـوات البحريـة والبرية فيها الى الجبهة الكورية، وذلك وفقا لاوامر ماك آرثر، قائد قوات الشرق الاقصى الامريكية.

جاء عن ذلك فى صحيفة "مينيابوليس تايمز" الامريكيـة، يـوم ٢٣ تموز عام ١٩٥٠ ما يلى:

"انخرطت الولايات المتحدة فى المعركة اسـميا، تحـت اوامـر الامـم المتحدة. وفى الواقع ان الامم المتحدة طلبت منها المساعدة بضغوط منها."

على هذا النحو، القت الولايات المتحدة مسؤولية الحرب على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وجعلت تدخلها فى الحرب" امرا شرعيا". وعلى اساس ذلك، عقدت اجتماعا لمجلس الامن مرة اخرى، فى يوم ٧ تموز عام ١٩٥٠. فى الاصل، حسب الخبراء العسكريون الامريكيون ان خطتهم فى الحرب ستتحقق بسهولة، اذا دافع "جيش الدفاع الوطنى" فى جنوبى كوريا عن خط العرض ٣٨، ريثما تتدخل القوات الامريكية فى الحرب بصورة شاملة. فقالوا ان ذلك "الجيش" الذى جهزوه بجهد جهيد "سيقهر الجيش الكورى الشمالى بكل سهولة". ("لغز ماك آرثر"، طبعة يابانية، ص ٢٥٨)

ولكن خطة الولايات المتحدة قد ثبت فشلها اكثر مما توقعت، حين بدأت الحرب .ظنت الولايات المتحدة ان جيش سينغمان رى، قد تسلل الى ارض كوريا الشمالية باختراق خط العرض ٣٨ يوم ٢٥ حزيران فجرا، بعد اطلاق النيران المتواصلة من المدافع منذ ليلة يوم ٢٣. ولكن ذلك الجيش راح يتراجع الى الوراء وولى ادباره كتدفق الماء، فى ذلك الحين. فى الواقع ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فطنت آنذاك الى احتمال وقوع هجوم مسلح امريكى عما قريب، بالنظر الى ما تثير الولايات المتحدة وقوات سينغمان رى من الهستيرية الحربية السافرة فى منطقة خط العرض ٣٨، واتخذت اجراءات مسبقة لصدها، وبذلك استطاعت ان تسدد ضربات مميتة اليها على الفور. فى السماء، تحطمت الطائرة الامريكية "بى – ٢٩"، المسماة "بالحصن الجوى"، بفعل وحدة طيران الجيش الشعبى .وفى البحر، غرقت السفن الحربية الكبيرة، ومنها طراد "بالتيمور" الذى دمر من قبل اربعة زوارق للطوربيد من الجيش الشعبى الكورى. وعلى الارض، ابيدت الوحدة المتقدمة من الفرقة الامريكية ٢٤ فى خطوط منطقة اوسان عن بكرة ابيها.

فى هذا الوضع، رأت الولايات المتحدة بان "اداء الحـــرب بـــالجنود الاجانب ارخص، ويقلل كثيرا عدد الضحايا الامريكييـــــن" (" نيويـــورك تايمز"، ١٩ ايار عام ١٩٥١). وعلى اساس ذلك، حرضت الامم المتحـدة على عقد اجتماع لمجلس الامن، فى السابع من تموز. فى هذا الاجتمــاع، تم تبنى "مشروع القرار"، الخاص بتنظيم "قيادة القوات المتحالفة"، باســـم بريطانيا وفرنسا. كان هذا القرار ينص على ان على "كل الدول الاعضاء فى الامم المتحدة، التى تقدم مساعدة عسكرية وما اليـــها، علـــى اســـاس قرارات مجلس الامن، ان تسمح للقيادة المتحدة التابعة لاشراف الولايـــات المتحدة باستخدام تلك المساعدات". سيرا فى ركـــاب السياســـة الحربيـــة الامريكية، ارسلت ١٥ بلدا، بما فيها بريطانيا وفرنسا وكنـــــدا وتـــايلاند وتركيا وفلندا واستراليا ونيوزيلندا، قواتها العسكرية الى الجبهة الكوريـــة. بموجب هذا "القرار"، عينت الولايات المتحدة ماك آرثر "قائدا لقوات الامم المتحدة"، وفى يوم ٢٤ تموز، انشأت "مقر قيادة الامم المتحدة" فى طوكيو باليابان. وبعد ذلك، شنت "هجوما عاما" واسع النطاق، وانضمـــــت اليـــه بريطانيا وكندا واستراليا ونيوزيلندا وفرنسا واليابان، ونزلت اخيرا فـــــى اينتشون من البحر، واحتلت مناطق واسعة الى الشمال من خط العـــرض ٣٨. استغلت الولايات المتحدة اسم الامم المتحدة، بغية تـــبرير اعمالـــها العدوانية على تلك المنطقة. فبعد الظهر (بتوقيت واشنطن)، يوم السابع من تشرين الاول، بعد مرور ١٢ ساعة على دفع قواتها الى المنطقة شـــمال خط العرض ٣٨، طرحت المسألة الكورية فى الجمعيـــة العامـــة للامـــم المتحدة، وحرضت الدول الثمانى ومنها بريطانيا واستراليا والفيليبين على تقديم" مشروع القرار "لاحتلال كوريا كلها. من المعروف ان تريغف لى، الامين العام للامم المتحدة ايضا قد اكد فى اوائل ايلول ان مسألة اخــتراق خط العرض ٣٨، لا يمكن تقريرها الا فى اجتماع مجلس الامن. ولكـــن

الولايات المتحدة حرصت على مناقشة هذه المسألة فى الجمعية العامة، حتى يمكنها الاستفادة من" عملائها فى التصويت"، وذلك تجنبا لممارسة الاتحاد السوفييتى حق الفيتو.

قال النقاد العسكريون البرجوازيون ان "الولايات المتحدة ليست هى التى تقدمت بمشروع القرار هذا. ولكن الامر هنا يتعلق بالشكليات لا اكثر، فغنى عن القول ان كل ما فيه من تدبيجه، الى اسلوب جمله هو فى الواقع، امريكى محض. بكلمة اخرى، كان هذا القرار الصادر عن الامم المتحدة هو (قرار) ترومان" بالذات، وكشفوا ان "مشروع القرار من الدول الثمانى" لا يعدو كونه مجرد تمويه للمطامع الامريكية فى كوريا بقناع الامم المتحدة. ("الحرب الكورية"، طبعة يابانية، عام ١٩٦٧، ص ٧٧)

فى ١٢ تشرين الاول عام ١٩٥٠، فرضت الولايات المتحدة على "الجمعية العامة المصغرة للامم المتحدة" اتخاذ "القرار الخاص بادارة المناطق الخاضعة لاحتلال قوات الامم المتحدة"، وهو القرار الذى حدد ان "ادارة المناطق التى احتلتها قوات الامم المتحدة" تضطلع بها "قيادة قوات الامم المتحدة". وسبق ذلك ان طرحت الولايات المتحدة" مشروع القرار من الدول الثمانى" يوم ٢٧ ايلول، فى اجتماع اللجنة الاولى للجمعية العامة الخامسة للامم المتحدة، وتم اقراره قسرا فى الاجتماع، يوم السابع من تشرين الاول. فى مقدمة هذا "القرار"، اكدت الولايات المتحدة ضرورة اقامة "الحكومة الموحدة" فى كوريا فى الوقت الراهن، وتشكيل "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا"، من جديد، من بلدان مثل استراليا وهولندا وباكيستان والفيليبين وتايلاند وتركيا وتشيلى. كما ذكر القرار ان هذه اللجنة تتولى كل الوظائف التى كانت "لجنة الامم المتحدة الخاصة بكوريا" تمارسها حتى الآن، وتتحمل "المسؤولية" عن

السياسة والاقتصاد على نطاق كوريا كلها، نيابة عن الامم المتحدة، (البند الاول من مادته الثانية). وتحدد فى بندها الثانى ان على الحكومات التى اوفدت ممثليها فى هذه اللجنة، ان تشكل، فى ضوء التوصيات المذكورة اللجنة المتوسطة (الجمعية العامة المصغرة) من ممثليها المعتمدين فى مقر الامم المتحدة، بغرض تقديم النصح بالتشاور مع "قيادة قوات الامم المتحدة"، وستبدأ اللجنة المتوسطة بتنفيذ وظيفتها فور اتخاذ هذا القرار فى الجمعية العامة. وعلى اساس ذلك، تم اتخاذ ذلك "القرار" يوم ١٢ تشوين الاول. كان ذلك سخرية بالامم المتحدة، اذ انتقل حق القرار من مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة الى الدول الاعضاء فى "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا". ومع ذلك، تم تبنيه بالشكل الذى طرح فيه.

بمرور الايام، اتضحت المعالم الحقيقية للحرب الكورية تدريجيا. فشعوب العالم شجبت واستنكرت باعلى اصواتها، سياسة الولايات المتحدة التى اشعلت نيران الحرب فى كوريا، واحتدمت التناقضات والخلافات فى الآراء بين الدول المتحالفة معها، وداخل صفوف الامم المتحدة ايضا.

بعد اندلاع الحرب بايام قليلة، حرر الجيش الشعبى سيؤول، وحصل على الوثائق المطلقة السرية، الخاصة ببدء الحرب، من ارشيف "حكومة" سينغمان رى السرى، وسلمت الى حكومة الجمهورية، التى اعادت طباعتها وارسلت نسخا منها الى الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية ومختلف البلدان. تضمنت هذه الوثائق السرية التقرير رقم ٤٨٤٩، المقدم من ادارة استقصاء المخابرات التابعة لوزارة الخارجية الامريكية، والرسائل السرية المتبادلة بين سينغمان رى، ومستشاره الامريكى روبرت اوليف، و"المبعوث الخاص المفوض" زو بيونغ ووك، و"السفير"

الكورى الجنوبى لدى الولايـــات المتحـــدة زانـــغ ميـــون، والمستشـــار الدبلوماسى يون بيونـــغ غـــو، وخطـــة العمليـــات الاســـتخبارية لادارة المخابرات التابعة لمقر القوات البرية العميلة، والرسالة السرية التى بعـث بها دالاس الى وزير الخارجية فى جنوبى كوريـــا ريـــم بيونـــغ زيـــك، والخريطة الاستراتيجية "للحملة المفترضة على الشمال" فى عـــام ١٩٤٩، وغيرها من الوثائق الاخرى.

ونشرت حكومة الجمهورية البيانات والتصريحات من كبار الاعيـــان فى سلطة سينغمان رى واعضاء "الجمعية الوطنية"، الذين سلموا انفســهم، بالاضافة الى الوثائق السرية، فى كتاب "وثائق الدلائـــل علـــى اشـــعال الامبرياليين الامريكيين نيران الحرب الاهلية الكورية". وبعد ذلك، نقلتـــه الى عدة لغات اجنبية، ووزعته فى الداخل والخارج، بعنـــوان "الحقـــائق تتكلم". استقطب هذا الكتاب اهتمام الصحفيين، فجاؤوا الى كوريـــــا فـــى تموز عام ١٩٥٠ من صحيفة "لومانيتيه" الفرنســـية، وصحيفـــة "دايلـــى ووكر" البريطانية، و"صحيفة الشعب" الصينية، وفى آب، مـــن صحيفـــة "تربونا ليودو" البولونية، وادارة تصوير الصحف فى الصين. اســـتقصى هؤلاء الامور عن كثب، وكشفوا الجرائم الامريكية امام العـــالم، علـــى اساس الوقائع المفصلة التى حصلوا عليها. ودبت الفوضى حتى فى داخل الدول المتحالفة معها، ناهيك عن الدول الاعضاء فى الامم المتحدة. ذكـــر فيرينباك الذى اشترك فى الحرب الكورية، بكونه ضابطا فـــى القـــوات الامريكية آنذاك، فى كتابه "سجل حوليات الحرب الكورية"، انه حين كـــان من الواضح وقوع الولايات المتحدة فى موقف حـــرج، وســـاءت آفـــاق توسيع الحرب، لم تخضع لرغبتها فورا البلدان العديدة المنضمة الى الامم المتحدة واتخذت موقفا مقاوما. من ســـوء البخـــت ان ســـمعة الســـيطرة الامريكية كادت تضيع فى ساحة الحرب.

حين تم اتخاذ "قرار" مجلس الامن، الخاص بتنظيم "قيـــادة القــوات المتحالفة" فى السابع من تموز عام ١٩٥٠، اصدرت الحكومة الارجنتينية فى يوم ١٧ من ذلك الشهر، بيانا يقول انها تتخلى عن ارســـال قواتــها العسكرية الى كوريا .والحكومة الاوروغوية ايضا الغت القرار الخـــاص بارسال قواتها العسكرية الى الجبهة الكورية، الذى اتخذته فـــى تشـــرين الاول.

وفى آسيا ايضا فى ١٧ شباط عام ١٩٥٣، اعلنت ١٢ بلدا بالاجمـــاع انها لن ترسل قواتها العسكرية الى الحرب الكورية. (" الحوليات الســنوية الدولية "الصادرة عن المعهد اليابانى لدراسة المســائل الدوليــة، الجــزء الاول، ص ٦٣٠)

فى ١٢ ايلول عام ١٩٥٠، قالت بريطانيا بوكالة "رويترز" للانباء ان "الحرب الكورية تقوم بها الولايات المتحدة، وبريطانيا استجابت لطلبـــها، مشيرة الى ان السياسات الحالية للولايات المتحدة، تبدو وكأنها تتسم بشكل الاجبار والاوامر، وعدم الخضوع لمشيئتها على الفور يثير غضبها. نحن اصدقاء قريبون جدا منها .لكن ثقة الانجليز بقدرتها القيادية للعالم الحـــر، قد تزعزعت مع الاسف". ("ايكونومست"، ١٤ كانون الثانى ١٩٥١)

فى ٢٠ كانون الثانى عام ١٩٥١، صدرت احتجاجات شديدة علــــى "مشروع القرار" الامريكى، فى اجتماع اللجنة الاولى للجمعيــــة العامــة الخامسة للامم المتحدة. بعد اربعة ايام من ذلك، تقدمت بلدان كثيرة، منها افغانستان وميانمار ومصر والهند واندونيسيا وايران ولبنــــان وباكســـتان والمملكة العربية السعودية وسورية، بالمشروع المشترك الداعى الى حــل المسألة الكورية بالطرق السلمية، لا بالطرق الحربية .مما يجدر بـــالذكر خاصة انه حين حاولت الولايات المتحدة تبنى "مشروع قرارها" كقــــرار للجمعية العامة، فى الاول من شباط عام ١٩٥١، قال المندوب الســـورى

"انه على يقين راسخ بان مشروع القرار الامريكى الذى تم اتخـــاذه فـــى اجتماع اللجنة الاولى لن يوقف الحرب، بل سيوسعها فى معظم الحالات"، بينما اشار المندوب المصرى الى "ان حكومته ترى ان ســـلوك الطـــرق الاخرى، قبل استخدام كل الوسائل السلمية الواردة فـــــى ميثـــاق الامـــم المتحدة، هو امر غير مسموح به بتاتا، بـــالنظر الـــى ميثـــاق المنظمـــة الدولية، وبالاصغاء الى صوت العقل على السواء". واكد ممثلـــو بعـــض البلدان، بما فيها الهند، انه اذا طرح "مشروع القرار" الامريكى للاقـتراع، فسيعارضونه او لن يشتركوا فى التصويت على الاطلاق.

صارح اتشيسون، وزير الخارجية الامريكى آنذاك، عن ذلـــك بـــان "الامم المتحدة انقلبت رأسا على عقب. وصرخت الولايات المتحدة بـــان قدرتها القيادية انهارت الى الحضيض، وراحت تتصدع فى آسيا واوروبـا وسائر انحاء العالم". ("سيندونغآ"، العدد ٧، ١٩٧٠، ص ٣٤٥)

قدرت الولايات المتحدة، طوال الحرب، انـــها تســـتطيع ان تعـــزل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على صعيد العالم، بالاســـتفادة مـــن الامم المتحدة، ويتيسر لـــــها الســـيطرة علـــى كوريـــا كلـــها بـــالطرق العسكرية .لكن ذلك كان خطأ فى الحســـــاب، اذ ان جمهوريـــة كوريـــا الديمقراطية الشعبية، لم تصفح عن الغزاة المتسترين بقناع الامم المتحدة، وسددت اليهم ضربات لا هوادة فيها، رغم ان جيشها كان طرى العود.

فى ٢٧ تموز عام ١٩٥٣، اعترفت الولايات المتحدة بهزيمتها فـــــى الحرب، بتوقيع كلارك، "قائد قوات الامم المتحدة"، على اتفاقية الهدنـــــة. وبعقدها، توقفت كل المعارك بين الطرفين المتحاربين، منذ الساعة الثانية والعشرين من ذلك اليوم، وانتهت الحرب اخيرا.

لقد مضت سنين طويلة، منذ ان وضعت الحـــرب اوزارهـــا. لكـــن الولايات المتحدة لا تعترف حتى الآن بمسؤوليتها كمشعل مباشر لفتيـــــل

الحرب الكورية، ومازالت تحتفظ بقواتها العسكرية فى جنوبـــى كوريـــا، وتدفع الوضع فى شبه الجزيرة الكورية الى اقصـــــى درجـــات التوتـــر. والاسوأ من ذلك، انها اجرت الفعاليات "للاحتفـــال بـــالذكرى الخمســـين للحرب الكورية"، فى كل اراضيها، مع دخول عام ٢٠٠٠، ونشرت حتى "المنشورات التذكارية" فى المدارس، الامر الذى ادى الى تصعيد مشــاعر الكراهية للولايات المتحدة وسط الشعب الكورى وجيشه.

ان آثار حرب ٢٥ حزيران الكورية، المفروضة من قبـــل الولايـــات المتحدة، ماتزال حية فى قلوب ابناء الشعب الكورى، كجروح مؤلمـــة لا تلتئم. على الولايات المتحدة الامريكية ان تعرف ذلك جيدا.

٢) الهدنة – الحرب ام السلام؟

مضى خمسون عاما تقريبا منذ توقف الحرب، فى شــــبه الجزيـــرة الكورية، ومع ذلك لم يحل السلام التام على ارضها حتـــى الآن. وبعيـــدا عن السلام، حتى نظام الهدنة غير المستقر، قد انـــــهار او كـــاد، وتـــأزم الوضع فيها بشكل ينذر باندلاع الحرب اليوم او غدا. ان عدم حل مســـألة السلام فى شبه الجزيرة الكورية حتى يومنا هذا فى القرن الجديد، القـــرن الحادى والعشرين، يعزى الى عدم استبدال النظام القديم للهدنـــــة بنظـــام جديد لضمان السلام .معنى الهدنة الاصلى، هو التوقـــف المؤقـــت عـــن الحرب، وايقاف الاعمال العدائية، وليس وضع حـــــد للحـــرب بمعناهـــا الحقيقى، واقامة السلام التام. من هذا المنطلق، وقعت الاطراف المتحاربة فى الماضى اتفاقيات السلام فور عقد اتفاقية الهدنـــــة، بغيـــة اســـترجاع السلام، وذلك فى فترة تتراوح بين عدة اشهر وبضع سنوات على الاكثر. فاتفاقيات الهدنة المبرمة بين البلدان بعد الحرب العالمية الاولى، اســـتبدلت

باخرى للسلام، فى فترة من ستة اشهر الى سنتين تقريبا، فيما تحولت كل الاتفاقيات الخاصة بانهاء الحرب العالمية الثانية الى اتفاقيات للسلام (للصلح)، فى غضون عدة سنوات، واكثرها عشر سنين.

ونصت اتفاقية الهدنة الكورية ايضا، فى الاصل، على ان يعقد اجتماع سياسى اعلى من سابقه بمرتبة واحدة فى غضون ثلاثة اشهر منذ توقعها، ويتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لاسترجاع السلام فيه. لكن ذلك احبط من قبل الولايات المتحدة الامريكية، ولم يتم استبدال نظام الهدنة بنظام وطيد لضمان السلام حتى يومنا هذا. ان دوام حالة الهدنة كل هذه المدة الطويلة، لم يسبق له مثيل فى تاريخ الحروب العالمية، ويعد امرا غير طبيعى على الاطلاق.

واذن، أكانت تلك الهدنة مضمونة تماما حتى الآن، كما جاء فى بنودها؟ كلا .من المعروف انه تم توقيع اتفاقية الهدنة الكورية فى ٢٧ تموز عام ١٩٥٣، من قبل الجيش الشعبى الكورى وجيش متطوعى الشعب الصينى من جانب، و"قوات الامم المتحدة" من جانب آخر. وافقت الولايات المتحدة على هذه الاتفاقية المتضمنة "... اعتماد القائد الاعلى للجيش الشعبى الكورى وقائد جيش متطوعى الشعب الصينى طرفا واحدا، والقائد العام لقوات الدول المتحالفة طرفا آخر". هكذا، بتصديقها الاتفاقية تكون قد اعترفت اخيرا بجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. ولكن "الاتفاقية الخاصة بالهدنة العسكرية الكورية" وسياسة الولايات المتحدة الامريكية حيال كوريا احتوتا على تناقضات لا يمكن الموافقة عليها، فى اسسهما ومضامينهما .ابلغ دليل على ذلك، هو تاريخ الهدنة الكورية الممتد الى خمسين سنة.

بعد الهدنة، احبطت الولايات المتحدة علنا المحادثات السياسية لحل المسألة الكورية بالطرق السلمية .فبعد ان وقع كلارك،" قائد قوات الامم

المتحدة"، على اتفاقية الهدنة يوم ٢٧ تموز، اصدر اوامره قائلا ان "علينا ان نواجه الواقع الخطير لتوقف الاعمال العدائية فقط، وليس السلام بعد"، ولكن الهدنة" لا تعنى الانسحاب الفورى من كوريا ولا الانسحاب المبكر ايضا ... ولا نستطيع ان نعود الى بيوتنا، مديرين بظهورنا لهذه الاصطدامات ... علينا ان نحتفظ بقدرتنا القتالية ". (وكالة "رويترز" للانباء ٢٧ تموز عام ١٩٥٣) وظهر ايزنهاور، الرئيس الامريكى ايضا امام منصة الاذاعة بعد ٥٩ دقيقة من توقيع اتفاقية الهدنة، وقال اننا كسبنا الهدنة فى ساحة احدى الحروب. ولكنا لم نحقق سلام العالم بعد ... دعونا نجهد لاكمال كل الاعمال التى نقوم بها الآن. هذا هو تصميمنا وعملنا الذى يتطلب التضحية والتفانى. (وكالة "يو . بى" للانباء، ٢٧ تموز عام ١٩٥٣)

كان ذلك يعنى ان الولايات المتحدة الامريكية، ستعمل باستمرار لوضع شبه الجزيرة الكورية تحت نفوذها، وبالتالى، ستبقى قواتها فيها على نحو دائم.

كان من المقرر فى اتفاقية الهدنة ان تعقد حكومات الدول المعنية بالحرب اجتماعا سياسيا، فى غضون ثلاثة اشهر بعد توقيعها، تناقش فيه المسائل الخاصة بانسحاب كل القوات الاجنبية من كوريا، وحل المسألة الكورية بالطرق السلمية ... الخ. ولكن اسلوب التفكير الامريكى تطلب عكس ذلك. فسارعت الى رفض الاتفاقية من كل الوجوه، بغرض تحويلها الى ورقة بيضاء .فى ٢٧ تموز، يوم توقيع اتفاقية الهدنة فى بانمونزوم، صدر فى واشنطن "اعلان ١٦ دولة"، تتعهد بالقيام بالاعمال العسكرية الجديدة عند تقويض الهدنة. وتلاه اصدار بيان باسم كلارك، "قائد قوات الامم المتحدة"، يقول ان "القوات الامريكية ستدخل فى

التحركات المشتركة مع كوريا الجنوبية على الفور، اذا قررت الحـــرب ثانية". ("مانشستر غارديان"، ١٣ آب عام ١٩٥٣)

واعلن دالاس وزير الخارجية الامريكى ايضا، فـــى ٢٨ تمــوز ان ممثله سينسحب من القاعة، اذا لم يشهد الاجتماع السياسى الكورى" نتـائج ايجابية "فى غضون ٩٠ يوما. ("نيويـــورك تـــايمز"، ٢٩ تمــوز عـــام ١٩٥٣). ثم زار دالاس مع "وفده الحكومى"، بما فيه وزير القوات البريـة الامريكى، كوريا الجنوبية، فى الرابع من آب عام ١٩٥٣، وعقد "معاهدة الدفاع المتبادل بين جنوبى كوريا والولايات المتحدة "فى الثامن مـــن آب. هكذا، كان الاجتماع السياسى الكورى محكوما عليه بالفشـــل مـــن قبـــل الولايات المتحدة قبل بدايته.

بمناسبة الدورة الثامنة للجمعية العامة للامم المتحدة، قامت الولايـــات المتحدة الامريكية بالحملات الدبلوماسية النشطة لوضع سياستها الخارجية موضع التنفيذ، وذلك بادراج المسألة الكورية على جدول اعمالها. فى آب عام ١٩٥٣، عشية انعقاد تلك الدورة، فرضت الولايات المتحدة على ١٥ دولة تابعة لها ومساهمة فى الحرب الكورية، اتخاذ خطـــوات مشـــتركة معها فى الدورة. ("نيويورك تايمز"، ١٥ آب عام ١٩٥٣)

بعد استكمال كل هذه الاستعدادات، اعلنت الولايـــات المتحـــدة فـــى الدورة ان الاجتماع السياسى الكورى، ســـيتحول الـــى محادثـــات بيـــن الطرفين المتحاربين، وان الحكومات التى تشارك فى الاجتماع ستتصرف بطريقة مستقلة وبمحض رغبتها، ولن تتقيد الا بالقرار والاتفـــاق الـــذى تراعيه بنفسها. فى الدورة، طرح كثير من المقترحات الايجابية. لكنها لـم تلق تأييدا، بل رفضت جميعا .واجيز قسرا" مشـــروع القـــرار مـــن ١٥ دولة"، ليعكس الادعاءات الامريكية باقتصار المشـــاركة فـــى الاجتمـــاع السياسى على حدود الطرفين المتحاربين، وانهائه لغاية ٢٨ تشرين الاول

على ابعد حد، والامتناع عنه، مالم يتم الاتفاق عليه فى غضون ٩٠ يوما. وشكت من ذلك حتى الدول الدائرة فى فلك الولايات المتحـــدة .ذكــرت احدى المطبوعات الفرنسية انه "يجب السماح لمن يحق لــــهم الاشـــتراك الوحيد فيه، بان يحضروه جميعا على اساس النقاش الســـليم". ("كومبـــا"، ٣٠ تموز عام ١٩٥٣) ووصف احد كبار المسؤولين البريطــــانيين فـــى السابق ايضا، تصرفات الولايات المتحدة بانها "تعبير عن موقفها الخطر جدا".

ظهرت المؤامرات التعويقية للولايات المتحدة باكثر وضوحــــا، فـــى اثناء المحادثات التمهيدية لعقد الاجتماع السياســـــى، التـــى جــرت فـــى بانمونزوم، يوم ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٥٣. فقـــد انســحب المنـــدوب الامريكى من قاعة المحادثات من طرف واحد، وبذلك احبط المحادثـــــات التمهيدية التى انعقدت بعد جهود مضنية، واضاع الوقت طوال ٤٧ يومـــا عبثا.

واحبطت الولايات المتحـــدة الامريكيـــة اجتمـــاع جنيـــف لـــوزراء الخارجية، الخاص بالمسألة الكورية ايضا. فى ٢٦ نيسان عــــام ١٩٥٤، جرى فى جنيف بسويسرا اجتماع المائدة المستديرة لوزراء الخارجيــــة، بمشاركة ممثلى ١٩ دولة، بما فيهم اصحاب الشأن فى المسألة الكوريـــة، والدول المعنية، وهذا فضلا عن ممثل عن جمهورية كوريا الديمقراطيـــة الشعبية.

فى يوم ٢٧ نيسان، اصدرت جمهورية كوريا الديمقراطية الشـــعبية مشروع التسوية السلمية للمسألة الكورية، بعنوان" حول استرداد توحيــــد كوريا القومى واجراء الانتخابات الحرة فى عموم كوريـــا". كـــان هـــذا المشروع ينص على اجلاء كل القوات العسكرية الاجنبية من كوريا، فـــى غضون ستة اشهر، واجراء الانتخابات العامة فى عموم كوريا، بغية حل المسألة الكورية بالقوة الذاتية للشعب الكورى.

عارضه الطرف الامريكى دون مـبرر، قـائلا ان ذلـك يسـتهدف استبدال النظام الحالى القائم فى جنوبى كوريا بالنظام الشـيوعى .نظـرا لتفوق كوريا الجنوبية على كوريا الشمالية فى عدد سكانها، فمن المحتـم على "حكومة" جنوبى كوريا ان تمارس الامتيازات. ولا يمكـن اجـراء الانتخابات الحرة الشاملة لكوريا كلها، بدون "المراقبة الدولية". ("محضـر اجتماع جنيف لوزراء الخارجية"، ص ٤٢ و٤٣)

قال المندوب الامريكى دالاس، "اننا شهدنا مئات الآلاف من الضحايا فى كوريا، فكيف يمكننا ان نتخلى عنها بسهولة؟ لـن ننسـحب منـها". واضاف قائلا انه اذا انسحبت القوات الامريكية من كوريا، سيندلع لـهيب الحرب فيها. المسافة بينها وبيننا بعيدة جدا، لنعود اليها مرة اخرى فـى الوقت المناسب اذا دعت الضرورة. هذا هو السبب فـى بقـاء القـوات الامريكية فيها. ومن جهة اخرى، حاول التهديد، وهو يقـول ان السـلام يحل بسهولة عند الاستسلام، ولكن من الصعب تحقيقه عند المقاومة.

فى الاجتماع، ابدى كثير من المندوبين ملاحظاتهم. فـى ١٣ ايـار، اوضح المندوب البريطانى موقفه قائلا ان "لدينا رغبة مشتركة فى سـحب قواتنا من كوريا على الفور، اذا كان ذلك ممكنا دون تعريض السلام فيها للخطر مرة اخرى"، وعبر المندوب الاسترالى ايضا عـن رأى مشـابه مؤكدا "رغبته فى تحقيق انسحاب قواته فى اقرب وقت ممكـن"، وقـال المندوب النيوزيلندى ان "جميع البلدان التى اوفدت ممثليها الى اجتمـاع جنيف، تترقب بلهفة يوم انسحاب قواتها من كوريا". ("محضر اجتمـاع جنيف لوزراء الخارجية"، ص ٥٣ – ٧٠)

الا ان الولايات المتحدة الامريكية، تقدمت فى الاجتمـاع "بمشـروع قرار من ١٦ دولة"، وحاولت تمريره. حين فشلت فـى ذلـك، اوقفـت الاجتماع لمدة ثمانية ايام منذ ١٣ ايار .فى ٢٢ ايـار، ظـهر الطـرف

الامريكى فى قاعة الاجتماع، وقال فجأة ان "الانتخابات" ستجرى فى كوريا الشمالية فقط، تحت اشراف الامم المتحدة، وسينسحب جيش متطوعى الشعب الصينى فقط من شمالى كوريا، بينما لا تنسحب القوات الامريكية، الا وهى "قوات الامم المتحدة"، من جنوبى كوريا قبل اقامة "حكومة كوريا الموحدة" فى طول البلاد وعرضها، و"تأكيد" الامم المتحدة لتلك الحقيقة.

لم يكن هذا "المشروع" مقبولا من الطرف الكورى الشمالى، نظرا لخوض جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الحرب الضروس ضد "قوات الامم المتحدة" على مدى ثلاث سنوات. اتخذت الولايات المتحدة موقف التحدى وقالت انها لن تواصل الاجتماع، ما لم تتم الموافقة على "اجراء الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة"، واحبطت الاجتماع باصدار "الاعلان المشترك من ١٦ دولة"، الذى اعدته مسبقا.

واحبطت الولايات المتحدة الامريكية تماما وظائف لجنة الرقابة للدول المحايدة، التى من شأنها الرقابة والاشراف على تنفيذ اتفاقية الهدنة بصورة صحيحة، بالتعاون مع ٢٠ جماعة للتفتيش من الدول المحايدة. لقد تكونت من اربعة ضباط كبار من اربع دول، هى بولوندا وتشيكوسلوفاكيا السابقة وسويسرا والسويد، حسب الاتفاق بين الطرفين.

كما جاء فى "اتفاقية الهدنة العسكرية الكورية"، ان لجنة الرقابة للدول المحايدة، تم تنظيمها بهدف تنفيذ البند " ج " من المادة ١٣ لاتفاقية الهدنة، الذى ينص على امتناع الطرفين المتحاربين عن ادخال امدادات من العساكر من خارج كوريا، وتنفيذ البند " د " من المادة المذكورة اعلاه، الذى ينص على ايقاف جلب تعزيزات من المواد العملياتية من خارج كوريا، والمادة ٢٨ التى تحدد وجوب اداء وظائف الرقابة والاشراف والتفتيش والتحرى عن حوادث مخالفة اتفاقية الهدنة التى تجرى فى

خارج المنطقة المنزوعة السلاح، وابلاغ لجنة الهدنة العسكرية بنتائج ذلك.

انطلاقا من هذه الرسالة والمهام، ساهمت لجنة الرقابة للدول المحايدة بنصيب معين فى اعتماد الدقة، فى تنفيذ اتفاقية الهدنة، فى شبه الجزيرة الكورية، عن طريق ايقاف دخول العساكر والمواد الاستراتيجية من خارج كوريا، والقيام بالرقابة والاشراف والتفتيش والتحرى عن تنفيذ ذلك.

استمع مجلس سويسرا الاتحادى الى نشاط ممثل بلاده، العضو فى لجنة الرقابة للدول المحايدة، واكد ان" تلك اللجنة قد حلت كثيرا من المسائل، اعتبارا من آب عام ١٩٥٣. توصل المجلس الاتحادى الى استنتاج مفاده ان التفكير بانسحاب الممثل السويسرى، سيكون امرا من رابع المستحيلات فى الظروف السائدة". ("محضر اجتماع لجنة الهدنة العسكرية"، ص ٥٢٧)

وقال المراسل الخاص لصحيفة "نيويورك تايمز" الامريكية ايضا ان "الطرف السويسرى يعتقد ان لجنة الرقابة للدول المحايدة، هى الجهاز الوحيد لمراقبة الهدنة الكورية. فى الواقع، لم يعد يجرى اى اشتباك منذ توقيع الهدنة .ان السويسريين يقتنعون بان ذلك اصبح ممكنا، نظرا لوجود تلك اللجنة هناك ... ". ("نيويورك تايمز"، ٢٥ آذار عام ١٩٥٥)

وكان هذا هو رأى حكومتى بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ايضا. انطلاقا من هذا الموقف، رفضت سويسرا والسويد مطالبة امريكا المكشوفة بتعاونهما معها، فى حل لجنة الرقابة للدول المحايدة .فى الحقيقة ان هذين البلدين، كانا عضوين للجنة الرقابة للدول المحايدة، معينين من قبل "قوات الامم المتحدة".

كان وجود تلك اللجنة امرا سيئا جـــدا بالنســـبة للولايـــات المتحـــدة الامريكية .فراحت تعرقل عملها من كل النواحى. لـــم تخـــبر الولايـــات المتحدة لجنة الرقابة للدول المحايدة مسبقا بدوران او تبديل عســـاكرها او موادها العملياتية، او كذبت عليها بهذا الخصـــوص. مـــن جـــراء هـــذه المؤامرات التعويقية، وجدت جماعة التفتيش للدول المحايدة، المقيمة فـــى دايكو، نفسها عاجزة عن تفتيش ٦٦ بالمائة من الطائرات التـــى تجلبـــها الولايات المتحدة الى جنوبى كوريا، و٢٤ بالمائة من الطـــائرات التـــى تخرجها منها، فى كانون الثانى عام ١٩٥٤.

وحالت الولايات المتحدة الامريكية دون ان تعمل جماعات التفتيـــش بالحرية داخل الموانئ المحددة لها .فحجزت افرادهـــا، ليعملـــوا داخـــل المناطق المحاطة بالاسلاك الشائكة، فى نطاق الموانـــئ بحجـــة" حمايـــة سلامتهم"، وعاملتهم معاملة المجرمين، حيـــن يركبـــون الســـيارات، اذ اجلست الحراس الى جانبهم .فى هذا الوضع، عقدت لجنة الرقابة للـــدول المحايدة الدورة الثامنة والعشرين، فى الخامس من ايلـــول عـــام ١٩٥٣، واتخذت قرارا يقضى بصعود جماعات التفتيش الـــى الســـفينة المعنيـــة لتفتيشها، حين لا يوجد امامها خيار آخر للتفتيش .ولكن الولايات المتحـــدة رفضت فى ١٢ ايلول عام ١٩٥٣، صعود افراد الجماعة المقيمـــة فـــى بوسان الى السفينة للتفتيش، ولم تسمح لهم حتى بـــالدخول الـــى المينـــاء يومى ٢٠ و٢١ كانون الثانى عام ١٩٥٤.

ومع ذلك كله، جرى عمل تلك اللجنة دون توقف، فبدأت الولايـــات المتحدة تهدد امنهم وسلامتهم الشخصية. ففى الاول مـــن ايلـــول عـــام ١٩٥٣، تعرض احد الافراد السويديين من جماعة التفتيش فـــى دايكـــو للضرب بيد جندى امريكى، وفـــى ٣١ تمـــوز عـــام ١٩٥٤، اطلقـــت رصاصات من البنادق الرشاشة الصغيرة نحو ثكنة الجماعة المقيمة فـــى

بوسان، وفى ليلة الاول من آب، انفجرت ثلاث قنابل قرب ثكنة احـــدى الجماعات.

تجاوزت الولايات المتحدة حـــدود تـــهديد ارواح افـــراد جماعـــات التفتيش، فانتقلت الى ارهابهم. ابلغ امثلة على ذلك، هو مـــا حـــدث فـــى السابع من تشرين الثانى عام ١٩٥٣، اذ سقطت طائرة فى سماء دايزون، مما اسفر عن قتل بعض افراد لجنة الرقابة للدول المحايدة من الجنســـية البولونية، بما فيهم الرائد جيغلسكى، والنقيب الاول رودنيتس، والنقيـــب جيرنسكى .بسبب هذه المؤامرات السافرة من قبل الولايات المتحدة، كـان الشلل يصيب عمل لجنة الرقابة للدول المحايدة شيئا فشيئا.

عملا باوامر من الولايات المتحدة، هدد قائد وحدة الدرك العميلة فـــى جنوبى كوريا افراد لجنة الرقابة للدول المحايدة، فـــى ٣٠ تمـــوز عـــام ١٩٥٤، قائلا انه سيرد باجراءات حاسمة، مالم ينســـحبوا مـــن جنوبـــى كوريا فورا. وفى اليوم التالى، تم تدبير "المظاهرات" ضد تلك اللجنة فـــى مختلف المناطق، مثل سيؤول واينتشون وبوسان وكونسان.

وبعدها، بلغت المؤامرات الامريكية لتدمير اللجنة اوجها .ففى اوائـــل ايار عام ١٩٥٦، عقدت الولايات المتحدة فى واشنطن، اجتمـــاع الـــدول التابعة لها التى شاركت فى الحرب الكورية، واتخذت فيه "قرارا (خاصا) بالمطالبة بانسحاب جماعات التفتيش للدول المحايدة من جنوبى كوريـــا" فى ٢٦ ايار .بموجب ذلك، ارسلت الولايات المتحدة رسالة الـــى لجنـــة الرقابة للدول المحايدة، مطالبة فيها من جانب واحد بـــاخراج جماعـــات التفتيش فى غضون اسبوع.

من جراء المحاولات الامريكية المتفاقمة يوما بعد يوم، قررت تلـــك اللجنة، مكرهة، سحب جماعات التفتيش التابعة لها من كل الموانئ، فـــى شمالى كوريا وجنوبيها، فى الخامس من حزيران عـــام ١٩٥٦. هكـــذا،

فقدت لجنة الرقابة للدول المحايدة نظام الرقابة فى المؤخرات بعد الهدنة، حتى اصبحت اخيرا، جهازا فوقيا لا يقوم على بنية تحتية .فى الواقع، كان ذلك اشبه بجهاز مشلول.

كما ذكرنا آنفا، فان الولايات المتحدة الامريكية، احبطت الاجتماع السياسى لحل المسألة الكورية بأسرع وقت، واجتماع جنيف لوزراء الخارجية، وشلت وظائف لجنة الرقابة للدول المحايدة. وبعد ذلك، ركزت جهودها على زيادة قواتها المسلحة فى جنوبى كوريا، حتى انتهى بها الامر الى انتهاك ونسف اتفاقية الهدنة ذاتها.

جاء فى البند " د " من المادة ١٣ "لاتفاقية الهدنة العسكرية الكورية"، انه "يتم الكف عن استيراد تعزيزات عملياتية من الطائرات الحربية والمدرعات والاسلحة والذخائر من خارج كوريا، وانه يمكن تبديل الطائرات الاستراتيجية والمدرعات والاسلحة والذخائر، التى تخربت او تعطلت او استهلكت فى اثناء الهدنة، بالاخرى ذات الفعاليات والمعايير والانماط المتجانسة، وعلى اساس نسبة ١:١". كان ذلك يعنى سد الطريق امام الولايات المتحدة ومنعها من زيادة قواتها المسلحة فى جنوبى كوريا.

وجدت الولايات المتحدة انها لن تستطيع المضى قدما فى زيادة قواتها العسكرية فى جنوبى كوريا، مالم تنسف البند " د " من تلك المادة .من هذا المنطلق، عملت بكل يأس لالغائه.

قال الرئيس الامريكى ايزنهاور ان تبديل الاسلحة ذات الفعاليات الواحدة على اساس نسبة ١:١، وفقا لاتفاقية الهدنة، "يقتضى دعم امن كوريا الجنوبية بالاسلحة القديمة، وهو ما سيلقى اعباء جسيمة على كاهل الولايات المتحدة والدول الحليفة لها". وقال دالاس، وزير الخارجية الامريكى، ان "الولايات المتحدة تفكر فى ادخال مختلف انواع الاسلحة

الحديثة، ذات الفعاليات العالية الى كوريا الجنوبية"، وانه يجب تفسير اتفاقية الهدنة بنظرة واقعية، لانه تم وضعها قبل خمس سنوات، بشرط اجل قصير من فعالياتها، فى اعتقادى. من غير الواقعى تبديل الشىء بآخر ذاته، حتى فى هذا اليوم، بعد مرور خمس سنوات من ابرام تلك الاتفاقية. ومن هنا اصر على الغاء البند " د " من مادتها ١٣. (وكالة "اى . بى" للانباء، ٧ ايار عام ١٩٥٧)

وفي الاوساط الحاكمة فى الولايات المتحدة ايضا، ارتفعت اصوات تنادى "بالغاء اتفاقية الهدنة"، بدعوى انه "لا سبيل الى توحيد شمالى كوريا وجنوبيها، دون اشعال الحرب ثانية، لتكون فتيلا لاشعال نيران الحرب العالمية الثالثة " (وكالة "يو . بى . اى " للانباء، ٩ كانون الثانى عام ١٩٥٧)، و"انهم يرغبون فى اشعال سلسلة حروب محلية خارج بلادهم قبل الحرب العالمية" ("نيويورك بوست"، الاول من تشرين الثانى عام ١٩٥٧). وبدأت شبكة الانباء الامريكية ايضا تنتشر الاخبار عن مساع حثيثة تبذل فى مقر الامم المتحدة "لالغاء" اتفاقية الهدنة الكورية على الفور، وان "سينغمان رى يستعد للتجرؤ على مهاجمة الشمال عما قريب". (وكالة "يو . بى" للانباء، ١٧ كانون الثانى عام ١٩٥٧)

بغية الغاء اتفاقية الهدنة، تقدمت وزارة الخارجية الامريكية بالخطة التالية، فى اوائل نيسان عام ١٩٥٧.

اولا، يجب النظر الى تعزيز القوات المسلحة فى جنوبى كوريا على انه امر مشروع، من خلال الامم المتحدة.

ثانيا، يجب تزويد الجيش الكورى الجنوبى بالاسلحة الحديثة.

ثالثا، يجب تزويده بها، من خلال البلدان التى اشتركت فى الحرب الكورية. (وكالة "آى . ان . اس" للانباء، ٥ نيسان عام ١٩٥٧)

فى ١٧ حزيران عام ١٩٥٧، قــامت الولايــات المتحــدة بــاجراء محادثات مع الدول المشاركة فى الحرب الكورية. وفى يوم ٢١، اقترحت على لجنة الهدنة العسكرية علنا ان تتخلى عن مراعاة البند" د "من المــادة ١٣ من اتفاقية الهدنة الكورية .لم يكن ذلك الا تحويـــل اتفاقيـــة الهدنـــة الكورية الى اسم على غير مسمى. منذ ذلك الحيـــن، بــدأت الولايــات المتحدة تشرع فى تنفيذ خطتها لتعزيز القوات المسلحة فى جنوبى كوريــا بصورة سافرة، وهى الخطة التى كانت تنفذها سرا. وبخصـــوص ذلــك صرح ليمنيتسي قائد الفيلق الثامن الامريكى، قائلا" لقد نجحنا اخيرا فـــى الغاء البند (د) من المادة ١٣ لاتفاقية الهدنة، نتيجة جهودنا على مـــدى عدة سنوات، واصبحنا نملك الآن الاسلحة الحديثة هناك". (وكالة "يـــو . بى . اى" للانباء، ٣ شباط عام ١٩٦٠)

كما افادت صحيفة "واشنطن بوست"، فى الثانى من ايار عام ١٩٨٣، بأن الولايات المتحدة قد جلبت ونشرت اكثر من الف رأس نـــووى فـــى جنوبى كوريا، ومنها ١٣٣ قنبلة نووية للقصف الجوى، و٦٣ قذيفة نووية للمدفع القذاف ب٨ بوصات، و ٣١ قذيفة نووية للمدفع القـــذاف بمعيــار ١٥٥ مم، و ٢١ لغما نوويا.

والى جانب احباط اتفاقية الهدنة، قامت الولايـــات المتحــدة بشــتى الاعمال العدائية والاســتفزازات العســكرية، ضــد جمهوريــة كوريــا الديمقراطية الشعبية دون توقف.

بدأت الولايات المتحدة بالاستفزازات العســكرية منــذ الســاعة ٢٢ والدقيقة ٢٠، من يوم ٢٧ تموز عام ١٩٥٣، اى بعد عشرين دقيقة فقــط من سريان مفعول اتفاقية الهدنة. ففى الخمسينات من القـــرن المــاضى، جرت هذه الاستفزازات باسلوب التجسس واستطلاع مواقع النيران مـــن

حيث الاساس، ومع دخول الستينات، ازدادت هذه الممارســـات شراســـة وكشفت عن هوس شديد بالحرب.

ان المنطقة المنزوعة السلاح التى تم انشاؤها كمنطقة وسط، بـــهدف كبح الصدامات العسكرية، وفقا لاتفاقية الهدنة، قد تحولت الـــى ســـاحات للقتال، ودوت فيها اصوات اطلاق النار من البنادق والمدافع دون توقـف، وساد منطقة خط الفصل العسكرى وضع اشد حدة وتوترا، لم يسبق لـــه مثيل، بعد الهدنة. اصبحت اتفاقية الهدنة عرضة للانتهاك الصارخ فـــى شبه الجزيرة الكورية، جوا وبرا وبحـــرا، مـــن جـــراء الاســـتفزازات العسكرية الامريكية، مثل حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو"، فى ٢٣ كانون الثانى عام ١٩٦٨، وحادثة الطائرة الاستطلاعية الكبيرة "اى . سى – ١٢١" فى نيسان عام ١٩٦٩، و"حادثة بانمونزوم" فـــى ١٨ آب عـــام ١٩٧٦، و"حادثة الاشتباكات المسلحة فى بانمونزوم"، فـــى ٢٣ تشـــرين الثانى عام ١٩٨٤، مما ادى الى ظهور عقبات كأداء على طريق احـــلال السلام، فى شبه الجزيرة الكورية.

منذ عام ١٩٧٦، قامت الولايات المتحـــــدة الامريكيـــة بالتدريبـــات العسكرية المشتركة "تيم سبيرت"، ضد شمالى كوريا، كل عام كفعاليـــات سنوية، فى جنوبى كوريا. وازداد عدد الاعتـــــدة والقـــوام المعبـــأ فـــى التدريبات، وازدادت مدتها ايضا، عاما بعد عام. لمواجهة لذلك، اعلنـــت حالة شبه الحرب عدة مرات، فى المنطقة الشمالية من كوريا.

مع دخول التسعينات، كان الوضع فى شبه الجزيرة الكورية فى اسوأ حالة بعد الحرب، فقد بلغت ذروتها الضجة المعادية للجمهوريـــــة التـــى تثيرها الولايات المتحدة، بذريعة "المسألة النووية" للشمال، بل وشـــاركت فى اثارتها حتى القوى المتحالفة التابعة لها.

كما باتت اتفاقية الهدنة الكورية المعقودة بشرط ضمان السلام، حبرا على ورق، وازداد التوتر وخيم جو ينذر باندلاع الحرب فى اى لحظة فى شبه الجزيرة الكورية.

فى ٢٥ آذار عام ١٩٩١، "عينت" الولايات المتحدة احد الضباط الجنرالات فى الجيش الكورى الجنوبى، مفوضا مسؤولا لطرف" قوات الامم المتحدة"، ضاربة بعلاقات اتفاقية الهدنة عرض الحائط. فى الواقع، لم يكن مؤهلا لهذا المنصب ولا مبرر لهذه الخطوة. هكذا، احبطت الولايات المتحدة اتفاقية الهدنة من اساسها.

من المعروف ان اتفاقية الهدنة، قد تم توقيعها بين الجيش الشعبى الكورى وجيش متطوعى الشعب الصينى من جانب واحد، و"قوات الامم المتحدة" من جانب آخر. لكن كل افراد الوفد من طرف "قوات الامم المتحدة" كانوا امريكيين، بدءا من تيرنر جوى، المفوض المسؤول وكلارك الذى وقع الاتفاقية، وحتى المترجم المسؤول وعامل آلة الكتابة وسائر المساعدين. وهذا ما يظهره مسير مفاوضات هدنة الحرب الكورية، التى جرت لمدة سنتين وسبعة عشر يوما. ومما يجدر بالتأكيد ان وفد الامم المتحدة الذى اشترك فى مراسم توقيع الهدنة، فى ٢٧ تموز عام ١٩٥٣ ايضا، كان مؤلفا من الامريكيين فقط، وعلى رأسهم العماد هاريسون، المفوض المسؤول. هكذا كانت الولايات المتحدة الامريكية معنية فعلا بتوقيع اتفاقية الهدنة.

لم تكن لدى جنوبى كوريا اى صلاحية وحق تمثيل شرعى فى تبديل نظام الهدنة الكورية بنظام ضمان السلام. ذلك لانها لم تكن صاحبة الشأن فى عقد اتفاقية الهدنة. ان تبديل اتفاقية الهدنة باتفاقية السلام، هو مسألة يجب مناقشتها بين الطرفين المعنيين باتفاقية الهدنة .وبناء على القانون الدولى الخاص بالهدنة ايضا، فان المسؤول عن اتفاقية الهدنة، هو الذى

وقعها بالتحديد .لكن جنوبى كوريا لم تشترك فى عقد اتفاقية الهدنة الكورية، ولم توقع عليها، بل عارضت مفاوضات الهدنة آنذاك، داعية الى "زحفها المنفرد نحو الشمال".

فى الواقع ان رجال السلطة فى جنوبى كوريا لم يملكوا اية صلاحية حقيقية لضمان نظام السلام فيها. فى تموز عام ١٩٥٠، انتقل حق قيادة الجيش الكورى الجنوبى الى القوات الامريكية، بموجب ما جاء فى "الرسالة العلنية الخاصة بانتقال القيادة العملياتية"، وماتزال هذه القيادة فى ايديها. يقول هؤلاء انهم استلموا منها "حق القيادة فى الاوقات العادية". لكن ذلك مبهم وشكلى فقط. فما من احد يتصور ان جنوبى كوريا تحرك وتقود القوات الامريكية المرابطة فيها.

كان من الواضح وضوح النهار ان جنوبى كوريا لا يحق لها ان تصبح ذات شأن فى اتفاقية الهدنة فى الواقع. يدعى حكام جنوبى كوريا بانهم كانوا طرفا واحدا من الاطراف المتحاربة فى اثناء الحرب الكورية، كما انهم طرف واحد من المجابهة العسكرية، ينشر اليوم القوات المسلحة فى شبه الجزيرة الكورية. ولكن ذلك ليس الا مجرد ذريعة سخيفة.

لا يحق لاى بلد ان يمارس حقوقه وصلاحياته حسب القانون الدولى، نيابة عن اى من الاطراف المتحاربة، لمجرد اشتراكه فى الحرب ونشر قواته المسلحة، ناهيك عن اجراء المفاوضات الخاصة بانهاء الحرب. فى ضوء حالة الحرب العالمية الاولى ايضا، اشتركت فيها ٣٦ بلدا واقليما من مجموع الطرفين المتحاربين. ولكن بعض البلدان التى ادت دورا رئيسيا فيها، اعتبرت كاطراف متحاربة فعلية، بموجب القانون الدولى، وعقدت فيما بينها الاتفاقية الخاصة بانهاء الحرب. وفى الحرب العالمية الثانية ايضا، اشترك ٦٠ ونيف من البلدان والاقاليم. لكن الامر كان مشابها بما ذكرنا آنفا. على كل حال، لا يجدر بجنوبى كوريا ان تناقش

مسألة من قبيل من هو صاحب الشأن فى عقد اتفاقية الهدنة. فى كانون الاول عام ١٩٩٣، قال بطرس غالى ايضا، الامين العام للامم المتحدة آنذاك، ان تبديل اتفاقية الهدنة باتفاقية السلام، هو مسألة يجب حلها بين المعنيين بتوقيعها.

حطمت الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية الهدنة تماما، بتعيين جنرال الجيش الكورى الجنوبى، مفوضا مسؤولا لطرف "قوات الامم المتحدة". تحولت اليوم شبه الجزيرة الكورية الى ساحة محتملة للصراع المسلح، قد تنفجر فيها الحرب لمجرد هفوة من احد الجنود يطلق رصاصة طائشة. وفيما يتعلق بخطر نشوب الحرب ايضا، ليس فيها اى قيود قانونية تحول دون ذلك، وهذا ما يفسر الضجة التى تثيرها الولايات المتحدة المعادية للجمهورية، وهيستيريا الحرب المتصاعدة يوما بعد يوم.

فى ضوء هذا الواقع، لم يبق امام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الا ان تتخذ اجراءات الرد المناسبة، فى مواجهة المؤامرات الامريكية لتحطيم اتفاقية الهدنة وتهديد السلام فى شبه الجزيرة الكورية. تمشيا مع محاولات الولايات المتحدة السافرة لزيادة قواتها المسلحة فى جنوبى كوريا منذ الستينات، ركزت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية اكبر جهودها على بناء الدفاع الوطنى، الى جانب البناء الاقتصادى، فانعكس ذلك سلبيا على الجهود المبذولة لتحسين معيشة الشعب فى شمالى كوريا. وعلى صعيد آخر، سددت ضربات عسكرية قوية الى القوات الامريكية التى تقوم بالاستفزازات العسكرية، برا وبحرا وجوا.

حقا ان الهدنة صمدت بأعجوبة فى كوريا فى تلك الفترات. يكفى ان نذكر هنا ان الحوادث التى خالفت فيها الولايات المتحدة اتفاقية الهدنة بلغت مئات آلاف، واجتمعت لجنة الهدنة العسكرية من جراء ذلك مئات

المرات. لم يعرف التاريخ مثيلا لهدنة كهذه، استمرت مدة طويلة برغم كل الاخطار.

ان الموقف من مسألة تبديل النظام القديم للهدنة بآخر جديد لضمان السلام، فى شبه الجزيرة الكورية، يمثل معيارا لتمييز الموقفين المتناقضين، اما السلام واما الحرب. بقدرما يستمر النظام القديم للهدنة، سيتعاظم خطر الحرب. ان سياسة التمسك العنيد بهذا النظام القديم العاجز عن منع الحرب التى ستنفجر فى اى لحظة، ما هو الا استعجال للحوب، ولن ينجم عنها الا الدمار.

تدل على ذلك جيدا الاشتباكات المسلحة التى وقعت على خط الفصل العسكرى، فى تموز عام ١٩٩٧. ففى ١٦ تموز، تحرشت قوات الجيش الكورى الجنوبى، مباغتة بجنود الجيش الشعبى الذين هم فى مهمة دورية طبيعية، اذ اطلقت عليهم النار من مدفع عديم التراجع ورشاش من عيار ٧ر١٢ مم، الامر الذى ادى الى هدم المخافر ووقوع جرحى. فى الوضع السائد، اتخذ الجيش الشعبى الكورى اجراءات دفاعية ذاتية فى الحال، ودمر عديدا من معاقل النار المحصنة للعدو ومواقع المدفع عديم التراجع.

بهذا العدد، شجب المتحدث باسم ممثلية بانمونزوم للجيش الشعبى الكورى فى يوم ١٨، الولايات المتحدة التى احالت مسؤولية ادارة المنطقة المنزوعة السلاح الى الجيش الكورى الجنوبى، وادلى بحديث قال فيه: "لا يمكن ضمان السلام والامن فى شبه الجزيرة الكورية على الاطلاق، مع الابقاء على النظام القديم الحالى للهدنة كما كان عليه"، و"اذا تحرش العدو بنا مرة اخرى، سنسدد اليه اشد الضربات وسننتقم اشد الانتقام، بغض النظر عن الوقت والمكان والهدف، ونلحق بالغزاة شر هزيمة".

السلام ثمين للجميع، لكنه اثمن بالنسبة للشعب الكورى. لقد بذلت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية جهودها المخلصة من اجل ضمان السلام، فى شبه الجزيرة االكورية، منذ توقيع الهدنة. تقدمت بمقترحات متنوعة لخفض التسلح واحلال السلام، كاجراءات فعلية لتبديل اتفاقية الهدنة باتفاقية السلام، وطرحت مشروعا لعقد الاتفاقية المؤقتة، كوسيلة نظامية للحيلولة دون الاشتباكات المسلحة والحرب، عوضا عن اتفاقية الهدنة المفلسة. غير ان الولايات المتحدة الامريكية لم تطرح اى مشروع بناء للسلام. وليس هذا فحسب، بل رفضت كل المقترحات السلمية، المنصفة والواقعية، التى تقدم بها طرف الجمهورية، بادعاءاتها بانه يجب الحفاظ على اتفاقية الهدنة الكورية حتى عقد اتفاقية السلام، ويجب ان يكون الشمال والجنوب معنيين عند تبديل اتفاقية الهدنة باتفاقية السلام. وهذا ليس الا عنادا سخيفا، لاعاقة جهود السلام فى شبه الجزيرة الكورية.

ان تبديل اتفاقية الهدنة باتفاقية السلام ضرورى بالطبع لضمان السلام فى شبه الجزيرة الكورية. لكن ذلك مفيد للمصالح الامريكية ذاتها ايضا. اذا انفجرت الحرب مرة اخرى، فى شبه الجزيرة الكورية، لن يسلم احد من العقاب، ولن يبقى مطمئن البال، سواء أكان وراء المضيق او عبر المحيط. من هنا، نقول ان السلام فى شبه الجزيرة الكورية مرتبط بسلام العالم مباشرة.

يجب على الامم المتحدة ان تولى الاهتمام المطلوب لشبه الجزيرة الكورية التى تعيش فى حالة الهدنة غير المستقرة منذ خمسين سنة. نظام هذه الهدنة هو تركة الحرب الكورية التى ترتبط بها الامم المتحدة. فى الواقع ان الحرب الكورية قد جرت بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة الامريكية. ولكنها كانت معركة بين الجيش

الشعبى الكورى و"قوات الامم المتحدة" من حيث الشكل. وعقدت اتفاقية الهدنة ايضا بينه وبين" قوات الامم المتحدة". مازلنا حتى الآن نرى علم قوات الامم المتحدة، وليس علم الولايات المتحدة الامريكية على الطاولة فى غرفة الاجتماع للجنة الهدنة العسكرية .بل ان الامم المتحدة تعد اليوم طرفا متحاربا اسميا مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. ومع ذلك، فانها لم تنبس ببنت شفة عن ذلك، ولم تشر اليه فى كتاب "الاوليات السنوية للامم المتحدة" الذى الفته امانة الامم المتحدة، بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيسها.

اذا ارادت الامم المتحدة السلام، لا الحرب، حقا وفعلا، فيجب عليها ان تسترجع علمها ذاك، الذى تسترت به الولايات المتحدة، وان تؤدى مسؤوليتها ودورها لضمان السلام فى شبه الجزيرة الكورية. ذلك هو السبيل الوحيد الى توطيد السلام، فى شبه الجزيرة الكورية والعالم.

يتحتم على الولايات المتحدة الامريكية، بكونها صاحب الشأن الحقيقى فى اتفاقية الهدنة الكورية، الا تسيئ استعمال علم الامم المتحدة اكثر بعد الآن، وتتخذ موقفا وسلوكا صادقا لاقامة نظام جديد لضمان السلام فى شبه الجزيرة الكورية. وهذا ضرورى جدا لمصالحها الذاتية ايضا. الهدنة ليست السلام .يبرهن على ذلك بوضوح تاريخ الهدنة الكورية على مدى خمسين سنة. لا بد من تبديل النظام القديم للهدنة بنظام جديد، لضمان السلام فى اسرع وقت.

٣) "قيادة قوات الامم المتحدة" المرابطة فى جنوبى كوريا

ان "قيادة قوات الامم المتحدة" فى جنوبى كوريا، هى جهاز عسكرى، شكلته الولايات المتحدة من قوات ١٥ من الدول، اعضاء الامم المتحدة،

التى تم ارسالها الى الحرب الكورية فى ذلك الحين، وفقا "لقرار" مجلس الامن فى السابع من تموز عام ١٩٥٠.

حاربت "قوات الامم المتحدة"، بعد تشكيلها لمدة ثلاث سنوات، ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ومازالت ترابط فى جنوبى كوريا حتى الآن، مشكلة عقبة كأداء امام ضمان السلام، فى شبه الجزيرة الكورية.

بعد ان اشعلت الولايات المتحدة نيران الحرب الكورية، فى ٢٥ حزيران عام ١٩٥٠، البست قواتها وقوات الدول الدائرة فى فلكها قبعة "قوات الامم المتحدة"، دون اشتراك ممثل عن الجمهورية فى الاجتماع، وارسلتها الى الجبهة الكورية، مخالفة بذلك مبادئ اتخاذ القرار بموافقة كل الدول الدائمة لعضوية مجلس الامن. حينذاك، حسبت الولايات المتحدة انه من الانفع لها الاستفادة من الامم المتحدة المتميزة بشدة ميلها لها، فى التستر على اعمالها العدوانية وتبرير الحرب. وكان من حسن حظها ان شغر مقعدا العضوين الدائمين فى مجلس الامن، وهما الاتحاد السوفييتى والصين. اغتنمت الولايات المتحدة هذه الفرصة، وشكلت "قيادة قوات الامم المتحدة" ضمن خطتها المسبقة المفصلة، وعينت ماك آرثر "قائد قوات الامم المتحدة"، واقامت "قيادة قوات الامم المتحدة" فى طوكيو. هكذا، دخلت قوات الولايات المتحدة وقوات الدول الدائرة فى فلكها الى الجبهة الكورية، بقناع "قوات الامم المتحدة".

فى شباط عام ١٩٦٥، انتقد الرئيس الفرنسى ديغول ارسال "قوات الامم المتحدة" وقال انه عمل مخالف لمبادئ ميثاق الامم المتحدة، ويتجاوز حدود طابعها ووظائفها الاصلية (وكالة "اى . اف . بى" للانباء، باريس، ٤ شباط ١٩٦٥)، وذكرت المطبوعات الاجنبية ايضا ان "قرار" مجلس الامن، الصادر فى السابع من تموز عام ١٩٥٠، ليس من

"مصنوعات" الامم المتحدة، بل هو "قرار الولايات المتحدة" و"قرار ترومان". ("الحرب الكورية"، طبعة عام ١٩٦٦، ص ٧٧)

ان سياسة الامم المتحدة فى تغاضيها عن استبداد الولايات المتحدة وتعسفها، قد جلبت الخزى والعار للمنظمة الدولية، وحملتها مسؤولية الاعمال الوحشية التى ارتكبتها "قوات الامم المتحدة" بحق الشعب الكورى فى اثناء الحرب الكورية. بعد تنظيم "قوات الامم المتحدة"، اعادت الولايات المتحدة ترتيب قواتها، واستولت على المناطق الى الشمال من خط العرض ٣٨ بصورة مؤقتة.

شددت الولايات المتحدة القمع على الشعب الكورى، فى المناطق الخاضعة لاحتلالها، وحاولت ارساء القاعدة لاقامة نظام الحكم الاستعمارى فى كوريا كلها. تحقيقا لهذا الغرض، اقترف جنود "قوات الامم المتحدة" اعمال القتل الشامل التى لا يمكن للانسان ان يتصورها بدماغه الطبيعى، فى مناطق احتلالهم. آنذاك، عثر مع جنود "قوات الامم المتحدة"، المأسورين من قبل رجال الجيش الشعبى الكورى، على مفكرات او "نداءات" تحث على عدم التعاطف والرحمة مع الكوريين، بل معاملتهم بقسوة.

فى ذلك الحين، ارسل ووكر، قائد الفيلق الامريكى الثامن، الى المرتزقة المبعوثين الى الجبهة الكورية بما يلى:

"ايها الجنود فى قوات الامم المتحدة! انكم تدافعون عن الشرف العظيم لكل الامم فى هذه الجبال الوعرة والغابات المخيفة فى كوريا، وتقطعون الطريق المفضى الى الشيوعية من آسيا ومن مقابل المحيط الهادئ ... الحرب ضارية. فلا بد لكم ان تقتلوا اكبر عدد ممكن من الآسيويين من اجل انقاذ حياتكم.

... لا يجوز ان ترتعش ايديكم، حتى وان كنتم واقفين امام الاطفـــال والعجائز. اقتلوهم. وبذلك، تنقـــذون انفســكم مـــن الـــهلاك، وتــؤدون مسؤوليتكم كجنود فى قوات الامم المتحدة".

تم تنفيذ هذه الاوامر للذبح بحذافيرها من قبـــل القــوات الامريكيــة وقوات الدول الدائرة فى فلكها، التى تغطت بقناع قوات الامم المتحدة.

فى ايلول عام ١٩٥٠، احتلت القوات الامريكية سيؤول من جديـــــد، وقبضت على اكثر من ٧٥ر٠٠٠ نسمة من سكانها لمدة لا تزيــــد عـــن ثلاثة ايام، وقتلت اكثر من الف منهم بأعصاب بـــاردة فـــور اعتقالـــهم. والاسوأ من ذلك انها اقترفت الفظائع الوحشية، اذ سلخت جلـــود رؤوس ١٢ شخصا فى سيؤول واحتفظت بها "كتذكار".

جرت اعمال قتل الشعب الكورى باكثر شراسة فى المناطق المحتلـــة من الشطر الشمالى من كوريا. فكانت فظائع الذبح الشامل فـــى قضـــاء سينتشون، تفوق تصور الانسان، فى وحشيتها وضراوتها.

نقلت صحيفة "نيويورك تايمز"الامريكية، بتاريخ الثانى من شباط عام ١٩٥١ ما يلى:

" يمكن رؤية المنازل السكنية او المدارس باقيـــة كمـــا هـــى، بعـــد انسحاب الجيش الشيوعى .وعلى العكس من ذلك، تحول قـــوات الامـــم المتحدة هذه المدن الى سهول محترقة سوداء."

بعد ان احتلت القوات الامريكية سينتشون، حبست، فى ١٨ تشـــرين الاول، اكثر من ٩٠٠ نسمة من سكانها، بما فيهم اكثر مــــن ٣٠٠ مـــن النساء والاطفال، فى الملجأ المضاد للغارات الجوية، التابع للجنة الحزبيــة لقضاء سينتشون، كما خططت لذلك مسبقا، وقتلتهم حرقا برش البـــنزين عليهم. وفى يومى ١٩ و٢٣، قتلت اكثر من ٦٥٠ قرب ذلـــك الملجـــأ،

بدفنهم احياء او احراقهم. هكذا، بلغ عدد القتلى اكثر من ١٥٥٠ نسمة، فى المرات الثلاث من تلك الجريمة.

فى السابع من كانون الاول عام ١٩٥٠، ظهر الجنود الامريكيون فى مستودع البارود، فى قرية وونآم، وفصلوا الاولاد عن امهاتهم عنوة وهم معتقلون فيه، وحبسوهم فى مستودع آخر، قائلين ان "بقاء الامهات والاولاد فى مكان واحد، هو منتهى السعادة. فيجب فصلهم عنهن، حتى تموت الامهات من شدة الاسى واللهفة على اولادهن، ويموت الاولاد قهرا وحسرة على امهاتهم". وقدموا للاولاد الذين يطلبون الماء بالحاح من شدة الظمأ، البنزين ليشربوه، كما اشعلوا النار فى المستودعين، والقوا القنابل اليدوية فيهما. هكذا، قتلوا ما ينوف على ٩١٠ نسمة، بما فيهم ٤٠٠ من الامهات و١٠٢ من الاطفال، فى هذين المستودعين .بلغ عدد القتلى بهذه الطريقة فى قضاء سينتشون ٣٨٣ر٣٥ نسمة، اى ربع مجموع عدد سكانه، بما فيهم الاطفال والعجائز و٢٣٤ر١٦ من النساء. وهذا جزء من المجازر التى ارتكبت فى احد الاقضية طوال ٥٠ يوما ونيف.

قصفت الطائرات الامريكية المدن والقرى فى الشطر الشمالى من كوريا بوحشية، وحولتها الى الانقاض.

قال اودننيل، قائد القاذفات التابعة للقوات الجوية الامريكية فى الشرق الاقصى، فى "جلسة الاستماع الى ماك آرثر"، فى حزيران عام ١٩٥١: "دمر كل شىء تقريبا، فى شبه الجزيرة الكورية، فى اول فترة من الحرب الكورية، من جراء القصف الجوى الامريكى. فلم يبق فيها شارع واحد سليم". ("تاريخ كوريا الحديث"، المجلد الثانى، طبعة يابانية عام ١٩٧٤، ص ٤١٩)

فى الخامس من آب عام ١٩٥٢، قال كلارك، قائد قوات الشرق الاقصى الامريكية، انه "سيمسح ٧٨ مدينة فى شمالى كوريا تماما من على الخارطة، حتى لا يتعثر المرء بشىء عند تكنيسها".

ورد فى المطبوعات فى ذلك الحين انه" لن يقول احد ان المدن المختارة للقصف، هى الهدف العسكرى الهام ... ان هذا القرار لابادة السكان فى كوريا الشمالية، جدير باثارة الهلع فى العالم". ("تاريخ كوريا الحديث"، المجلد الثانى، طبعة يابانية عام ١٩٧٤، ص ٤١٨)

من جراء القصف العنيف للطائرات الامريكية، تحولت الاهداف السلمية فى الشطر الشمالى من كوريا الى اكوام من الرماد.

قال ستون، الصحفى الامريكى عن ذلك، فى تعليق له: "صرحت قيادة قوات الشرق الاقصى فى طوكيو ان اهداف القصف قد تقلصت، نتيجة لانجاز معظم خطط قصف المنشآت الصناعية فى شهر ايلول. بناء على مختلف البلاغات، فان القوات الجوية للامم المتحدة تعانى من نقص فى الاهداف التى تقصفها فى كوريا".

فى اثناء الحرب الكورية، لم تتورع الولايات المتحدة عن ارتكاب اعمال القتل الوحشية بحق الاسرى، فى مخالفة فظة لمبادئ وقواعد القوانين الدولية المعترف بها. مما يجدر بالذكر، خاصة، ان لعبة" العودة الطوعية"، التى جرت فى نطاق مفاوضات الهدنة، كانت انتهاكا صارخا لكرامة الانسان وسيادته.

جاء فى المادة ١٧ من اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩، الخاصة بمعاملة الاسرى، انه "لا يجوز تعذيب اسرى الحرب جسديا وروحيا او اجبارهم، بغية الحصول على اى نوع من المعلومات، ولا تهديدهم والافتراء عليهم، بدعوى رفضهم الاجابة، ومعاملتهم معاملة سيئة، ايا كان نوعها".

ورد فى مادتها ١٤ ان "اسرى الحرب يحق لـــهم ان يتمتعـوا بـاحترام الشخصية والشرف فى جميع الاحوال".

تحت لافتة "العودة الطوعية"، فرضت الولايات المتحدة على الاسرى الامضاء او الكتابة بالدم من اصابع اليد على الوثيقة التى وضعتها، وفيها العبارة مثل "لا اريد ان اعود الى كوريا الشمالية"، ارغب فى بقائى فـى كوريا الجنوبية لاتمتع بالحرية السياسية". واذا رفضـوا ذلـك، عذبتـهم ووسمت اجسادهم بعبارة "هلاك الشيوعية" او "معاداة الشيوعية"، وقتلتـهم بوحشية فى نهاية الامر.

ذكر بوتشيت، الصحفى الاسترالى عن ذلك ما يلـى: " ... خرجـت سياسة القتل الوحشى الى حيز الوجود، لان كل سياساتهم للقضاء علـى حقوق الاسرى الاساسية، باءت بالفشل ... اخفقت مطالبتـهم بالوشـم او الكتابة بالدم من اصابع اليد. ان اعدام الاسرى، واحدا بعد الآخر، لم يـؤد الا الى تعزيز وحدتهم. فلم يكن بوسعهم الا ان يقتلوهم بطريقة الارهـاب الجماعى المكشوف". ("القوات الامريكية فى كوريا"، طبعة يابانية عـام ١٩٥٣، ص ٧٥)

ان اعمال القتل الجماعى للاسرى الذين يرفضون "العودة الطوعيـة"، قد بلغت الذروة فى قسوتها التى لم يسبق لها مثيل. فى ١٨ شباط ١٩٥٢، قتلت القوات الامريكية ١٠٢ من الاسرى الذين ينحدرون مـن اصـول كورية جنوبية، بعد ان رفضوا بالاجماع "العـودة الطوعيـة"، وسـببت لـ٢٩٠ منهم جروحا خطيرة، بعد ان جندت لهذه العملية ستة مدرعـات وكتيبة واحدة. قال كلارك، قائد "قوات الامم المتحدة"، انه "لا بد من جعل جزيرة كوزى موحشة كالقبر". فتبعا لاوامره، قتلت القـوات الامريكيـة ٢٧٦ من الاسرى فى وقت لا يزيد على اربع ساعات، يوم العاشر مـن

حزيران ذلك العام. وهذا جزء من وقائع "العودة الطوعية الانسانية"، التى دبرتها القيادة العامة لادارة الاسرى من "قوات الامم المتحدة".

ولكن اعمال قتل الاسرى تحت لافتة" العودة الطوعية"، لـــم تحقـق رغبة الولايات المتحدة. فقد قاوم الاسرى بشجاعة مؤامـــرات الولايـات المتحدة لردع عودتهم الى الوطن، وقذفوا فى يوم العودة البزات والاحذية العسكرية الامريكية، وصنعوا علم الجمهورية من ملابسهم الداخلية بعـــد تخضيبها بالدم، ولوحوا به مغنين "نشيد القائد كيم ايـــل ســـونغ" بمـلء حناجرهم.

ذات يوم، بعد مضى اربعين عاما على توقف الحرب، اكتشفت فـــى جنوبى كوريا رسالة كتبها الاسرى، لارسالها الى مؤتمر باريس للدفـــاع عن السلم العالمى. وبهذا الصدد، ارسل وزير خارجية جمهورية كوريـــا الديمقراطية الشعبية رسالة الى الامين العام للامم المتحدة، فى ٢٥ ايـــار ١٩٩٣، جاء فيها ما يلى:

" ...

ان فظائع قتل اسرانا التى قامت بها الولايات المتحدة، كانت اعمـــالا اجرامية كبيرة، تنتهك انتهاكا صارخا القوانين الدولية المعترف بها، مثـل اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة اسرى الحرب.

...

جرت فظائع قتل اسرانا ايضا، تحت راية الامم المتحـــدة وباســـمها، مثل كل الاعمال التى قامت بها القوات الامريكية فى الحرب الكوريـــــة. ولذا، ابلغنا امانة الامم المتحدة بفظائع قتل اسرانا آنذاك، اكثر من مـــــرة بصيغة الوثائق الرسمية، وطالبنا منها ان توقفها على الفور. لكن مطالبتنا هذه لم تلق استجابة من الامم المتحدة، بل اهملت كليا ... "

ولم يجر ارجاع الاسرى جميعهم ايضا، بعد عقد اتفاقية الهدنـــــة، اذ احتبس عدد لا يستهان به من الاسرى عنوة، من جراء الاعمال الامريكية الغادرة. ابلغ مثال على ذلك مأساة لى اين مو، المراسل الحربى الســـابق للجيش الشعبى الكورى، الذى عاد الى حضن الجمهورية، فــــى ١٩ آذار ١٩٩٣، بعد مرور اربعين عاما من ذلك الحين.

واستخدمت القوات الامريكية فى الحرب الكورية ايضـــــا الاســلحة الجرثومية والكيميائية المحرمة بموجب القوانين الدولية.

رفضت الولايات المتحدة ابرام بروتوكـــــول جنيــف لعــام ١٩٢٥، الخاص "بحظر استخدام الغازات السامة الخانقـــة، والغـــازات المشـــابهة الاخرى، والطرق الجرثومية فى الحرب"، وحضرت للحرب الجرثوميـــة والكيميائية بانتظام.

فى خريف عام ١٩٥٠، قرر برادلى، رئيس هيئة اركــــان القـــوات الامريكية المشتركة، وبندنبوغ رئيس الاركان العامة للقــــوات الجويـــة، وكولينز رئيس الاركان العامة للقوات البرية، وشــــيرمان رئيـــس قســـم العمليات للقوات البحرية وغيرهم، تطوير الاسلحة الجرثومية واستخدامها فى الحرب الكورية على سبيل التجربة. وفقا لخطة الحرب الجرثوميـــــة، المرسومة فى هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة، استخدمت الاسلحة الجرثومية فى الحرب الكورية، منذ شتاء عام ١٩٥٠.

فى آذار عام ١٩٥١، قامت سفينة الانزال الجرثومية رقـــــم ١٠٩١، التابعة "لقيادة قوات الامم المتحدة"، بتجريب الاسلحة الجرثوميــــة علـــى الاسرى.

نشرت وكالة "يو . بى" للانباء عن ذلك انه "جرى التجريـــب ٣٠٠٠ مرة" فى سفينة الانزال، وكانت النتيجة ان حالة الاسرى خطــــيرة، اذ ان اكثر من ١٤٠٠ منهم، كانوا من المرضى فى حالة حرجة، بينما تلــــوث

٨٠ بالمائة من الباقين بمرض معد مجهول". (وكالة "يو . بى" للانبـــــاء، ١٨ ايار ١٩٥١)

بعد ان نفذت الولايات المتحدة خطة الحرب الجرثومية جزئيا، مــــن خلال تجريب الاسلحة الجرثومية على الاسرى، ونشر الجراثيم فى بعض المناطق من الشطر الشمالى من كوريا، اصدرت الاوامر بتوسيع الحـوب الجرثومية فى كوريا الى المراحل العملياتية تدريجيا، فى تشـــرين الاول عام ١٩٥١، بارشاد من هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة.

فى الثامن من تموز عام ١٩٥٢، صرح العقيد فرانك انتش شـــويبلى، رئيس هيئة اركان الفوج الجوى الاول، التابع لقوات الانـــزال البحــرى الامريكى، المأسور، اثر سقوط طائرته فى منطقة الشطر الشـــمالى مــن كوريا، بما يلى:

"نفذت كل الخطط الجرثومية فى كوريا بامرة هيئة اركـــان القــوات الامريكية المشتركة، فى تشرين الاول عام ١٩٥١. حينذاك، ارسلت هيئة الاركان المشتركة مبعوثا خاصا الى القائد العام لقيادة الشـــرق الاقصـــى بمهمة نقل اوامرها بالشروع فى الحرب الجرثومية فــــى كوريــا، اولا، بالمرحلة التجريبية، ثم توسيعها تدريجيا. نقلت هذه الاوامر الى الجـــنرال وايلاند، قائد قوات الشرق الاقصى الجوية فى طوكيو."

وفقا لها، اصدر وايلاند اوامره ببداية الحرب الجرثومية، الى قـــائد القوات الجوية الخامسة، وفوج القاذفات ١٩، المقيم فى جزيرة اوكينـــاوا باليابان. مع اتساع نطاق العمليات للحرب الجرثومية، عبـــأت الولايـــات المتحدة كل الطائرات من فوجـــى القاذفـــات الخفيفـــة ٣ و١٧، وافـــواج القاذفات المقاتلة ٤ و٥١ و٨ و١٨ و٤٩ و٥٨ و٤٧٤ من قواتها الجويـــة، والفوج الجوى الاول، التابع لقوات الانزال البحرى .

قام الخبراء اليابانيون فى علم الجرثوم بالتعاون النشيط مع الولايات المتحدة فى هذه الحرب الجرثومية. صرح بذلك روجر وارين، مقدم القوات الجوية الامريكية، بعد اسره، قائلا ان الولايات المتحدة استحوذت على بعض العلماء اليابانيين وجعلتهم يعملون فى معاهد الدراسة لمواصلة بحث الاسلحة الجرثومية وتطويرها، وسعى هؤلاء لتحسين فعالية القنابل الجرثومية وكشف انجع الطرق الجديدة لاستخدام الحشرات التى تلوث الجراثيم ونشرها.

للاطلاع على فظائع الحرب الجرثومية الامريكية، زارت كوريا مختلف جماعات الاستقصاء الدولية، مثل "جماعة الاستقصاء للجمعية الدولية للحقوقيين الديمقراطيين"، و"الجماعة الصينية لاستقصاء الفظائع الجرثومية للامبريالية الاميركية"، وقامت بالاستقصاء فى مختلف المناطق.

فى الفترة من ٢٨ كانون الثانى حتى ٣١ آذار عام ١٩٥٢ فقط، القت الولايات المتحدة القنابل الجرثومية ومختلف انواع المواد التى تحتوى الاحياء المكروبية القاتلة، فى اكثر من ٧٠٠ مرة على ٤٠٠ نقطة ونيف من الشطر الشمالى من كوريا. فمما لا شك فيه، بناء على هذه الحقيقة، ان كوارث الحرب الجرثومية والكيميائية التى جرت لمدة اكثر من سنة، تفوق تصور الناس. وهذا ليس الا جزءا من الفظائع التى ارتكبتها القوات الامريكية بقناع "قوات الامم المتحدة"، فى اثناء الحرب الكورية.

انقضى خمسون عاما منذ انتهاء الحرب، ولكن "قيادة قوات الامم المتحدة" ماتزال باقية اليوم فى جنوبى كوريا كالشبح. يشكل ذلك عقبات كبيرة امام ضمان السلام فى شبه الجزيرة الكورية. "قيادة قوات الامم المتحدة" المرابطة فى جنوبى كوريا، هى وليدة الحرب الباردة التى صنعتها الولايات المتحدة باساءة استخدام اسم الامم المتحدة، ولم تتشكل

حسب "قرارها". حقا انها نتاج سياسة القـــوة والاســـتبداد الامريكيـــة، اذ تشكلت بمخالفة صريحة للبند الثالث من المادة ٢٧ لميثاق الامم المتحـــدة، الذى ينص على اتخاذ كل قرارات مجلس الامن بموافقة ٧ مـــن الـــدول الاعضاء، بما فيهم خمسة الاعضاء الدائمين، ومن دون اشـــتراك ممثـــل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، الطرف المعنى بالنزاع، واشـــتراك "المندوب" الكورى الجنوبى من طرف واحد، خلافا لما تنص عليه المـــادة ٣٢ من ميثاق الامم المتحدة. مما يجدر بالذكر خاصة ان اى تعبير عـــن اقامة "قيادة قوات الامم المتحدة" فى جنوبى كوريا، لم يرد فـــى "قـــرار" مجلس الامن، الصادر فى السابع من تموز عام ١٩٥٠.

بخصوص ذلك، ذكرت احدى المطبوعات الامريكية ما يلى:

"كانت الوسيلة الاخيرة هى ان ماك آرثر، لا يخضع لتوجيـــه الامـــم المتحدة، بينما تخضع وحدات قوات الامم المتحدة لقيادته. تحقق ذلك مـــن خلال مشروع القرار المشترك من بريطانيا وفرنسا فى السابع من تموز. يعتبر هذا القرار شبيها بقرار اقامة قيادة قوات الامم المتحدة على وجـــه العموم. ولكن هذا لم يكن كذلك اطلاقا. اقام هذا القرار (القيادة الموحـــدة)، وفوضت تلك القيادة باستخدام علم الامم المتحدة. الا انها لم تتقيد بـــاوامر الامم المتحدة على الاطلاق.

يدل نص القرار على ذلك. ينصح القرار بان (الدولة، عضو الامـــم المتحدة، المزمع تقديم قواتها وسائر مساعداتها) وفقا لقرار مجلس الامـــن الخاص بكوريا (تقدمها الى القيادة الموحدة بقيـــادة الولايـــات المتحـــدة). تطلب القرار من الولايات المتحدة (تعيين قائدهـــا)، ومنحـــها صلاحيـــة استخدام علم الامم المتحدة. المادة الوحيدة التى تظهر ان الامم المتحـــدة، تملك حق الاشراف على تلك القوات ولو بأدنى قدر، هى المادة الاخـــيرة من قرارها على ما فيها من ابهام وغموض. اذ جاءت فيها عبارات مـــن

قبيل ان الامم المتحدة (تطلبت من الولايات المتحدة ان تقدم تقريرا لحالة اعمال القيادة الموحدة الى مجلس الامن الى حد معين). لم يكن لدى (القيادة الموحدة) التزامات للتشاور مع الامم المتحدة بصورة منتظمة او باشكال اخرى، او ابلاغها بعملها ... منحت الامم المتحدة ماك آرثر ورقة الاعتماد البيضاء.

...

كانت القيادة العامة فى طوكيو ... هى القيادة الموحدة منطقيا، ولكنها كانت مملكة ماك آرثر فى الواقع". ("الحوادث التاريخية السرية، الحرب الكورية" طبعة يابانية، ص ٨٨ – ٩٠)

هكذا، لم تفعل الامم المتحدة اكثر من اعارة اسمها وعلمها للولايات المتحدة. ولكن هذه الاخيرة اساءت الاستفادة منهما وتصرفت على هواها.

فى ٢٠ آذار عام ١٩٦٧، قال كلارك، "قائد قوات الامم المتحدة" ابان الحرب الكورية، فى المؤتمر الصحفى، انه لا يتذكر اى ارشاد تلقاه من الامم المتحدة، فى اثناء الحرب، رغم انه كان "قائد قوات الامم المتحدة" المرابطة فى كوريا.

ومع ذلك، تدعى الولايات المتحدة حتى الآن ان "قرار" مجلس الامن، الصادر فى السابع من تموز، يمثل اسسا قانونية لتنظيم "قيادة قوات الامم المتحدة".

كانت "قيادة قوات الامم المتحدة"، المرابطة فى جنوبى كوريا، تختلف تماما عن قوات الامم المتحدة او قيادة قوات الامم المتحدة، فى جميع الميادين، مثل بنيتها التنظيمية ونظام ادارتها وعملياتها العسكرية. اتضحت فى ميثاق الامم المتحدة مبادئ تنظيم قوات الامم المتحدة ونظام ادارتها واساليب عملياتها الحربية. اذا اراد اى جيش ان يشترك فى

العمليات العسكرية باسم قوات الامم المتحدة ومكانتها، لا بد من تنظيمه، بما يتفق تماما مع قواعد ميثاقها، واخضاعه لنظام قيادتها، وقيامه بالنشاطات وفقا لغايتها. لكن "قوات الامم المتحدة" المقيمة في جنوبي كوريا، لم يتم تنظيمها على اساس تلك المبادئ. يحدد ميثاق الامم المتحدة ان يتم تنظيم قوات الامم المتحدة وفقا لنصيحة مجلس الامن، وبالاتفاق بينه وبين دولة تقدم قواتها المسلحة. الا ان "قوات الامم المتحدة" التى تم زجها فى الحرب الكورية عام ١٩٥٠، لم يتم تشكيلها على هذا النحو، وانما هى قوات امريكية، دفعتها الولايات المتحدة الى الجبهة مع بداية الحرب الكورية فى آن واحد، قبل اتخاذ "قرار" مجلس الامن. فى الواقع، شغلت القوات الامريكية نسبة ٩٠ بالمائة من القوات البرية، و٥ر٩٣ بالمائة من القوات البحرية، و٦ر٩٨ بالمائة من القوات الجوية، من قوام "قوات الامم المتحدة" التى تم زجها فى الحرب الكورية، بينما كانت البقية الضئيلة من قوات الدول التى تدور فى فلك الولايات المتحدة.

صرح ماك آرثر نفسه، فى الرابع من ايار عام ١٩٥١، انه "اذا رفعت الولايات المتحدة يدها عن الجيوش المبعوثة الى كوريا، فلن يبقى منها الا صفر". ("تاريخ الحرب الكورية"، الجزء الاول، طبعة يابانية، ص ٢٠٠)

ونظام ادارة قوات الامم المتحدة المقيمة فى جنوبى كوريا ايضا، يختلف جذريا عن نظام ادارة قوات الامم المتحدة، المحدد فى ميثاق الامم المتحدة. جاء فى المادة ٤٧ من ميثاقها ان قوات الامم المتحدة ملزمة بالعمل تحت اشراف مجلس الامن، وتقوم "لجنة اركان الحرب العسكرية"، المكونة من رؤساء هيئة الاركان فى الدول التى تتمتع بالعضوية الدائمة فى مجلس الامن، بقيادة عملياتها. فلكى تصبح الجيوش المدفوعة فى الحرب الكورية قوات للامم المتحدة، ينبغى لها ان تكون

تحت اشراف مجلس الامن، وتخضع للقيادة العملياتية من "لجنة اركان الحرب العسكرية". لكن "قوات الامم المتحدة" فى جنوبى كوريا، لم تكن تحت اشراف مجلس الامن ابان الحرب الكورية، ناهيك عن الحاضر.

ان "قيادة قوات الامم المتحدة"، المشكلة من قبل الولايات المتحدة تكون تحت اشراف الدوائر العسكرية الامريكية حتى اليوم، ناهيك عن فترة الحرب الكورية بكاملها، وتخضع لقيادة قائد القوات الامريكية.

فى شباط عام ١٩٧٠، وفى اجتماع اللجنة الدبلوماسية لمجلس الشيوخ الامريكى، طرح السؤال التالى على مايكليس، "قائد قوات الامم المتحدة" آنذاك: "هل يمكن اتخاذ التصرفات العسكرية دون اى قرار او اجراء اضافى من مقر الامم المتحدة"، فاجاب قائلا: "لا استطيع ان اتخذ اى نوع من الاعمال، دون اذن من الهيئة العليا، اى هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة".

وتقوم "قيادة قوات الامم المتحدة"، المرابطة فى جنوبى كوريا، بالاعمال العسكرية ايضا، خلافا لمتطلبات ميثاق الامم المتحدة. لم يرد فى اى مادة من ميثاقها ان قوات الامم المتحدة، تنحاز الى طرف واحد من اطراف النزاع وتهجم على آخر. الا ان "قوات الامم المتحدة" وقفت الى جانب جيش سينغمان رى ابان الحرب الكورية، وهجمت على الشطر الشمالى من كوريا على نحو شامل، وتجابه الجمهورية حتى اليوم بالسلاح، بكونها احد الطرفين المتحاربين.

اعترف الامريكيون انفسهم بأن "قيادة قوات الامم المتحدة"، الكائنة فى جنوبى كوريا، لا تمت الى الامم المتحدة باية صلة، وليست قوات الامم المتحدة، وانما هى قوات امريكية، كما اعترف العالم بذلك. فى ١١ ايار عام ١٩٦٧، قالت وكالة "رويترز" البريطانية للانباء فى تعليق لها "ان قيادة قوات الامم المتحدة التى تتحدث عنها الولايات المتحدة وجنوبى

كوريا كثيرا فى العادة ما هى الا جهاز تشرف عليه الولايات المتحـــــدة، بواسطة جنرالاتها وضباط هيئة اركانها".

هكذا، تتواجد "قيادة قوات الامم المتحدة" فى جنوبـــى كوريـــا حتـــى اليوم، باساءة الاستفادة من اسم الامم المتحدة وعلمها، ولم تكن لـــها ايـــة علاقة معها. وهذا خزى كبير بالنسبة للامم المتحدة.

فى ١٨ تشرين الثانى عام ١٩٧٥، تم اتخاذ القرار الخـــاص بحـل "قيادة قوات الامم المتحدة" واجلاء جميع القوات الاجنبية المرابطـــة فـــى جنوبى كوريا، تحت علم الامم المتحدة، فى الـــدورة الثلاثيـــن للجمعيـــة العامة للامم المتحدة. لكن الولايات المتحدة تسعى بكل الوسائل للبرهـــان على ضرورة استمرار بقاء "قيادة قوات الامم المتحدة" التـــى لا يريدهـــا احد، وتكاد تفقد مكانتها.

قال رجال السلطة المتعاقبون فى الولايات المتحدة ان كـــل القـــوات العسكرية فى جنوبى كوريا تابعة "لقيادة قوات الامم المتحدة"، وليس فيـــها فرد واحد من الجيش الامريكى، ولا توجد فيها الا "قوات الامم المتحـدة"، وفقا لقرار الامم المتحدة، وان القوات الامريكية المرابطة فـــى جنوبـــى كوريا تؤدى المهام الدولية "كقوات للامم المتحدة"، وفقـــا لقـــرار الامـــم المتحدة.

فى عام ١٩٩٦، حدث امر غريب لم يسبق له مثيل، اذ قدمت "قيـــادة قوات الامم المتحدة" تقريرا عن عملها الى مجلس الامن، انطلاقـــا مـــن رغبتها فى اثبات وجودها. فى الواقع انها لم تبلغ الامم المتحدة بعملـــها، ولم تتلق منها الارشادات، على مدى ٤٦ سنة الماضية، وعملـــت وفقـــا لاوامر هيئة اركان القوات الامريكية المشتركة وحدها. بخصوص ذلـــك، اصدرت وزارة خارجية جمهورية كوريا الديمقراطية الشـــعبية مذكـــرة بعنوان "لا بد من حل (قيادة قوات الامم المتحدة)، القائمة فـــى جنوبـــى

كوريا، فى اسرع وقت ممكن، فى ٢٥ حزيران عام ١٩٩٦، كشفت فيها الحقيقة بخصوص "قيادة قوات الامم المتحدة". فتلك "القيادة" لم تكن الا اسما، وهى قوات امريكية بكل معنى الكلمة.

ان حكومات الدول الخمس عشرة التى ارسلت جيوشها الى الحرب الكورية، باسم "قوات الامم المتحدة"، فى اثناء حرب ٢٥ حزيران، قد سحبت جميعا، باستثناء الولايات المتحدة، قواتها من كوريا، دون ابلاغ الامم المتحدة بذلك. ففرنسا فى ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٥٣، وكندا فى نيسان عام ١٩٥٦، ولوكسمبورغ فى ٣٠ كانون الاول عام ١٩٥٤، والفيليبين وجنوب افريقيا فى تشرين الاول وتشرين الثانى عام ١٩٥٣، وبلجيكا فى عام ١٩٥٦، واليونان فى ١٣ تموز عام ١٩٥٥، وكولومبيا فى تشرين الاول عام ١٩٥٤، وهولندا فى آذار عام ١٩٥٦، واثيوبيا فى كانون الاول عام ١٩٥٤، واستراليا فى تموز عام ١٩٥٣، وبريطانيا فى تموز عام ١٩٥٧، ونيوزيلند فى تشرين الاول عام ١٩٥٣، وتركيا فى تموز عام ١٩٥٦، وتايلاند فى تموز عام ١٩٥٥. جدير بالذكر خاصة ان معظم البلدان، بما فيها اثيوبيا وهولندا وبلجيكا واليونان وجنوب افريقيا، لا تقيم اليوم اية علاقة مع" قيادة قوات الامم المتحدة". يظهر ذلك ان تلك "القيادة" كانت تسلك طريق الانحلال باختيار ذاتها، دون اى قرار من الامم المتحدة.

اصبحت الولايات المتحدة وحيدة فى "قيادة قوات الامم المتحدة"، فلم يسعها الا ان تعترف رسميا فى الرسالة التى قدمتها الى مجلس الامن، فى ٢٢ ايلول عام ١٩٧٥، بان "قيادة قوات الامم المتحدة"، هى جهاز قوامه اقل من ٣٠٠ نسمة من ضباط اركان الحرب وحرس الشرف. تزامنا مع ذلك، تم اتخاذ القرار الخاص بحل" قيادة قوات الامم المتحدة"، فى الدورة الثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة، فاعترفت الولايات

المتحدة بان القوات المرابطة فى جنوبى كوريا، ليست "قوات الامم المتحدة"، وانما هى قوات امريكية.

ان "التقرير" المزعوم الذى قدمته "قيادة قوات الامم المتحدة" الى مجلس الامن، فى عام ١٩٩٦، بعد مرور ٢٠ سنة منذ ذلك التاريخ، لا يمكن تفسير حقيقته، الا بكونها تعبيرا عن ارادة الولايات المتحدة فى اظهار قيمة وجود تلك "القيادة" المقيمة فى جنوبى كوريا. "قيادة قوات الامم المتحدة" فى جنوبى كوريا، هى قيادة القوات الامريكية بالذات، ولم يبق من "قوات الامم المتحدة" الا الاسم.

من المعروف ان الحكومة الامريكية، هى التى عينت القادة المتعاقبين "لقوات الامم المتحدة"، وكانوا جميعا من القوات الامريكية. كما ان "قائد قوات الامم المتحدة"، يتحمل فى آن واحد منصب قائد القوات الامريكية – الكورية الجنوبية المشتركة، بصلاحية القيادة العملياتية لكل القوات، الامريكية والكورية الجنوبية.

فى ٢٤ حزيران عام ١٩٩٤، ذكر بطرس غالى، الامين العام للامم المتحدة آنذاك، فى رسالة قدمها الى وزير خارجية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ان "حل تلك القيادة المشتركة، لا يرجع الى المسؤولية من احدى منظمات الامم المتحدة، بل مسألة تابعة لصلاحية الحكومة الامريكية".

كل هذه الحقائق تدل على ان "قيادة قوات الامم المتحدة" المرابطة فى جنوبى كوريا، هى قيادة القوات الامريكية، المتسترة بعلم الامم المتحدة.

حاربت "قيادة قوات الامم المتحدة" لمدة ثلاث سنوات ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، فى اول فترة لتشكيلها، وبعد الهدنة، تخلق عقبات كبرى امام ضمان السلام فى شبه الجزيرة الكورية، وهى تدفع الوضع فى جنوبى كوريا الى حافة الحرب.

يجب على حكومات البلدان التى تحتفظ بعلمها فى "قيادة قوات الامم المتحدة"، ان تعرف ان هوس القوى المحافظة المتشددة الامريكية بالحروب يدخل الآن مرحلة الممارسة العسكرية الواقعية، فلا يجدر بها ان تنضم اليها.

ينبغى للولايات المتحدة ان تحل "قيادة قوات الامم المتحدة" المرابطة فى جنوبى كوريا التى صارت مجرد اسم على غير مسمى، وتسحب قواتها من جنوبى كوريا بلا تأخير. سيشكل ذلك خطوة ضرورية ونافعة من كل الوجوه لضمان السلام والامن فى شبه الجزيرة الكورية.

خاتمة

لقد مضى اكثر من نصف قرن، منذ احتلال الولايات المتحدة احـــــد شطرى كوريا. ان انقسام كوريا الى الشمال والجنوب، يعد اكبر مأســـــاة وآلام بالنسبة للشعب الكورى. من جراء احتلال الولايات المتحدة لجنوبى كوريا، عاش الشعب الكورى فى الشمال والجنوب فى اجواء المجابهــــة بالسلاح بين الاخوة ابناء الامة الواحدة طوال عشرات الســـنين، واســـفر ذلك عن خسائر مادية كبيرة، فضلا عن الخسائر البشرية الجســـيمة. ولا يمكن لاحد ان يتنبأ بحجم الكوارث والاعباء التى ستثقل كاهل هذا الشعب فى المستقبل.

لو لم تدخل القوات الامريكية جنوبى كوريا، لما عانت الامة الكورية مثل هذه المآسى. مادامت القوات الامريكية ترابط فى جنوبى كوريـــا، لا يمكن توقع السلام فى شبه الجزيرة الكورية، مهما طال الزمن، وســـوف تزداد آفاق توحيد الوطن اظلاما. بل ويزداد خطر الحــــرب، ويتكـــرس الانقسام الى امد غير مسمى.

فى الواقع، اصبحت اتفاقية الهدنة عاجزة لا حول لها ولا قوة، فـــــى شبه الجزيرة الكورية. فليس هنــــاك اى جـــهاز قـــانونى للحيلولـــة دون الاشتباكات المسلحة التى قد تحدث فى اية لحظة، وتسبب اندلاع الحـــرب ثانية. يرجع ذلك، اولا واخيرا، الى سياسة الولايات المتحدة ازاء كوريـــا، تلك السياسة المخطئة بمعايير وتقدير العقلاء فى هذا العصر.

ان العلاقات الكورية الامريكية التى دخلت فى الســـــنوات الاخـــيرة مرحلة التطور السليم نسبيا، بعد ابــــرام الاتفـــاق الكـــوري الامريكـــى

الاساسى، قد خيمت عليها اجواء التوتر والمجابهة ثانية منذ مجــيء ادارة بوش الابن الحالية.

ان الشعوب المحبة للسلم فى العالم اليوم، تطالب الولايات المتحـــــدة بان تغير سياستها ازاء كوريا، وهى سياسة تخلفت عن العصر، وتجلـــى قواتها من جنوبى كوريا. وفى جنوبى كوريا ايضا، ترتفــــع الاصــوات المطالبة بانسحاب القوات الامريكية اكثر من اى وقت مضى. ان ابنـــاء الشعب من مختلف الطبقات والفئات فى جنوبى كوريا، يطـــالبون بشـــدة بالغاء القواعد العسكرية وعودة القوات الامريكية الى ديارها، قـــائلين ان احتلال القوات الامريكية لجنوبى كوريا، هو السبب الاول لتصاعد حـــدة التوتر العسكرى فى شبه الجزيرة الكورية، والعائق الاكبر للســلم فيــها. يتعرض ابناء الشعب فى جنوبى كوريا لآلام وتضحيات لا تطاق على يـد القوات الامريكية. لا ملاذ للقوات الامريكيـــة علـــى الارض الكوريـــة، فلتنسحب الى مواقعها على الارض الامريكية.

ان قيام الولايات المتحدة بتهديد السلم فى بلد غريـــب، وبعيـد عـــن اراضيها، هو امر غير طبيعى البتة، بالنظر الــــى مقتضيـــات القوانيـــن الدولية، ومن الناحية الانسانية على السواء.

على الولايات المتحدة ان تتخذ اجراءات فعلية لتنفيذ قـــرار الـــدورة الثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة، الخاص بحل "قيادة قـــوات الامـــم المتحدة" فى جنوبى كوريا، وتبديل اتفاقية الهدنة باتفاقيـــة الســـلام، وان تسحب قواتها من جنوبى كوريا فى اسرع وقت ممكن.